

نقل من كتاب - نسيم الاسر في استنساخ فحاش رياض القدس لشيخ الدين ابن رجب رحمه الله تعالى

الخاميس العاشر من شهر ربيع الثنية  
عامة شؤوف  
٦٦٦  
التاريخ / / ١٤هـ

الخاميس العاشر من شهر ربيع الثنية  
عامة شؤوف  
٦٦٦  
التاريخ / / ١٤هـ











شرح حديث ابن الدرداء في طلب العلم - مطبوع

س

لو انك عذبتني بعد ذلك كل كان ما فاني من قريك انتم عذبي من العذاب قبل ليعتقهم لو طردكم ما كنت قد اتممت  
 فان لم اجرد من الحب واصلا دمت في النار منزلا ومقبلا ثم ان عجت اهل ابدان في عمار صلا شعرا في كبري نوحا على  
 من يدعي انه يحب للجليل لم يدرك في انبياء رعاها فكل خيرة من العذاب العلوية اخوان في الجنة واليه في تحقيق التوحيد فانه  
 لا ينجي من عذاب الله الا اياه ما نطق لنا طعون لحسن من لاله الا هو وبارك الله في جلاله ومن شهد لاله الا هو  
 من لدن في ومن يحسنه عكره لاله الا هو جنان خلد من يوحده: شهد لاله الا هو: نيران لا تحترق مسنة  
 يشهد لاله الا هو: اقولها خلد صابلا بخل: شهد لاله الا هو: حرزك وكلمة رب العالمين وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبر سبعين وصلى الله على محمد خاتم النبيين والحوادث في الاله  
 الحمد لله الذي جعل في شيعته شهداء من بعدهم الله فلا مصل له من يصل في هذا ديله وشهداء لاله الا الله وحده لا شريك له  
 واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في يوم كذا من شهر كذا سنة كذا  
 وابن ماجه في كتابهم انهم انما دخلوا في الدين اء وهو يدع شوقا ما قد مرگ يا ابي قال حديث بلخي انك قد مر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جئت لخاصة الا لطلب هذا الحديث قال ثم قلت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع ارجلها لطالب العلم حتى وان كان في شفا  
 من في السموات ومن في الارض حتى الحيثان في الماء وفضل العلم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلم نور  
 الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما مما ورثوا العلم فمن اخذه فليكن حقا وفروكا كات السبل للصلح رضى الله عنهم  
 لقوة رغبهم في العلم والدين والخير برجل علمهم الى بلد بعيد لطلب حديث واحد يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابو ابي  
 الانصاري عن المدينة الى مصر للقارجل من الصحابي بل يرفع عنه حديث عجزه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل جابر  
 ابن عبد الله الانصاري مع كثرة ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث وروى عنه وكان احدهم من شغل الى من حوثر في الغرض  
 لطلب شيء من العلم ليحده لا غنى ولا يكفى في هذا المعنى ما قص الله علينا من قصه موسى وارتجاله مع الله في طلب العلم فلو  
 استغنى احد عن العلم في طلب العلم لاستغنى عنها موسى عليه السلام حيث كان الله ذكر كلمه وعطاء التوراة التي كتبت له فيها كل شيء  
 ومع هذا فلما اخبر الله عن العلم الخضران هذه علمه يتبع به سبيل الى لقيه ثم سار هو وفتاه اليه قال تعالى وذوقوا موسى  
 لفتاة لا ابرح حتى ابلغ جميع البحرين او اطيع حقا اي سبيل عديده ثم اخبرنا بهذا الخبر قال لعل يتعكك ان تغفل عما علمت رشف  
 وكان من امرها ما قصه الله في كتابه وحديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصته موسى والخضر مخرج في الصحابين وهو  
 وكان ابن مسعود يقول والله الذي لا اله الا هو ما انزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم ان انزلت ولا اية من كتاب الله الا وانا  
 انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احد اعلم بكتاب الله يتبعه الا ان لم يركب اليه وانا قاله ابو الدرداء الواعية بتر من كتاب الله فلم يجد  
 احد يفتيها على الاجل برك الخاد لرحلت اليه وبرك الخاد اقصه اليه وخرج مسرودا من البصرة الى الكوفة الى البصرة الى رجل ياله  
 عن اية فلم يجد عنده في علمه فاخرج من رجل من اهل الشام فرجع الى الكوفة ثم خرج الى الشام الى ذلك الرجل في علمه او رجل من الكوفة  
 الى الشام الى ابي الدرداء ليستغنيه في عين حلفه وركب سعيه من جيبه من الكوفة الى ابن عباس بسطه عن تفسيره ورجل من حسن  
 الى الكوفة الى كعب بن جرة يساله عن قصته في ذرية الازد واستقصا هذا الباب بطول وحلف رجل عابدين فاشكلت  
 على الفقهاء فلما بلغنا فاستبعد ففيل له ان ذلك البلد قريب على من هم دينه وفي هذا إشارة الى ان من علمه امر دينه كل شيء  
 دنياه اذا حدث له حادثة في دينه لا يدرى من ماله عا الا في بلد بعيد فانه لا يتردد عن السفر اليه ليستبري في دينه كما انه لو عرض له  
 هناك كسب دينوي لبادر الى السفر اليه ولا يتردد في هذه الحادثة ان الله تعالى في هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العلم وطلبه وهذا اخذ من قوله تعالى ومن جاءكم من اهل الكتاب فليعلم ان الله تعالى في هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ع

على نفسه



على نفسه الرضا لا يبر وقد ارحم الناس مرة على باب الحسن البصري لطلب العلم فاسمهم ابنه كلاً ما فالحسن مهلاً باي لم تلي  
هذه الاية وفي كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاهم بطلب العلم والمنفعة في الدين  
ولما جاء رزين جيس الى صوان ابن عسال في طلب العلم قال له بلغي ان الملكة تضع لحيها لطلب العلم في دوابه ترى ذلك  
من النبي صلى الله عليه وسلم وازدحم الناس مرة على باب ابن المبارك فقال حق لهم من دوابه سرور الله بغيرهم بان يحامهم على طلب  
العلم لانهم يري ان الخلود في النعيم المقيم ولهذا تأسف معاذ عند موتهم وكانوا معاذة فافترجوا السنان لذكر فقال غابكي على ظمها الهواجر و  
قيام ليل نشا ومنحة العلم بالركب عند خلق الذنوب ويكسح للعالم ان يترج بطلب العلم ويوصيه بالعلم به كما قال الحسن  
لا صباه وقد دخلوا عليه يوماً سرحتكم واهلاً حياكم الله بالسلاط واخذنا واناكم دار السلام هذه غايته حسنة ان صبرتم  
وصدقتم وايقنتم لا يكون حظكم من الله من هذا الخزان تسمعون لهذا الذي يخرج من هذه الدفن فار من راي محراب الله  
عليه وسلم قد رآه غاديا وراحميا يصنع لينة على لينة ولا تعصية على عصية ولكن دفع له علم فخر اليه الود والحوالي النجا على ما  
يقولون في كتاب الكعبة كانكم والامر معاً فتنسرح الكون في شرح حديث ابي الدرداء الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فَقَدْ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَكْرٍ طَبَقًا يَلْسُ مِنْهُ فَمَا سَكَدَ اللَّهُ لِعَبْرِ طَرِيقٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَفِي آخِرِهِ سَلَّمَ إِلَهُهُ لَمْ يَرِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ  
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة يسلكه  
الطريق الى الناس العلم يجمل ان يراد به السلوك الخبيث وهو السعي بالادغام الى مجالس العلم ويجمل ان يراد به ما هو اعز من ذلك من  
سلوك الطرق المعنوية المؤدية الى حصول العلم مثل حفظه ودراسته ومطالعة كتبه ومذاكرته والتزعم له والتذكر  
فيه ومخولته من الطرق التي يتوصل بها الى العلم وما قاله سهل الله له به طريقاً الى الجنة فانه يجمل ان يراد به ان يسلك الله  
لطالب العلم الذي طلبه وسلك طريقه وييسره عليه فان العلم طريق موصل الى الجنة وهذا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن  
للمذكرين من مدكره قال طائفة من السلف في هذه الآية هل من طالب علم فيعان عليه ومهتات ان يسر الله لطالب العلم  
يعمل بمفاتيح العلم اذا قصد بتعليمه وجه الله فيجعله الله سبباً لهديه والانتفاع به والعمل به وذلك من طرق الجنة الموصلة اليها  
ومنه ان الله يسر لطالب العلم الذي طلبه للعمل به علومها التي ينتفع بها فيكون ذلك طريقاً موصل الى الجنة وهذا كما قيل  
من عمل بعلوم الله علم ما لم يعلم وكما يقال ثواب الحسنه الحسنه بعد هذا الى هذا اشار بقوله والذين اهدوا نارا دهم  
هدى ونورهم فتوهم في الشمس العلم بهتدي به زاده الله هدى وعلومنا نافع في جميع اعمال الصلوة وكل هذه على موصلة  
الى الجنة ومنها ان الله تعالى يسر لطالب العلم الانتفاع به في الآخرة سلوك الطريق الحسنة المفضي الى الجنة وهو العلم  
وما بعده وما قبله من الاهول العظيمة والعباب الشديدة الفاترة بسبب طريق الجنة على طالب العلم اذا اراد به وجارته  
عز وجل من طمعه ضاقت ان العلم يدل على الله من اقرب الطرق اليه في سلك طريقه ولم يخرج غيره وصل الى الله في الجنة من اقرب  
الطرق وسهلها فسهلت عليهم الطريق الموصلة الى الجنة كما في الدنيا والآخرة من سلك طريقه في طلبه طريق الجنة بغير علم  
فقد سلك غير الطريق وشقها ولا يصل الى المقصود مع عسر وشدة في ذلك طريق الى معرفة الله والوصول الى رضوانه والفوز به  
وبما ورثه في الآخرة الى العلم النافع الذي بعث به رسوله وانزل به كتبه فهو التزليل عليه به يهتدي في علم الجمال والشفقة  
والشكوك و... يعني الله كتابه بنور يهتدي به في الظلمات كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من يشاء  
رسوله يسر له السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وفي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل من  
جاءه نيران من نيران يهتدي بها في الظلمات كما في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم مثل النجوم  
في سماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمت النجوم اوشكت ان يصل الهداة وهذا في غاية المطابقة لان طريق التوحيد  
العلم بالله وحكامه ونوابه وعقابه لا يدركها الحق فما يعرف بالتدليل وقد بين ذلك كله في كتابه وعلى السن رسول الله عز وجل  
فالعلم بالله على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لادله الذين يهتدي بهم في ظلمات الجهل والسهو والضلال فاذا فقدوا اصل النور



وقد شبه العلماء بالنجوم والنجوم في السما وفيما نزلت فوائدهم في الظلمات وهي رتبة السما ورجوم الشياطين الذين يستترون  
السمع منها والعلماء في الارض يجمع فيهم هذه الاوصاف الثلاثة فهم يهتدون في الظلمات وهم رتبة الارض ورجوم الشياطين  
الذين يحل طوت الحق بالباطل ويدخلون في الدين ما ليس من اهل الا وهو ايجاد العلم باقيا في الارض فاناس في هدى وبدا العلم  
حملته فاذا ذهب حملته ومن يقوم به وقع الناس في الضلال كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا  
ينتزع من صدور الرجال ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء واذ لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا فافسدتوا بافتقارهم  
علم فضلتوا وضلوا وخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا جمع اليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا ان  
يخلص العلم من الناس حتى لا يقدروا على شي فقال زيد بن ابي عامر ليس كيف يخلص من العلم وذرقتنا القرآن فوالله لنفترقه ولنفرقه  
مساونا وابنائنا فقال كذا كذا مك يا زباد ان كنت لا تعلمك من فقه اهل المدينة هذه التوراة والتجليل عند اليهود والنصارى فما  
ذا يعني عنهم قال جابر بن جابر فليقتل عباد الله ان القامت فقلت كذا سمع ما يقولوا المراد افاخرت بالذي قال فقال صدق ابو  
المراد لو شئت لا خربتكم باول علم ينتزع من الناس الخشوع بوشك ان تدخل الميعة فلا ترى فيه خاشعا وخرجه اناسي من خد  
جابر بن جابر عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
علم في انهم مركبا الله صلا قال جابر فليقتل عباد الله ان اوس في حديثه جابر عوف في لا يصدق الا الخبزك باول ذكر في الخشوع  
حتى لا ترى خاشعا وخرج الترمذي عن جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
ذهاب العلم فذكر الحديث وفيه قال وليس اليهود والنصارى يعرفون التوراة والتجليل لا يعلمون شي مما يقربوا ولم يذكر ما بعد هذا  
ففي حديثه في الحديث ان ذهاب العلم بذهاب العلماء وبروز الصحابة رضي الله عنهم فمر واذ ذك ذلك بذهاب العلم النافع من  
القلوب واوله الخشوع وكذلك روي عن جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
اللسان اذ كذا جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
عن ابن مسعود قال ان اقل ما يعرف من العلم النافع هو ما يرفع في القلب من العلم النافع هو ما يرفع في القلب  
وقد قد فيه معرفته وعظمته وخشيته وجلاله وتظيمه ومجتمعه ومكانته في القلب خضع خضعت له وان كان  
معا نشوعه وفي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب فهو علم غير نافع وروي عن جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
سلوا الله علما نافعوا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع وامس العلم الذي على اللسان فهو حجة الله على ابن ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم  
العلمان حجة لك او عليك فاذا ذهب من الناس العلم الباطن بقي العلم الظاهر على الالسة حجة الله على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم  
حملته ولا يبقى من الدين الا اسمه فيبقى القرآن في المصاحف لم يبق في اخر الزمان فلا يبقى منه في المصاحف ولا في القلوب شي  
ومن ههنا قسم من العلماء الى باطن وظاهر فالباطن ما يشر القلوب فاعلم بها الخشوع والتعظيم والجلال و  
الحجة والشوق والامر والظاهر ما كان على اللسان فيه تقوم حجة الله على عباده وكتب وهب ابن منبه في كتابه في  
اصبت بما ظهر من امر الاسلام محبته وزلفى وفي رواية اخرى انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته يهود والنصارى  
باطن عليك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احد المتفرعين من العلم الاخرى فاشار وهب الى علم الغياوي والحكام والجلال والحكم  
والنقص والوعظ وهو ما يظفر على اللسان وهذا العلم يوجب لصاحب حجة الناس به وقوة عند الله ثم خذره من الوثوق عند ذلك  
والكون ليه والالتفات الى عظيم الناس وعظمهم فان من وقف مع ذلك فقد انقطع عن الله واجتنب بصره الخلو من الحق وانشأ بعلم  
الباطن الى العلم الذي يباشر القلوب فيحرك لها الخشوع والجلال والتعظيم وامره ان يطلب هذا الحجة من الله والقرب منه و  
الزلفى له وكذا كثير من السلف كسفيان الغوري وغيره يقسمون العلماء الى ثلاثة اقسام يقولون علما عالم بالله وعالم  
باملقه ويشيرون بذلك الى من جمع بين هذين العلمين المشار اليهما الظاهر والباطن وهو اشراف العلماء وهم الممدوحون



لقد  
عاد بأمر من عالم باسم

في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله الايز وقال كثير من السلف ليس العلم كثرة الرواية ولكن  
العلم الخفية وقال بعضهم كفى خشية الله علما وكفى بالاعتراف بالله جهلا ويقولون ايضا عالم بالله ليس عالم بالقرآن وهم يحسبوا العلم  
الظاهر الذين لا ينفاد لهم في العلم الباطن وليس لهم خشية ولا خشوع وهو لا من موصون عند السلف وكانت بعضهم يقولون هذا  
هو العلم الفاجر وهو لا اله الا الله وفقوا مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم ولا شملوا به راحة غلبت عليهم الغفلة والنسوة  
والاعراض عن الآخرة والتنافس في الدنيا ومحبة العلويين والتقدم بين ههنا وهناك وقد منوا احسان الفطن من وصل العلم النافع  
الى قلبه فلا يجنونهم ولا يجالسونهم وربما ذمهم وقالوا ليسوا بعلماء وهذا من خداع الشيطان وعزوه الى جهلهم من الوصول  
الى العلم النافع الذي مدحه الله في رسول سلف الامم واثمها ولهذا المعنى كان علماء الدنيا يفتنون علماء الآخرة ويسعون  
في اذهابهم جهدهم كما سعى في اذهاب سعيد بن المسيب والحسن وما كان فيهم من العلماء الربانيين وذلك لان علماء الآخرة  
خلفاء الرسل وقلة الانبياء ومن يامر بالنفس من الناس حسد وعداوة للمؤمنين ولشدة محبتهم لثبوتهم في العلم والادب  
واما يعلمون المالك تجاهه والتقدم عند الملوك كما قال بعض الرواة لولا الجحاح ابن ارمطة ان لك دينان لك علماء وفقهاء فالحاج  
انك تقول انك شرفا وانك ان كذا فقل انك لوليد الله انك تصغر ما عظم الله وتكظم ما صغره الله وكثير من يرى العلم  
الباطن ويتكلم فيه ويقتصر عليه ويذم العلم الظاهر الذي هو الشريعة والشرع والجلال والحكم ويظن في هذا يقولون  
هم محجوبون اصحاب فتشوروه هذا يوجب الفتح في الشريعة والاعمال الصالحة التي جاءت الرسل بالحق عنها والاعتناء بها وزعموا  
الحل بعضهم عن الكليل وادعى لها للمعاصرة وما من وصل فلا حجة له اليها وانما حجاب له وهو لا يملك قلبا ليجيد وعنده من  
العالمين وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع الشيطان وعزوه له هو انه لم يزل يلاعبهم حتى خرجهم عن الاسلام  
ومنهم من يظن ان هذا العلم الباطن لا يتلى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة وانما يتلى من الخواطر واللاهيات والكسوف  
فاساؤا القرآن بالشريعة الكاملة حيث ظنوا ان هذا العلم النافع الذي يوجب صلاح القلوب وقرىء من علام الغيوب و  
اوجب لهم ذلك الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلمة والكلمة في غير مجرى الراء والخواطر فضلوا  
وصلوا ففهموا من ذلك ان اكل العلماء وانفصلهم العلماء بالله العلماء بالقرآن الذين هموا بين العلمين وتنقوها معان  
الروحانيات والكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في العلمين متعلقا بما جاء به الكتاب والسنة فادفوا بقلوبهم وما خالف ردوا  
وهو لا خلاصة الخلق وهم فضل الناس بعد الرسل وهم خلفاء الرسل حقوا وهو لا يملكوا الرسل حقوا ولا كبر في الحق بترك خلفاء  
الاربعين ومعاذ في الرداء وسلمان وابن مسعود وابن عمر ومن عباس وغيرهم كذلك فمن بعدهم كالحسن وسعيد بن المسيب  
وعطاء وطه وسبحة ومجاهد وسعيد بن جبير والخصي ويحيى بن ليث وغيرهم من بعدهم كالشوري والاذنري والحمد وغيرهم من العلماء  
الربانيين وقد سماهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين بشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من  
كلام الله عز وجل فقال الناس ثلاث عالم ربا في ومتعلم على سبيل حجة في رعا عثم ذكر كلاما طويلا وصف به علماء السوء  
والعلماء الربانيين وقد شرحناه في غير هذا الموضع في المقصود من هذا ان الناس العلم سبب موصل الى الجنة وفي الحديث  
انهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بربا من الجنة فادعوا قالوا وما ربنا من الجنة قال خلقوا الذكر وكان ابن مسعود اذا  
ذكر هذا الكلام يقول ان لا يفتن القاصص ولكن خلق الفقير وروي عن انس معاه ايضا وقال عطاء الخراساني بحال ان ذكر  
هذا الكلام كيف تشترى وتبيع وتقوم وتصلح وتنجح وتطلق في شيا هذا وقال يحيى بن ابي كثير درس الفقه صلا  
وكاتبوا السور بعد روي في حلقته يسر يسر يتذكرون العلم ومعهم في شباب فقال لهم قولوا سبحان الله وتعالى الله فغضب  
ابو اسود وقال ويحك في اي شيء كما اذا والمؤمن هذا ان يجالس الذكر لا يختص بالرجال بل يكثر في اسم الله بالسيح والتكبر  
والخبر ونحوه بل ينهل ما فيه امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وما يحبه ويرضاه فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك لان  
معرفة الحلال والحرام وحب في الحلال على كل مسلم يجب ما يتعلق به من ذلك وامسا ذكر الله باللسان فان كثر يكون تقوى



وقد يكون واجباً كما ذكر في الصلاة المكتوبة وما معرفة ما علمه به ونهى عنه وما يجب به من صلاه وما يكره به ونهى عنه فوجب  
على كل من احتاج الى شيء من ذلك ان يتعلم ولهذا روي ان طلب العلم فريضة على كل مسلم فانما يجب على كل مسلم معرفة ما يحتاج  
اليه في دينه كالنظاهرة والصلاة والتسليم ويجب على من له مال معرفة ما يجب عليه في ماله من زكاة ونفقة ونحو ذلك وجهاً  
وكذلك يجب على من سبغ ويشترى ان يتعلم ما يجب وحكم من البزج كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليسبع في سوقنا الا من قد فقه  
في الدين خزيمة بن مزيه وروى باسناد كثير ضعف عن علي بن ابي الله عنه قال الفقير قبل التجارة ان من اخر قبل ان ينفق فقد  
ارغم في الزمان ان تعلم وسئل ابن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم ثم فقه فقال لو لم يكن له مال لم يكن  
عليه واجب تعلم الزكاة فاذا كان له ما سادهم وجب عليه ان يتعلم كم يخرج ومن يخرج ومن يضع وسائر الاشياء وما  
هذا وسئل الامام احمد عن الرجل ما يجب عليه من طلب العلم فقال ما يقيم به الصلاة وامر دينه من الصوم والزكاة وذكر ما راجع  
الاسلام وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم ما لا بد له من في صلاته واقامة دينه  
**واعلم** ان علم الحلال والحرام علم شريف ومنه ما تعلمه فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية وقد نص العلماء ان تعلم افضل  
من نوافل العبادات منهم احمد واسحق وكان ائمة السلف يتوفون الكلام فيه ويقولون ان المتكلم فيه بخبر عن الله بامر وهن  
مبلغا غير شرعه ودينه كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كان يلهي بالذي كان  
وقال عطاء بن السائب لو ركت اوقافاً ما كان احد هم يسأل عن شيء في كلامه وانما يردد روي عن مالك انه كان اذا سئل عن مسألة  
كان يرب بين الجنة والنار وكان احد شديداً في التورع في اطلاق لفظ الحلال والحرام اودع في النسخة ويحذر ذلك ما يحذر عليه غيره كثيراً  
واكثر اجوسه ارجوا واخشياء وجب الي ونحو ذلك وكان هو ومالك وغيرهما يقولون كثيراً لا تدري وكان احمد يقول ذلك في  
مسألة يذكر فيها السلف القوال اعدده ويريد بقوله لا ادري الرجحان في ذلك من ذلك من مجالس ذكر ابصار  
مجالس العلم التي يذكر فيها تفسير كتاب الله او روي فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت رواية الحديث مع تفسير  
معانيه فذلك اكل وافضل من مجرد رواية الفاظه وبما حصل في الفقه في الدين كل علم مستفيض من كتاب الله وسنة رسوله  
صلوات الله عليه وسلم سواء كان من علوم الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة والاقوال ومن علوم الايمان التي هي الاعتقادات الباطنة  
وادلة ذلك وبرهينة المفردة في كتاب والسنة او من علوم الاحسان التي هي علوم المراقبة والمجاهدة بالقلب وبما حصل في  
ذلك علم الغشبية والمجته والرجاء والابانة والبصر والرضا وغير ذلك من المقامات وكل ذلك من سمى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
سؤال جبرئيل له دينا لنا في الفقه فبين الفقه في الدين وبما حسه من فضل مجالس الذكر التي هي من رايه تجتهد وهي افضل من  
مجالس ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد والتفخيم دائرة بين فرض عين او فرض كفاية والذكر المحمدي بطله بعض وقد دخل بعض  
السلف مسجد البصرة فراى فيه خلقين في الحداد افاض في الاخرى فيقيم يعلم الفقه فجلس ركعتين واستخار الله في مجلس الى  
احد ثم انفس فراى في مقامه قايلاً يقول او شربيت بينهما شئت ارياناك معقد جبرئيل عليه السلام من ذلك ان بعض الفقهاء الذي  
يعلم العلم **وسئل** عن كراهية بعض النصوص الواردة على فضل العلم على انواع العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله تعالى وكان زيد  
ابن اسلم من جلة علماء المدينة **سئل** عن مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك فجاء اليه رجل فقال يا ابي  
بعض اهل السماء وهو يقول **سئل** عن مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك فجاء اليه رجل فقال يا ابي  
بين ايديهم وجاء اليه رجل فقال يا ابي **سئل** عن مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك فجاء اليه رجل فقال يا ابي  
انظروا بنا الى زيد بماله وشرع من حديثه فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وحكى مجلس الى جنبك واخبرك فلم يبق زيد بعد هذه  
الرواية الا قتيلاً مات رحمه الله ومع ما ذكرنا من تفصيل العلم على التخصيص فنعلم ان الاستيعاب ايماناً من موعظة الناس والتقصير  
عليهم وازالة قسوة قلوبهم بالذكور بانه وباه فانه لا يصر القرون يستحق على ذلك كله والفقير لعالم هذا هو من ذم كماله وانه ما  
في كماله على الفقيه حتى الفقيه من لينه من الناس من رحمه الله ولا يصر لهم في معالي الله ولا يدع القرآن ويغيب عنه الى غيره



٢٤

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اصحابه يا ابو عظة خشيت ان يساموا من علمهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الملايكة  
لتنضع اجنحتها لطلاب العلم رضى وخرج ابن ماجه من حديث زيد بن جبير قال كنت صفوان بن عسال نقلا ما جاءه بكركيت  
اشبه العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له ملايكة  
اجنحتها رضى عما يصنع وخرجوا من مدي وغيره موثقا على صفوان بن عسال وقد اختلف الناس في وضع الملايكة اجنحتها  
فمنهم من علمه عاظا لله بان المراد فرش الاجنحة وبسطها لطلاب العلم ليجلسوا عليها الى مقاصد من الارض فيطيلون فيها العلم  
اعانته لهم على الطلب ونيسر عليهم وقد سمع هذا الحديث بعض المحدثين فقال لطلبة العلم ارفعوا رجاكم عن اجنحة الملايكة  
لا تكثرها يستهزئ بذلك فان من موضع حتى جنت رجلا وسقط ودوي عن غيره قال الكسري لاجنحة الملايكة فضع لهما  
طفا عساير كثيرة ثم مشى الى مجلس العلم فجلت رجلاه ووثقت في الكثرة ومنهم من سدد وضع الملايكة اجنحتها بالنوازع و  
للمصنوع لطلاب العلم كما في قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي هذا نظر لان الملايكة لها اجنحة تحبها بخلاف  
البشر ومنهم من فسر ذلك بان الملايكة تحف باجنحتها جالس الذكر الى الصماء كما جاء ذلك في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان بن عسال من فروع ان طاب العلم لاجنحة الملايكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا  
حتى يبلغوا الى السماء الدنيا ليجلسوا على الملوك والعلو له شبه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان العالم  
يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يجتمع في يوم القيامة فيستغفرون له سبعون الف مرة فيستغفرون له سبعون الف مرة  
عموما بقرى الله الذين يحلون العرش ورحله يسبحون بحمده يومئذ فيستغفرون له سبعون الف مرة والملايكة يسبحون بحمده  
ويستغفرون له في الارض فمد الله ايمانهم عموما فاصحاب العالم فيستغفرون لهم اهل الارض حتى جاءه ان جرد خرج لزم من  
حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله والملايكة يترسلون السموات واهل الارض حتى التفتوا في سجودها حتى لموت  
يصلون على معلم الناس الخير وصححه الترمذي وخرجه الطبراني من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معلم الخير يستغفر له كل يوم  
حتى يجتاز في الجنة روي عن حديث ابن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم والعلماء ورثة الانبياء يجهنم اهل السماء ويستغفرون  
لجنتهم في البحر اذا ما نزل اليهم الغيث روي عنه الاستغفار ايضا لطلاب العلم في مسجد النعمان عن قيس بن ابي حازم قال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بناء من فقلت كبريائه ورفق عظمي فاني كنت ناعلما ما ينبغي الله به قال يا قيس بن ابي حازم ما سرت  
بشيء ولا تخبرني استغفرك وقد دلح به ثوبا يا ايها الذي علموا انكروا الله ذكر اكثيرا وسبحوا بكثرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم  
ملايكة عظام الله وملايكة يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق تقريره وخرج حاكم من حديث سليمان  
ابن عمار قال جاء رجل الى ابي امامة فقال يا ابا امامة اني رايت في منامي كان الملايكة يصلون عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما  
كنت وكلما جلست فقال يا ابا امامة اللهم غفر دعونا عنكم وانتم توشحون بصلوات عليكم ثم قرأ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قرأتم  
ذكر اكثيرا وسبحوا بكثرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكة الذين يوقون ذكر بعضهم السرى في استغفار رواب الارض ليعرفوا ان  
العلماء باهرون الناس بالاحسان الى المخلوقات كلها وباحسان قتل ما يجوز قتلها او جرح من الحيوان فيقتلوا بغير ضرورة او لحيوانات  
كلها فلو انك استغفرت لهم ويصلي عليهم مع كل حيوان ساكن في المخلوقات مطيع لله فانه لله غير عصاة الشيطان والانس وكل  
المخلوق المطيع لله اعمل طاعة فكيف ممن دعى لخلق الى طاعة الله وحضرتهم وعلمهم والعلم هو نور الله في الارض وبعث الله  
وقرأ في حقهم وطاعة من كانت هذه صفته فان الله جبر ويثني عليه ويا مريدان من اهل السما والارض وسيا بطون الجنة  
والترعان وذلك هو صلاتهم عليهم ويجعل لهم المودة في قلوبهم هبة المؤمنين كما قال تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات يسجدون  
للمؤمنين وادخلوا الجنة من حيث يشاءون انما في تفسير قوله تعالى فاما كتب عليهم السموات والارض شيئا من انما  
لا يعبى صلواتا في الحديث ان الارض تقول للمؤمن اذا دفن ان كنت لاجب من عيشي على الله فستري اذ صرت في بطني صني بك  
واغما يغفر المؤمنين وللعالم عصاة الشيطان لان معصيتهم الله افحصت فندم اهل انفسهم به عجزته الله وطاعته وكرهه الله

٩



[illegible]



ان اول سورة يدخلون الجنة على سوق القليلة البدر ثم الذين يلونهم على صوكوك دري في السما واليبعد والله اعلم ان  
يكون العلماء الزمانون من الزمرة الاولى كما كانوا في الدنيا بمنزلة القليلة البدر لاهل الاخرة فديناركم في ذلك المردود  
من العباد للستين من انتفع الناس سماع اخبارهم ورفقت قلوبهم عند ذكركم وحت الى قنفذ النارهم وامسا الزمرة الثانية  
فهم عموم العباد والله اعلم ولما مات الاموي وكان امام اهل الشام في العلم مع شدة عبادته وكثرة خشية وخوفه من  
الله عز وجل روي في المنام فقال ما رايته هناك اعلم من درجته العلماء ثم ورجعوا من اهل الحق من الله والحقبة  
والحزن وقيل ان هذا الحديث على تفصيل العلم على العباد في تصديقنا والا دلالة الدلالة على ذلك كثيرة جدا قال الله تعالى  
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اولوا العلم درجات يعني على الذين امنوا  
ولم يؤتوا العلم كذلك قال ابن مسعود وغيره من السلف وخرج الترمذي من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ذكر  
اجلان لحدوها عالم والآخر عابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل عليا على ابي طالب وخرج  
ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فخير من العابد العبد الذي لا يشرك في الشيطان من الف عابد وخرج  
ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فدخل المسجد فقام هو عتبة بن ربيعة  
يقراون القرآن ويدعون الله عز وجل والآخرى يعلمون ويعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خير هؤلاء يقرءون  
القرآن ويدعون الله عز وجل فان شاء عظمهم وان شاء منهم وهو لا يعلمون ويعلمون وبمعلون وانما بعثت معلما  
فجلس معهم وخرجوا من المبارك في كتاب الزهد وناديه بعد قوله انما بعثت معلما هؤلاء افضل وخرج الطبراني من حديث  
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل الف خير من كثر العباد وخرج ابن ماجه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فضل العالم احب الي من فضل العباد وخرج في من سئل الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد  
سبعين درجة ما بين كل درجة مسيرة حضرة جوامع عام والاشارة الموقوفة عن السلف في هذا كثيرة جدا روي عن ابي هريرة  
واي ذر قال الباب يتعلم الرجل اثنتي عشرة رطلا وخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر مرفوعا وروي عن  
ابي ندرود قال مذكورة العلم ساعة خير من قيام ليلة ويروي عن ابي هريرة مرفوعا ما عبد الله بافضل من فقير في دين قال  
ابو هريرة لان افقه ساعة احب الي من ان يجي بيلمه اصليها حتى اصبح وعنه قال ابن ابي عمير با من العلم في امر ونهي ثواب سبعين  
هرو في سبيل الله عز وجل وعن ابن عباس قال تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من اجابة وصح عن ابي موسى الاشعري انه  
قال فجلس جلس من عبد الله ابن مسعود اوثق في نفسي من عمل سنة وروي عن الحسن انه قال لن اعلم بابا من العلم فاعلم  
سلما احب الي من ان تكون في الدنيا كلها اجعلها في سبيل الله عز وجل وعنه قال النكاح الرجل ليصيب ثواب العلم بفعل به  
فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له في الجنة وعنه قال ملة العلماء اودم الشهداء بحري ولد وعنه قال  
ما من شيء ما خلق الله عظم عند الله في عظم الثواب من طلب العلم للرحمة ولا جهل ولا صدقة ولا عتق ولو كان العلم  
صورة لكانت صورة الحسن من صورة الشمس والقمر والنجوم والسما والارض وقال الزهري تعلم سنة افضل من عبادة مائة  
سنة وقال سفيان الثوري والواحدة يس بعد الف افضل من طلب العلم قال الثوري لا تعلم شيئا من الاعمال افضل من  
طلب العلم وحديث من حسن فنهيت عنه قبله واي شيء الجنة قبر قال ابن ابي عمير الله والدار الاخرة وقال الشافعي طلب العلم  
افضل من صلاة النافلة وراي مالك بعض احب اليه يكتب العلم ثم يكتبه وقال مكي فقال عجايبا كما الذي فتا ابيه بانفس من  
الذي يتركة وسئل الامام احمد عما يحب اليك انما يصح بالليل تقو عا وحسن الشيخ العلم قال لا كنت تنسخ ما تعلم به امر بغيره  
احب اليه من ان يقرأ العلم لا يقرأ شيئا وقال المعافان عمر بن الخطاب حديث وحدثت ابي من قيام ليلة وروي ابي  
تفضل علم على جميع النوافل ان العلم يجمع جميع فضائل النوافل فان العلم افضل انواع الذكر كنه سبق ذكره وهو ايضا  
افضل نوع للمداوي وروي من حديث عبد الله بن عمر النعمان ابن بشير مرفوعا انه يوزن ملة العلماء بدم الشهداء فيخرج



ملأ العلماء وحجج الترمذي من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع  
 وورع في دينه خيرا إذا جاء الموت طالب العلم فهو شهيد فقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فإن تعلمه الله خير من طلبه  
 عبادة ومدرسته تسبيح والجنة عن جهاد وتعليم لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهل قرية وهو الأس في الوجه والاصحاب  
 في الخلوة به يعرف الله ويعبر به ويعبد ويوحى به الله بالعلم قواما فيعلمهم قادة وأئمة الناس يقتدون بهم ويرجعون  
 بهم في كلام كثير من هذا وقد روي هذا من عدة من حديث أبي هريرة وغيره ومما دللنا على تفصيل العلم على العبادة فصر  
 آدم عليه السلام فإن الله تعالى لما أظهر فضله على الملائكة بالعلم حيث علم اسم كل شيء واعترف الملائكة بالعلم عن معرفته ذلك  
 فلما ابتداء لهم بالاسماء ظهر جنته فضله عليهم وقال الله عز وجل لهم اقموا العلم في اعم غيب السموات والارض واعلموا ان الله  
 كنتم تكتمون وذكر طائفة من المستعملين الذين كثروا في العلم في انفسهم لم يخلقوا خلقا الا وعلمهم يوم عليهم من انهم انما  
 على تفصيل العلم على جهلهم عليه السلام انما فضل على الملائكة المستعملين على العبادة بالعلم الذي يحضر به فانه صاحب كنوز النبي  
 ينزل على الانبياء عليهم السلام وكذلك خواص الرسل انما فضلوا على غيرهم من الانبياء عليهم السلام لزموا العلم المتفحص لزيادة  
 المعرفة بالله وتعيينه له ولهذا وصف الله تعالى في كتابه محمد صلى الله عليه وسلم ومدحه بالعلم الذي اختصه وامتن عليه  
 بانه ما صنع كثره وامره ان يعلم الامم قالوا ما ذكره بالعلم وبتعليمه في قصصه ابراهيم حين دعا ربه لاهل البيت العزم ان  
 يبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويعلّمهم الكتاب والحكمة ثم امتن الله علينا بان يبعث فينا رسولا منا هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله قبلك من الله بل المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة واول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي ان يذكر العلم وفضله وهو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق  
 الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وامتن على محمد بالعلم في مواضع كقوله وانزل عليك  
 الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وامره ان يسأل ربه ان يزيده علما فقال قل رب زدني  
 علما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علمك بائنه ما لم تكن تعلم واشبه وامتن الله علينا ببعث فينا هذا الرسول الذي يعلمنا  
 ما لم تكن تعلم وامرنا بجهلكم هذه النعمة كما قال تعالى كما ارسلنا نبيكم رسولا منكم يتلو عليهم آياتنا ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
 ويعلمهم ما لم تكونوا تعلم فاذكر في ذكركم وانكر في دلي ولا تكفرون واخبرنا باسم الله انما خلق السموات والارض  
 ونزل الامور تعلم بذلك بحكمة قدرته وعلمه فيكون دليلا على معرفته ومعرفته صفاته كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات و  
 من الارض مثلهن يبين ان الامور بين يدي علموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد لاحظ بكل شيء علما ومما ذكر في كتابه العلماء  
 في مواضع كثيرة وقد سبق ذكر بعضها واخبرنا انما يحشاه من عبادة العلماء وادبهم العلماء قال ابن عباس في قوله انما يحشوا الله  
 من عبادة العلماء قال انما يحشوا في من عبادي من عرش جلالي وكبريائي وعظمتي فان فضيل العلم بالعلم بائنه وصفاته  
 وانعاله الذي يوجب لصاحبه معرفة الله وخشيته ومحبته وتوحيده وجلاله وعظمته والنبيل اليه والتوكل عليه والرضا عنه  
 والاشتغال به دون خلقه وطلبه مع ذلك العلم بملاكمته وكبره ورسوله واليوم الآخر وتفاصيل العلم بائنه وصفاته  
 ونواحيه وشرائعه وحكامه وما يحجب من عباده من الاقوال والاعمال والطاعة والبر والوفاء ومن جمع هذه العلوم فهو من العلماء الربانيين  
 العلماء بالله العلماء بامر الله وهم اهل من قصر علمه على العلم بالله دون العلم بامره وبالعكس وما هو هذا النظر في حال حسن وان  
 المسبب والنوري واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وحال ملاكهم دينارا والفضل ان عباس وعرف وبشر وغيرهم  
 من العارفين من قايين بين اثنين عرف العلماء بامره على العلماء بالله فقط فانظر بتفصيل العلماء بالله وادبهم على العلماء بامره  
 فوطا فان هذا واضح لا خفاء به وانما يظن بعض من لا علم له بتفصيل العباد على العلماء لانهم يخيلون ان العلماء هم العلماء بامره فقط  
 وان العباد هم العلماء بالله فقط فارجو لا العالم بالله على العالم بامره وهذا حق ونحن انما نقول ان العلماء بالله والعلماء بامره  
 افضل من العباد ولو كان العباد من العلماء بالله للعلماء الربانيين شأن كل العباد في فضيلة العلم بالله بل يتاخره واعلم فيه



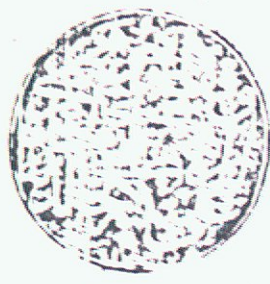
وانفردوا بفضله العلم بالمراد وبفضله عوثة الخلق الملائكة وهذا يعلم اليه وهو مقام الرسل عليهم السلام فكذلك كانوا خلائف  
الرسل وورثتهم كما سلكوا شأنا الله وهذا القدر الذي انفردوا به عن العباد فضل من القدر الذي انفردوا به العباد من فوائد  
العبادات فان زيادة المعرفة بما انزل الله على رسله واجب بآية المعرفة بالله والامانة به وجنس المعرفة بالامانة به  
افضل من جنس العمل بالجوارح والادراك ومن لا علم له تعظم في نفسه العبادات على العلم لا ينظر حقيقة العلم ولا  
شرفه ولا قدره له على ذلك وهو ينصو حقيقته لعبادات وله قدرة على حشها في جملة وهذا نجد كثير من لاعلم لديه بفضله  
الزهد في الدنيا على العلوم والمعارف وسببه ما ذكرناه وهو انه لا يتصور معنى العلم والمعرفة من لا يتصور شيئا لا يقدر في صدره  
عظمته وانما يتصور الجاهل بالعلم حقيقة العلم بالدين وقد علمت في صدره فاعظم عن من تركها ولو تصور حقيقة الدين  
وهو ما على الله لم يعلم منه قدرها كما قال شيخنا محمد بن واسع وقد راي شيئا فاقبل له هؤلاء زهاد فقال واي بني  
قد علمنا حتى عجز من زهدنا وقال ابو سليمان الداراني قد علمنا هذا المعنى ايضا فالتحق بالزهد في الدنيا كما انه لم يتحيز  
نزيه من شيء هو قل عند الله من جناح بعوضه وهذا هو الحق من ان يذكر فضل عن ان يعجز به ولهذا ايضا يعظم في  
نفوس كثير من الناس ذكر الخوف والكرامات وبرونها افضل مما اعطيه العلماء من المعرفة بالله وسرعه وهو من اعظم القسط  
وسببه قلتم ينصو حقيقته المعرفة والعلوم وانما يتصورون حقيقة الحق في لها من جنس القدرة والسلطان في الدنيا الذي يحجز  
اكثر الناس عنه واما العلماء بالله فلا تعظم هذه الحق في عندهم بل يرون الزهد بها ولها من انواع الفتن والخير وبسط  
الدنيا على العبد في قوة من الاشتغال بها والوقوف معها والتمسك بها عن الله عز وجل فذكر بوطيب الكوفي هذا المعنى في كتابه  
عن كثير من العارفين منهم ابو يزيد ديجي بن معاذ وسهل بن النون والجنيد وغيرهم وقبل يعظمها ان فلا يتعظم لها  
فقال من مكنته الله من مخالفة حق هو فهو افضل وكان ابو حفص النيسابوري يوما جالسا مع اصحابه خارا لاهية وهو يتكلم  
عليهم فقامت انفسهم في اهل اهل فذل من الجمل حتى تركين يد يد في كما اشد بدوا في نزع نسل عن سبب كما نزل قال راب  
اجتماعكم حولي ودر طابت قلوبكم فوقع في قلبه لوان في شاة دجيتا ودعوتكم عليها لما تختم هذا طر حتى جاء هذا الحشر فترك  
بين يدي في خيل في ابي مثل فزعوت الذي سال دبر ان يجري له النيل فاجر اه لم قلت فما يؤمنني الله يعطيني كل حظي في الدنيا  
والبعي في الشرة فغير لا شيء في هذا الذي ان عجي فاحوال العارفين كل ما نزل على انهم لم يكونوا يلتفتون الى هذه التوارق وانما  
كان اهتمامهم بمعرفة الله وحقيقته ومحبته والامن به والشوق الى لقاءه وطاعته والتمسك به بشاكونهم في ذلك  
ويندون عنهم بالعلم بالمراد ودعوة الخلق الى الله وهذا هو الفضل العظيم عند الله وملا بكمته ورسله كما قال بعض السلف  
من علم وعمل وعلم فذلك يدعي عظيما في ملكوت السماء واد اعظم فضل العالم على العابد فانما انما يتفصله على العابد بعلم  
فاما العابد بغير علم فانه مذموم وهذا شبهه السلف بالتسارح على غير طريق وبانه يفسد انتم ما يصل وانتم كما الجمار في الطلوع  
بدون حتى يهلك من التعب ولا يبرح مكانه وهذا شذوذا ووضوحا من ان يحتاج الى بسط القول فينه ونسخت من  
كلمة هت امنت ان جاء معا لحوال خلق كلهم بالنسبة الى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وانقيامهم في اجابة دعوتهم في سابق  
ومقتصد وظالم لنفسه وبر بظهر فضل العلماء الربانيين على غيرهم من الناس جميعا فنقول لفضل ذلك كمثل رسول  
قدم من بلاد الملك لا عظم نادى رسالته الملك الى سائر البلدان وظهر لهم صلته في رسالته فكان مضمون رسالته اني داها  
من عند الملك الاعظم الى رعيته ان هذا الملك لا احسان ثم من احسانه ولا عدل اكل من عدله ولا بطقا اشد من بطقه وان لا بد  
ان يستدعي الرعية كلهم اليه فيقوموا هذه فترى عليهم باحسانه اجازاه باحسانه افضل اجازاه من قدم عليه باساده اجازاه باسائه  
استدعيهم وانما يجب ذلك كثيرا وكذا ويكره كذا وكذا ولم يدع شيئا من العلم الرعية ان اخبرهم بما يجب من ذلك من غير ما يكونه وتمرهم بالخير  
والسير في دار الملك الى ان اقامته واخبرهم بجمع الملك سوى ذلك البلد وقت من لم يجز للسبب انهم الملك من غير عجز  
من وطنه على سوى حال وجعل يصف صفات هذا الملك الحسن من جمال الحال والجلال والافضل في انفسهم والناس في اجابته وعونه



هذا الرسول المراد بالملك انما هو الله تعالى ولم يكن له من صدقة منهم من صدقة ولم يكن له من الصدقة من الصدقة  
التي اراه عند السير اليه فاشتغل بتحصيله نفسه وبعدها من مكنه دعاؤه من الخلق الى ذلك وعما يكره هذا الملك فاجتنبه  
وامر الناس باجتنابه وجعل همه لعظم السؤال عن عاقبات تلك وعظمته وانعزاله فاذن له كبحته لهذا الملك لاجل الله و  
المشوق الى لقائه فانه لما كان مستعجبا لا ينظر ما يقدر عليه مما يحبه الملك ويرفضه والذليل الذي هو الرسول الصادق والرب  
الطريق اليه يتوصل اليه في السبيل فما الى الملك وما يفتح من التزود للسيرة في ما وعمل في نفسه ذلك في السيرة هو من اتبعه فاستغنى  
صلة العلماء الربانيين الذين اهدوا هذه الخلق معهم الى طريق الله وهو الذي يقدمون على الملك فقدم العايب على عمله  
المستنظرين لقدومه المشافين اليه مستدلين بالشوق **وقسم اخر** من ذلك اشتغلوا بالانهاض لمسيرهم بانفسهم الى الملك  
ولم يتفرغوا الا لسمعي اجتهادهم معهم وهذه صفة العلماء الذين يعلموا ما يفعلون واشتغلوا بالعمل مقتضاه الله علم  
**وقسم اخر** من ذلك تشبهوا باحد العقبين واظهر للناس انهم منهم وان قصدوا التزود للرجل وانما كان قد قدم استيقظا  
دارهم الغايبين وهم العلماء المراءون بجماعتهم لولا ذلك مصالح دارهم لئلا هم ليجامستون وحال هؤلاء عند الملك لا يعظم  
ذاق من اعلى شرف حال ويقال لطلبوا اجراء اعانكم من علمكم لم علم فليس لكم عننا من خلاف وهم من سترهم النار من عمل التوبة  
**وقسم اخر** من ذلك فهموا ما اراه الرسول من رسالة الملك وكنتهم عليه علم الملك والكسل والتقاعد عن التزود والستر واستجاب  
ما يجب الملك واجتناب ما يكرهه هؤلاء العلماء الذين لم يعلموا بعلمهم وهم على شفاهكته وورما انتفع غيرهم من معرفتهم ووصفهم  
لطريق السير فصارا لمعلمون فنجوا وانقطع من تعلموا من في الطريق فلكوا **وقسم اخر** من ذلك صدقوا الرسول بما دعى  
اليه من دعوة الملك لكنهم لم يتعلموا طريق السير ولا معرفته فاصل ما يجبه وما يكرهه فصاروا بانفسهم وموانعهم في  
طريق شاقة ومقادير وقعا وعرض فذلك كثرهم وانقطعوا في الطريق ولم يصلوا الى دار الملك وهؤلاء الذين يعملون بغير  
علم **وقسم اخر** من ذلك لم يهتموا بهذه الرسالة ولا رغبوا بها رشاوا واشتغلوا بعصاها اقامتهم في وطائهم في اخر الرسول  
بجوابها وهو لاء منهم من كذب الرسول بالكلية ومنهم من صدقه بالقول ولكنه لم يشغل عن معرفته ما دل عليه ولا بالعلم به  
وهو لاء عوم الخلق المعصون عن العلم والعمل ومثله الكفار والمناقضين ومنهم العصاة الظالمون لانفسهم فلم يشروا  
الادب بطريقهم داعي الملك فخرهم عن ادبهم واستدعاهم الى الملك فقد هو عليه قدوم لا يوق على سبيله الغضبان واذا لم يمت  
اقسام الناس المذكورة لم يحد شرف ولا اقرب عند الملك من العلماء الربانيين فهم افضل الخلق بعد المرسلين **فوائد** صالحة  
عليه وسلم ان العلماء ومن ثم ان النبيا يعينهم ورواها جاء به النبيا عليم السلام من انهم في خلقه الانبياء في ائمتهم بال دعوة في الله  
والى طاعته والنهي عن معاصي الله والنهي عن دين الله وفي امير اهل البيت الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله على خلقه في قول  
رسول الله ومخلقا وك قال الذين يحبون سنتي ويعلموا فاعباد الله ودوني حوته من حيث عاين في طالب ربي الله عمر  
مرفوعا ايضا فالعلم في مقام الرسل بين الله وبين خلقه فليست كيف يدخل عليهم وقال ابن عيينة اعظم الناس منزلة من  
كان بين الله وبين خلقه الا نبيا والعلماء وقال سهل المستوري من ابدان ينظر الوجه لس النبيا فليست نظر الى محاسن العلماء  
بحسب الرجل فيقول يا فلان ايستقر لي في رجل حلف على امر فلهذا وكذا فيقول اطلقت امره في رجل فيقول ليس يقول  
في رجل حلف على امر فلهذا وكذا فيقول ليس بحلف هذا لا ينبغي او لعالم فاعرفوا انهم ذللا وراة امرارة من  
العابرات في زمن الحسن انهم عرفوا في مناهكها كانا استحق في المسح منة فيقول بها استفتينا وفيكم الحسن وفي يد خاتم جبريل  
عليه السلام وفي هذا اشارة الى دراية الحسن ما جاء به جبريل من الوحي بحسبته وراى بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام فقال له يا رسول الله قد اختلف علينا في ما لك والبيت ايها اعلم فقال صلى الله عليه وسلم ما لك ورث جدي يعني  
ورث علم وراى بعضهم في منامه النبي صلى الله عليه وسلم قلعة في المسجد والناس حولها وما لك قائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسكبه وهو باخذ من قبضة يدها الى ما لك وما لك من هاهنا على الناس قائل الناس في ذلك انك تعلم



واتباع السنة وراى الفضيل بن عياض في منامه النبي صلى الله عليه وسلم جالسا الى جانبه فجز في المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مجلسي اسحق القرظي فسل بعضهم ايها ما كان افضل لو اسحق والفضل فقال كان فضل رجل نفسه كما ابو اسحق رجل عامر يشير الى تركان عالماتين في الناس بعلمه وكان فضل عابدا لنفسه والعلم في الآخرة يتلون الانبياء في الشفا عتروها كما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال مالك ابن دينار يقال للمعابد اخل الجنة ويقال للعالم قف فاشفع وتروي هذا من فروع حديث ابن هريزة باسناد ضعيف جدا وللعلماء الكلام في الموقف الحق اشتبهت الامور على الناس ما اذا ظن اهل الموقف انهم لم يلبثوا في جوارهم الا ساعة بين اهل العلم ان الامر على خلاف كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يكونون وقال الذين اوتوا العلم والايما ان لقد انتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون والعلماء يجنبون يوم القيمة يجزي المشركين بالله كما قال تعالى ثم يوم القيمة يجزيهم ويقول الذين آمنوا ان كنتم تشاقون فيم قال الذين اوتوا العلم ان يجزي اليوم والسوعا كما ضرب وقدر وي في حديث من فروع ان الناس يحتاج في الجنة الى العلماء كما يحتاجون اليهم في الدنيا اذا استدعى الرب اهل الجنة لربا ربه وقال لهم سنون ما شئتم فليقتنوا الى العلماء منهم فيقولون لم سلوه رؤيتهم في الجنة اعلم منها وهذا كل شيء بين ان الدرجة بعد النبوة فضل من درجة العلماء وقد يطلق اسم العلماء ويراد اذ خال الانبياء فيهم كما في قوله شهد الله انك له الاله والاملاك يكرهوا لولا العلم قائلها لقسط فلم يرد الانبياء بالذكور بل اعلمهم في مسي العلماء وكل هذا شرفا للعلماء انهم يسمون باسم جهمون هم والانبيا وغيره من هؤلاء العلماء العاملين وهم اولياء الله كما قال ابو حنيفة والشافعي ان لم يكن انهم العلماء ولياء الله فليس الله وليا له فليس الله وليا له انهم هم الا بذلك صلى الله عليه وسلم ان العلماء لم يورثوا درهما ولا دينار او ثمن او ثمن العلم فمن اخذه فخر يحظ وافضلها المراد بهذا ان العلماء ورثوا الانبياء فيما خلفوه وان الذي خلفه الانبياء هو العلم النافع لمن خذ العلم وحصل له فقد حصل له لفظ العظيم الوافر الذي يغبط به صاحب راي من مسعود قوما في المسجد يتعلمون فقال رجل عما اجمع هؤلاء فقال عمار بن محمد يفتيمون وخرج ابو هريرة الى السوق فقال لاهله تركتم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد وانتم هنا فتركة النبي صلى الله عليه وسلم وميراثه هو هذا الكتاب الذي جاء به مع السنة المنيرة له المبينة لمعاينة في صحيح البخاري عن ابي عباس انه سئل انك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فقال ما ترك الا ما بين اليمين بعني ذنبي للصوف وفي الصحيحين عن ابن ابي ان سئل هل وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فقال وصي بكتاب الله وخطبته صلى الله عليه وسلم في مرجع من حجة الوداع بغدير خم فقال نعم انا بشر يوسف ان يا جني رسول بني فاجيبه وبني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيهما الهدى والنور من استمسك به فلا ضل ولا هلكة ومن اخطاه ضل حذر مسلم وفي المسند عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا ايها النبي قال ذلك ثلاث فمرات ولا يبي بعد في اوتيت فوازع الحكم وخوامعه وعلمتكم خزن النار وحللة العرش وعوفيت وعوفيت متى لا سمعوا وطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب في نعليكم بكتاب الله احلوا خلا له وحرموا اخرمه وفي الحديث صلى الله عليه وسلم ان العلماء لم يورثوا دينا ولا دينا ولا درهما واما ورثوا العلم يريد انهم لم يورث عنهم سوى العلم وهذا بين ان المراد بقوله تعالى ورث سليمان داود وقول عن زكريا رب هب لي من لدنك دينا يورثني ويرث من آل يعقوب غار بدر ميراث العلم والنبوة لا المال فان الانبياء لا يجمعون ما لا يورثون بعد ثم يورثون ثم ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة وقال ما تركت بعد مؤنة عاملي ونفقة عيالي فهو صدقة وما تركت صلى الله عليه وسلم الدرعة وسلاحه وبلنته لبيضا وارض جعلها صدقة فلم يخلف سوى لينة لينة الذي بعث به والارض التي كان يفتات منها هو وعياله ردها صدقة على المسلمين وكل هذا متاخرة الى ان الترتيل لم تبعث بجمع الدنيا ونوريتها لاهلهم والمناجعة بالبرعة الى الله فليها في سبيلهم والعلم النافع ونوريتها لاهلهم وفي من سئل في مسلم الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوصى الله الي





ان اجمع المال واكثر من التاجر من وكن او حالي المسح بغير نك وكن من الشا جدين واعد ربح حتى ياتيك البعدين والخزير  
الو نعيم وفي الزمدي وغيره عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي وللمنيا انما مئلي ومثل الذي يكثر كعب استغل في ظل  
شجرة ثم راح وتركها فغفرت له صلى الله عليه وسلم ان تعلموا ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وامت  
ورثوا العلم غير اشارة الى امرين احدهما ان العالم الذي هو وارث الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة كما انه ورثه علمه فينبغي  
ان يورثه العلم كما في ذلك الرسول العلم وتورث العلم هو ان يخلقه بعده بتعليم او بتضييف وتحو ذلك ما ينفع به بعده  
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع علمه الا من ثلاث علم نافع او صدقة جارية او ولد صالح يدعو له  
فالعالم اذا علم علم من يقوم به بعده فقد خلف عثانا فعا وصدقته جارية لانه تعليم العلم صدقة كما سبق عن معاوية و  
الذين علمهم بمنزلة اولاده الصالحين يدعون له فيجتمع له تخليف علمه كخلف الملوك في كل امر الشا في ان من كان ميراث العلم  
للمرسول عليه السلام ان لا يخلف الدنيا كما لم يخلفها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم  
وسنته في زهده في الدنيا وتقلده منها واختزاله منها باليسر كما كان سهل الشري يقول من علامة حب السنة حب الآخرة  
وبغض الدنيا وان لا ياخذ بها الا الزلا وبلغته الى الآخرة وقال مالك ان دينارا في العالم الذي اذا ابتغى في سبيله فانه يجده نص  
عليك بيته رايته حصيرة للصلاة ومصحف ومطهر في جانب البيت ترى في الآخرة وكان الفضيل يقول اخذوا من الدنيا  
الدنيا لا يصدركم بسكره ثم قال ان كثير من علماءكم ذرية شاذة نزي كسري وقصير من محمد صلى الله عليه وسلم ان محمد صلى الله عليه وسلم  
لم يضع لنبته على البتة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فتمت اليه وكان يقول العلماء كثر والحكا قليل وانما يراد من العلم  
الحكمة فمن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهكذا كان حال العلماء الربانيين كانت الحسن وسفيان واحدا جزوا  
من الدنيا باليسر الى ان خرجوا منها ولم يخلعوا سوى العلم مع ان بعضهم كان يلبس لباسا حسنا وياكل كراما متوسعا بعيدا من  
المنقش كالحسن البصري فان كان ياكل اللحم كل يوم كان يشتري بنصف درهم لحم فيطبخه مرققة طيبة فياكل منه هو وعياله ويطعم  
كل من دخل عليه وكان يلبس الثياب الحسنه وهو مع هذا من زهد الناس في الدنيا وما زاحم عيشه فيها فظن ان الناس اذا  
دخلوا عليه خرجوا من عنده ولا يعدون شيئا وما راوا شدا احتقارا لاهل الدنيا منه وكانوا يدخلون عليه في مرضه يرون  
وليس في بيته الا سرير ومو هو عليه وليس فيه قليل ولا كثير حتى قال ابن عون انما يبدل الحسن الناس من زهد في الدنيا واما العلم  
فقد شورك فيه وكان الحسن يقول انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المحمدي في العبادة القائم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من راي محمد فقد رآه عاديا وراحمه لم يضع لنبته على البتة ولا قصبة على قصبة انما رفع له علم فتمت اليه وكان  
سفيان الثوري اشده نقاشا في ملبسه من الحسن حتى كان من يراه لا يعرف بظنه من السواد وكان من شدة ورعه اذا وجد  
لللال اكل منه طيبا واذا لم يجد حيلة لا استغل الرمل وربما بقي ثلاثا لا يطعم شيئا مع عرض الناس عليه الاموال كثيرة وكان  
اذا شبع من الحلال يترك في علمه ويقول اطعم الزحجي وكده وكان ان هدر الناس في زهده حتى كان يتعزى عن الدنيا  
ولم يتلا طين والملك والاعنياء اذ منهم في مجلسه ولا الغفلة المسكينة اعزهم في مجلسه وكان الخوف قد عبر عليه  
فلما مرض مرض الموت حمل ما ذه الى طبيب فقال ليس بعدد اذ هذا قد فشت الحزن والخوف فكتبه بكرة وبغال ان لم يكن في زمانه  
من هو اعزف الله منه ولا من هيبة الله في صدره اعظم منه ولما مات قال مع من العلماء معشر الكوا الذين بالدين غدرت  
سفيان يعني ما بقي بعده احد يستحي منه وامس الامام احمد فكان اشده نقاشا منهم في عيشه واكثر صراخا خشونة  
العيش والقله وكانت معيشته من حوائت ورتها من اسير واخذوا من الشهور دون عشرين درهما ومات ولم يخلع الا  
قطعا في حق له كان وزر لعا دون نصف درهم وترك عليه ديناقية عشر من خيرة حوائته مع كثرة ما كان يرد على الخلاء من  
الجواز والصلوات وكانت يحج ابن كثير من العلماء افر باين المتوسعين في العلم وكان يقال ان لم يبق من دهر الامم مثله وكان  
حسن الشباب حسن الفطنة فلما مات خلف له ثلاثين درهما كسوة بها وكان محمد بن اسلم الطوسي من العلماء الربانيين

ان



الرهاد فوات ولم يخلف سواكم ثم ولدهم فوضعوها على نعشهم وانا اللو وضو لضد قواهم فكان النساء على السجود يعكس في  
جنازته هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا ميراث الذي على الجنة ليس مثل علمائنا هؤلاء عبيد بطونهم مجلس اجد هم لم يستعين  
او ثلثة فيستريحوا الضياع ويستفيد المال وقال العباس بن منبه سمعت ابا عبد الله يقولون صار في الدنيا من سبعين ألف  
دينار يعني من السلطات من بني امية يعني العباس فلما مات ما خلف الاستيع ونابير بقيت من عقائده ما كان له من دلائل  
قال العباس بن علي بن ابي طالب اذ هو على جنازة سبيل الله فالتفت اليه وقال قد وصفت الله تعالى العلماء في كتابه وما وصف منها الخبير الخبير  
والبي كما سبق ذكره ومنها احتفاء الدنيا والتزهد فيها كما قال في قصته فزود في يومه في ريشته قال الذين يريدون الحرف  
الدنيا بالبيت لنا مثل ما اوتيت فزود التزهد وحفظ عظيم فقال الذين اوتوا العلم وليكم ثواب الله خير من امن وعمل صالحا واليكم  
الة العباس بن علي بن الامام احمد بن المبارك قبل له كيف يعرف العالم الصادق فقال الذي يزهد في الدنيا ويقل على امر الله  
فقال احمد بن علي هكذا ينبغي ان يكون وكان الامام احمد بن علي اهل العلم حب الدنيا والحرف على طلبها واعلم ان من هذا  
اهل العلم واجب ساءة ظن الخيال لهم وتوهم جهل المتعبدين عليهم ما دخل عليهم من التطلع في الدنيا وقد روى عن ابي  
رجل يقص فقال له لسانك مسئلة فان خرجت منها والاعوانك بهذه الدرة فقال له سبل يا امير المؤمنين فقال له ما ثبات  
الدين ومنه فقال له ثبات الدين الورع ومنه والتمتع فقال له قص فتلك قص وهذا السؤال من علي بن ابي طالب عن عمر  
القاص فيه اشارة الى من نشر علمه للناس وتكلم عليهم فينبغي ان يكون ورعا على ابي ابد بهم طمع في شيء من ماله ولا يزرهم  
والاحتلاب قلوبهم اليه وانما ينشر علمه لله عز وجل ويتعفف عن الناس بالورع وفي سنن ابن ماجه عن ابن مسعود قال لو ان  
اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند عتبة نساء واهل زمانهم ولكن بدلوه لاهل الدنيا لينا الواب من دنياهم فها هو علمهم سمعت  
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الخمر هاهنا وخمر كفاه الله هم دنيا ومن تشعبت به الخمر في خيال الدنيا لم يبال  
الله في اي اوديتها هلك وقال ابو حازم الزاهد اخذت علينا برهة من دنيا وما عالم يطلب ميراثا كان الرجل اذا علم الكسبي  
بالعلم عاصوه فكانت الامور تصفهم وتعلمهم منهم فكان في حقلنا ذلك صلاحا للعلم بيقين للمولى والمولى عليه ولما دلت الامور  
ان العلم قد غشيوهم وجالسوهم وسالوهم ما في ايديهم هانوا عليهم وتركوا الانقباس منهم فكان في ذلك هلاك كثير من المولى و  
المولى عليه ودخل عمر بن الخطاب في البصرة فقال من سيد اهل هذه القرية قالوا الحسن قال وبما سادهم فقلوا احتاج الناس الى علمه واستغنى  
هو عن دنياهم وكان الحسن يقول ان لكل شيء شيئا وشين العلم الطمع وقال من اراد دعاء فان دعاءه لا يضره صالم يزد من الله  
الابعد ولم يزد الله له الا بغضا واجتنابا الحسن يوما ببعض القراء على ابواب بعض السلاطين فقال قرئتم حباكم وقرئتم بكم  
وجئتم بالعلم على انكم انتم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جئتم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يوسلون اليكم كان عظمكم  
في اعينهم تعرفوا في الله بين اصلاكم في رواية قال فزهدوا فيكم بين ان اولكم واجسادكم فرطتم بكم ودمتم ثيابكم  
وجزتم شعوركم وفتحتم اعينكم الله ام الله لو زهدتم فيما عندكم رغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندكم فرهدوا  
فيما عندكم ابعد الله من ابعد في الحيلة فن لا يصون نفسه لا يتفجع بعلمه ولا يتفجع غيره فالتفتي من قرأ القرآن  
عظمت قيمته ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تفقه بل مقداره ومن تعلم العربية رفق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن  
لم يصن نفسه لم ينفع علمه وفيه ما لم ينفع يقول بالحسن الجرجاني ايا من مشهورة الشائكة يقولون في ذلك الله عز وجل  
وواجدوا عن موقف الزلل حجا اري الناس من اناهم هاهنا عندكم ومن اكرمتم عزة النفس كراما ولم اقص حق العلم انكارا  
بدا اطلع صبرته في سلمته واد قبل هذا من بل قلت اري ولكن نفس الحق يحفل الظلم ولم يتدبر في خد من العلم  
فلا خد من لاقت كن لا خد ما واشتق من عزم الحيرة ذلما اذا ابتاع الحق بذكره بالخز ما ولان اهل العلم صانوا صانهم  
زولو عظموا في النفوس لعظماء ولكن اولوه فكان ودسوا به مجاه بالاطلاع حتى نجحوا في الحرف على الدنيا والتمتع فيها  
فيجوه من العلماء اقم خان كان بعد نزول الشيبان فاقموا فاقم بعض العلماء التابعين ثيابه ونظبا لبعضه الى بعض الملوك



Exile

15

انفیس



واهلوه وهـ سرك الامان يوجدان في الدين فسد ومن علمنا المشا بهن اهل الكتاب احسنهما تحريف الحكم فان من  
تفقه لغير العمل يقسى قلبه فلا يشغل بال العمل بل تحريف الحكم وصرف الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها واللفظ في ذلك  
بأنواع التحيل للظن من جهة عجايز اللغة المستعصية ونحو ذلك والطعن في الفاظ الكتاب وبزعم من تمثل بالنصوص  
ولم يراعها ما يفهم منها ويسمون بها هلا وحشوا وهذا يوجد في المتكلمين في اصول الديانات وفي فقه الدين وفي خصوص  
الفلاسفة والمتكلمين والشافعي نسيان حفظ ما ذكره من العلم النافع فلا تحفظه فلو فهم بل يذمون من تعلم ما يكتسبون  
به قلبه ويسمون فاضلا وينقل بعض اهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم ان ثلث العلوم تدرك على شرفها فن استعمل في التفسير فغاية  
ان يقص على الناس ويدركهم ومن اشتغل برأيه وعلمه بغنى ويقتني ويكره ويدرس وهو تعلم نصيب من الذين يعمون  
ظاهر من حياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون والحاصل لهم علم غافل شاذ مجتهد للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا  
ورغبوا في الآخرة ونصحوا انفسهم وعادوا لله لكانت مسكوا بما انزل الله على رسوله والزوايا الناس بذلك فكان الناس جند  
اكثرهم لا يخرجون عن التقوى فكان كفيهم ملقى بنصوص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عما كان قليلا فكان الله يفيض من  
قلمهم معاني النصوص ما يرد به الحارج عنها الى الرجوع اليها ويستغنى بذلك عما ولدته من الفروع الباطلة والجيل المحرمة التي  
سببها فتح ابواب القباويز من المحرمات واستحللت محارم باذن اليك كما فعل اهل الكتاب وهذا الله الذي امتثلوا  
فمن الحق بالحق لله في نيتنا والى صراط مستقيم وصلى الله على رسوله وآله وسلم

الفرق بين النصيحة والتغيير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على امام المؤمنين وخاتم النبيين  
والرسل جميعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امتا بعد فخذ كما ماتت جامعة في الفرق بين النصيحة والتغيير  
التغيير فانما يشتركان في ان كل منهما ذكر الانسان بما يكره وذكره وقد يشبه الفرق بينهما عند كثير من الناس والله الموفق  
اعلم ان ذكر الانسان بما يكره محرم اذا كان المقصود منه مجرد الزم والعيب والنقص فاما ان كان فيه مصلحة  
لعامة المسلمين او خاصة لبعضهم وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة فليس محرم بل مندوب اليه وقد قرع علماء الحديث  
هذا في كتبهم في الجرح والتعديل فذكروا الفرق بين جرح الرواة وبين الغيبة وردوا على من سوي بينهما من المتعبدين  
وعنه هم من لا يتسع علم ولا فرق بين الطعن في رواية الفاظ الحديث ولا التمييز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل  
وبين تبين خطا من خطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتاول شيئا من اعيانها على غير ما دله وتمسك بالاعتساف به ليجرد  
من الاقتدار به في الخطا فيه وقد اجمع العلماء جواز ذلك ايضا ولهذا تجد في كتبهم المصنفة في انواع العلوم الشرعية من  
التفسير وشرح الحديث والفقه والاختلاف والعلماء وغير ذلك ممثلة من المناظرات وردوا احوال من تضعف قوله من امانة  
للتلف السلف والتلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم يترك ذلك احد من اهل العلم ولا داعي فيه طعن على من رد عليهم  
قوله ولا ذما ولا نقصا اليهم الا ان يكون المصنف يفتش في الكلام ويسوي الادب في العبارة فيذكر عليه خاشته واساءته دون  
اصل هذه وهي الفتنة القائمة بالتحجج الشرعية والادلة المتبعة وسبب ذلك علماء الدين كلهم يجمعون على قصد اظهار الحق الذي  
بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولان يكون الدين كله لله وان يكون كاتبة هي العليا وكلمه معترفون بان الاحاطة بالعلم  
كله من غير شذوذ في شئ من غير ليس هو من تميز احد منهم ولا ادعاء احد من المتقدمين ولا من المتأخرين فلهذا كان ائمة السلف يجمعون على  
علمهم وفضلهم بقبول الحق من اورد عليهم وان كان صغيرا ويوصون بحبهم واتباعهم بقبول الحق اذ ظهر في غير قولهم كالكلام  
عمر في مهور النساء وردت تلك المرأة عليهم بقوله تعالى وانتم احدا من قضاة فرجع عن قوله وقال لاصابت امرأة ورجل اخرطا  
وروي عنه انه قال كل احد يقع من عمر كان بعض المشهورين اذا قال في دابة بشي يقول هذا راينا في جاءنا اري احسن من قبلنا  
وكان الشافعي يبالغ في هذا المعنى ويوصي بحبهم باقتناع الحق وقبول السنة اذا ظهرت لهم على خلاف قولهم وان يضرب بقوله حينئذ



لخاطب وكان يقول في كسبه لا يمان بوجودها ما يخالف الكتاب والسنة لأن الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا  
أختلافًا كثيرًا وأبلغ من هذا أنه قال ما ناظرني أحد في الباطن من شجرة على السائر وعلى السائر وهذا يدل على أنه لم يصد  
الاف في فهو الحق ولو كان على لسان غيره من يناظره أو يخالفه من كانت هذه حاله فانه لا يكره ان يرد عليه قوله ويحسن له الحق  
السنة لا في حياته ولو كان هذا هو الظن بغيره من أئمة الاسلام الذين من غير النفا من بعده من السلف والخلف ولم يكونوا يكرهون  
مخالفة من خالفهم ايضا بل دليل على ذلك انهم لم يكونوا يكرهون مخالفة من يكرهون ويكرهون وليعلم له ذلك هذا  
كان الإمام أحمد يذكر إسحق بن راهويه ويذكره ويشتق عليه ويقول وان كان مخالفا في أشياء فإن الناس لم ينزلوا مخالفة بعضهم  
بعضا او كما قال وكان كثيرا يمرض عليه كلام إسحق وغيره من الأئمة وما خذهم في قولهم فلا يوافقهم في قولهم ولا يكره عليهم قولهم  
ولا استدلالهم وان لم يكن هو موافقا على ذلك كله وقد استحسن الإمام أحمد ما حكى عن حاتم الأصم انه قيل له انت رجل عجمي لا تفصح و  
ما تأخر احد الا فطعن في شيء تغلب خصمك فقال ثلاث افرح اذا اصاب خصمي بلعن اذا اخطا وحفظ لسان عني ان  
القول ما بسوءه او معنى هذا فقال لهما اعقل من رجل خيئلك فردا المقالات الضعيفة وبين الحق في خلافها بالادلة الشرعية  
ليس هو مما يكره العلماء بل مما يجوز ومجدحون فاعلموا بشئون عليه فلا يكون ذلك في باب الغيبة والكبر فلو فرض ان هذا  
يكره فظهر خطاؤه المخالف للحق فلا جرة بكونه من تلك الفئة كونه اظهرا الحق اذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من التحصيل  
المحمودة بل الواجب على المسلم ان يجب ظهور الحق ومعرفة المسلمين به سواء كان في موافقة أو مخالفة وهذا من النصيحة لله  
وكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم ولذلك هو الدين كما جرت به السنة عليه وسلم **مسألة** الذين خالفوا  
من حفظ من العلماء قبله اذا تأدب في الخطاب وحسن الرد والجواب فلا حرج عليه ولا يؤمر بوجوبه عليه وان صدر ممن من الاء  
غيره من مخالفته فلا حرج عليه وقد كان بعض السلف اذا بلغه قول يكره على قائله يقول كذب فلان ومن هذا قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لعن ابن السائب لما بلغه انرا في ان الفتى في عمارا زوجها اذا كانت حاملا لا تخل بوضع حمل حتى تأتي عليها اربعين شهرا  
وعشر وقد بالغ الأئمة لورعون في انكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردها ببلغ الرد كما كان الإمام أحمد يكره على ان يورد  
مقالات ضعيفة تفرد بها ويبالغ في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر **مسألة** في باطن المرقاة كان مقصود في ذلك  
جرح تبين الحق وان لا يفتقر الناس بمقالات من اخطأ في مقالاته فلا ريب ان من اخطأ على قصده ودخل بعض هذا في النية في  
النصح منه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم بمسألة كان الذي بين خطأ أو صغیرا أو كبيرا وله اسوة بمن ردد من العلماء مقالات  
ابن عباس التي شذ بها انكرت عليه من العلماء ثم المتعة والعرض والعمى بين وغير ذلك ومن ردد على سعيد بن مسيب في ابا حنيفة  
المطوفة فلا تأخر في العقد علة ذلك مما يخالف السنة القوية ورد على الحسن قوله في ترك الحداد عن المتوفى عنها وعلى عطاء قوله  
في باحة عامة الفرج على طوبى قوله في مسائل متعددة شذ بها عن العلماء وعلى غير هؤلاء من جمع السموم على حديثهم و  
ورأيهم وحنثهم ولنا عليهم ولم يعدل عنهم مخالفة في هذه المسائل بخلاف طعن في هؤلاء الأئمة ولا يجادلهم وقد امتلأت كتب  
أئمة المسلمين من السلف والخلف بتبيين خطا هذه المقالات وما اشبه بها مثل كتب الشافعي وإسحق وإبي سفيان وإبي ثور ومن بعدهم  
من أئمة الفقه والحديث وغيرهم من ادعوا هذه المقالات وما كان مما شذ بها بشي كثيرا لو ذكرنا ذلك لم يحرج لطلال امرئ **مسألة**  
مراد لو ادبرك فظهر عيب من رد عليه وشقصه وتبيين جهله وقصوره في العلم وكذا كان محرم مسوءا كان رد ذلك في وجه  
من رد عليه وفي غيبته وسواء كان في حياته وبعد موته فهذا يدخل فيما ذم الله تعالى في كتابه وتوجد عليه في الخبر والنزول ايضا  
في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانهم ولم يؤمن بقلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع عوراتهم يتبع  
عورته ومن يتبع عورته يتبع خفيته ولو في جوف بيته وهذا كله في حق العلماء والمفتدين بهم في الدين فامسحوا اهل البدع والضلالة  
وسم شبه بالعلماء وليس منهم فتوى زيان جهلهم واظهارهم بجهلهم بجهلهم لا اقتداء بهم وليس كلامنا الا في هذه القبيل والله اعلم  
**فصل** ومن عرف من انرا برده على العلماء النصيحة لله ورسوله فانه يجب ان يعامل الاكرام والاحترام والمقترن



كسائر أمته المسلمة الذين سبق ذكرهم ومثاقم ومن استعمل باحسان ومن عرفه نزل الله عليه التخصيص والتميز وأظهرا العيب فاستحق  
أن يقابل بالمعوية ليردع هو ونظراؤه عن هذه الردا بل المحرمه ويعرف هذا القصد غاية بالردا واعتقوا وانه  
بقرين بحيث لا ينفعه وقوله من عرفه من العلم والدين ونوقر أمته المسلمين ولحقهم ولم يذكر الردا وتبيين الخطا على الوجه الذي يغفل  
من أمته العلماء أهالي التصانيف في الحق وجب حمل كلامه على الأول وانما يغفل بذلك ظهرا للمدين والصحة لله ورسوله والمؤمنين  
ومن حمل كلامه على الحال علم ما ذكر فهو ممن ينظر بالبري من السوء وذلك من الظن الذي حمى الله عنه وهو داخل في قول سحابة وشع  
ومن يكسب حطية أو اثما لا يترق من الظن السوء من لا يظهر من أعماله الشؤ مملو من الله ورسوله وقد جمع هذا الظان بين كتاب  
الخطبة والتميز والبري بها ويقوى قوله في هذا الوجه إذا ظهرت من عمل هذا الظان أعمال السوء مثل كثرة البغي والعدوان  
وقلة الورع وإطلاق اللسان وكثرة الغيبة والبهتان والحسد للناس ط ما أنعم الله من فضله ولا مشان وشدة الحرص على امر حمته  
على الرياسات قبل الأوان ومن هذه صفاته الصفات التي لا يرضى بها أهل العلم والإيمان فانه مما يحمل قرضه للعلماء ورده عليه به على الوجه  
الثاني فيستحق حينئذ معاقبة بالهوان ومن لم تظهر من أعماله ما كان عليه من الكبرية قد علم شيئا فانه يجب أن يحمل كلامه على الحسن بخلافه  
وليجوز عمله على أسوأ حاله وقد قال عمر بن الخطاب عن رجل من بني النضير بكلمة خرجت من نيك المسلم سقوا أنت جلد لها في الخبر بحال  
**فصل** ومن هذا الباب أن يقال للرجل في وجهه ما يكرهه فان كان هذا على وجه الصحيح فهو حسن وقد قال بعض السلف  
لبعض أخوانه لا تصحح حتى تغفل في وجهي ما أكرهه فإذا اجترأ الرجل على أخاه بعيبه ليجنبه كان ذلك حسنا يجب لمن يجنب من عيوبه  
أن يغفر له ما كان له مما عذر وان كان ذلك على وجه التوبيخ بالذنب فهو صحيح مذموم وقيل لبعض السلف لا تجوز أن يجرى أحد  
بعيو بك فقال إن كان يريد أن يوجهني فلا فالتمس في التوبيخ والتعريض بالذنب مذموم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يثوب الأئمة الزينة  
مع امرء بجلدها لتجلدها ولا تعبر بالذنب ولا تخرج بر وفي المتن مذني وغيره من قوم عاصي عن أخاه بدين لم يمت حتى يعلم وحمل ذلك  
على الذنب الذي تاب منه صاحبه قال الفضيل المؤمن بسوءه وينصح والفاجر له شك ويعبر بهذا الذي ذكره الفضيل من علامات المنهج  
والتعريض هو المنهج يعترف به السوء والتعريض يعترف به العلل وكان يقال من أخاه على رؤس الخلافة غيره أو هذا المعنى  
وكان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه ويجوز أن يكون سريرا بين الأمر والمنسورات هذا من علمنا  
المنهج فالتأني ليس له غرض في شأ غير عيوب من ينصح له وإنما غرضه أن لا تفسد التي وقع فيها وأمسك الشاعة وأظهرا العيوب  
فهو ما حمى الله ورسوله قال تعالى الذين يحبون أن يشيع أفعالهم حتى في الذين آمنوا الذين وإن حادوا في فعل السوء كبره جدا وقال  
بعض العلماء لمن يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن لا يفتن العصاة فان ظهور دعوتهم ومن في الإسلام ولحق شيئا بأسر العورة فلقد  
كان أشاعة الفاحشة معتقرا بالتعريض وهما من خصال الجوارح الفاجرة لا غرض له في زوال الفساد ولا في اجتنب المؤمنين للعصايب  
والتقليص إنما غرضه في إيراد أشاعة العيب في أخيه المؤمن وهتك عرضه فهو بعيد ذلك وسبيل ومقصوده تنقص أخيه المؤمن في أظهار  
عيوبه ومساوير الناس ليدخل عليه بذلك الضرر في الدنيا وأمسك الشاعة فغرضه بذلك أن لا يعيب أخيه المؤمن وباجتنابه له وبذلك  
وصف الله تعالى رسول الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ووصف بذلك النبي فقال محمد رسول الله والذين  
معه أشداء على الكفار رحما بينهم ووصف المؤمنين بالتواصي بالرحمة والتواصي بالصفا **وأمسك** الخامل للفاجر على أشاعة السوء ففكر  
فهو لغترة والغلة من محبة إذا أخيه المؤمن وأخا المؤمن عليه وهذا صفة الشيطان الذين ينزلون بسوءهم فيكونوا العسوف والعصا  
ليهيروا بذلك من أهل الإيمان كما قال تعالى الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال بعد أن قص علينا قصص بني آية آدم عليه السلام  
ومكره به حتى نزل إلى الجحيم من الجنة يترع عنها الباساء ليريهما سوء ما كنتم بين من قصد السجدة وبين من قتل الله النضير ولا  
تلبس أحداهما بالأخرى إلا عاين ليس من ذوي القول الصحيح **فصل** وعقوبة من أشاع السوء على أخيه المؤمن وتنبع عيوبه  
وكشف عيوبه أن يشيع الله عيوبه وينصح ولو جوف بيته كاد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه وقد لم يجر إلا ما جاز  
والوداد والزماني من وجوه متعددة والخروج من مزي من حديث والتأني لا يفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر السوءات

١

٢



بالحكمة فبما جبر الله وببشركه وقال حسن عرسب وخرج ايضاً من حديثه عن عرسب اخاه بدين لم يثبت حتى يعلم واستاد  
 منقطع وقال الحسن عرسب اخاه بدين تاب الله لم يثبت حتى يتبين الله به وبروى من حديث ابن مسعود باسأ وديع ضعف البلاء  
 من كل ما ينطق فلو ان رجل عرسب بصر صراع كلبه لرصعها قد روي هذا المعنى عن جماعة من السلف ولما ركب ابن سيرين البريد  
 هيس فلان لرب الذب الذي اصابني هذا عرسب رجلاً منذ بعين سنة فقلت له يا مفسد **فصل** ومن ظهر التعبد  
 واظهار السوء واشاعه في قالب النصح وزعم انما جعل على ذلك العيوب اما علماً او خافاً وكان في باطن انما غرضه التعبد والذي  
 فهو من اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع فان الله تعالى ذم من ظهر فعلاً او قولاً حسناً او اذ به التوصل الى عرض  
 واسد يقصد في باطن وعند ذلك من خصال المنافق كما في سورة براءة الى شككنا المنافقين ونضحهم باوصافهم الجبشة والذين  
 اتخذوا مسجداً زادوا وكفر بقرىباين المؤمنين واصادوا من حارب الله ورسوله من قبل الايات وقال تعالى لعن الذين  
 يفرحون بما اتوا ويجون ان يكونوا يعلمون الذين وهنوا الاية نزلت في اليهود وسألم النبي صلى الله عليه وسلم عن عرسب فذكره واخبره  
 بغيره فخرجوا وقد اذروه ان فاجزوه بما سألهم عنه واستحوا فابذل عليه وزجوا بما وتوا من كتمانهم وما سألهم عنه كذا قال  
 بن عباس رضي الله عنهما وحديثه بذلك يخرج في العرسب عرسب بن سبيد الذي روي ان رجلاً من المنافقين كانوا انما خرج رسول  
 صلى الله عليه وسلم الى اليمن وتخلفوا عنه وفروا عنه فذكرهم خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم بمسألة الله صلى الله  
 عليه وسلم ان عرسب واليه وحلفوا واجوان كيدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية **فصل** في الخصال خصم الى اليهود والمنافقين وهو  
 ان يظهر الانسان في الظاهر قولاً او فعلاً وهو في الصورة الى اظهره علماً حسن ومقصوده بذلك التوصل الى عرض فاسد فيجوز  
 على ما ظهر من ذلك الحسن والتوصل بمحبة الى عرض الفاسد الذي هو بطنه ويخرج عن ذلك الذي اظهره حسن وهو في الباطن سقي  
 وهو نوصد في الباطن الى عرض السوء فيتم له الفائدة وتنقله الجلبة فحينئذ يزارع ومن كانت هذه صفة فهو داخل في هذه الآية ولا  
 قد فهو من عرسب العرسب واليهم ومنتك في ذلك ان يريد الانسان ذم رجل وتنقصه واظهار عيبه لمن يغفل الناس عنه ما محبة لان الله  
 بعدد وترى انما من من احسنه علماً او رياسة او غير ذلك من الاسباب المذمومة فلا يتوصل به الى اظهار رعيه فيرسيب  
 ويمنع ان يكون قد مر قولاً متعباً من اقل العالم مشهور فيشيع بين من يعظم ذلك العالم ان فلانا يعظم هذا العالم ويدعرو  
 بعض عيبه فيريد لكل من يعظمه ويوهمهم ان بعض هذا البلد واذا من اعمال القرب لا ترذب عن فلك العالم ودفع الاذي عنه  
 وذلك في لغة عرسب ورجل وطاعه فيجوز هذا المظهر للنصح بين امرين فيجب من احدهما ان يحمل رده العالم القرب الى  
 على بعض النظم والطوق وقد يكون اما راد به النصح للمؤمنين واظهار الجليل كما ترون من العلم والشيء ان يظهر الطعن عليه  
 ليتوصل بذلك الى عرض الفاسد في قالب النصح والذب عن علماء الشريعة مثل هذه المكيدة كان مسلم يتردد واجتماعهم  
 يستبدون الناس اليهم وينفرون قلوبهم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والخصم والخصم وذمهم رعي الله عنهم اجمعين فان رعا  
 فكثير من رعي الله عنه لم تالاهم حق من رعي الله عنه بالامور فبما هو فتوصل من توصل الى الشفي وعرسب انظر تعظيم قتل عثمان  
 ولهم وهو في نفس الامر كذلك لكن ضم الى ذلك ان المؤلف طافه واتساع في رعيه عرسب رضي الله عنه وهو كاذب وبطل وكان على خلاف  
 ويعتقد تخلل على بني ذكرو وهو الصادق البا في عرسب رعي الله عنه فلما اظهر ذلك تفردت قلوب كثير من الخيرة لم يثبت  
 انهم عرسب رعي الله عنه وباردوا الى قتاله ديانته وقربايم الى قتال ولذا وجبتموا اليك في اظهار ذلك وشاعتها المناو في ايام  
 لهم وغيرهم من الخيرة حتى استغفرت قلوب اتباعهم من الامم على ما ذكروا وان بني مروان خربوا من عرسب وولد غرسب من عثمان  
 واخذهم مناه فتوصلوا بذلك الى تاليف قلوب الناس عليهم وقتلهم لعل دوله من بعده ويثبت بذلك لهم الملك واستوسق لهم الامر  
 وكان حصص يقول في تلوة لن يشق اليه كلاما معناه لم يكن احد من النصارى به كلف عرسب عثمان من عرسب فقال له لم يسيبوا اذ يقولات  
 ملك لا يقوم من بعدك ومن رده ان تزلوا تغيير قلوب الناس من عرسب وولد ومنسبهم الى ظلم عثمان لما ماتت قلوب الناس اليهم لما علموه من  
 صلتهم الجليله وخصائصهم الجليله فكانوا يسيرون على مناسبتهم وما يفتهم فيقول بذلك ملك بني ابيية وغيره فالتس عن عرسب عرسب



۶. موضوع

cx



[illegible]







والاستغفار وحديث فان تات واستغفرت نزع صعل قلبه وحديث ابن ادم انك لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني عيما كان منك  
غفرت لك ولا بالي وحديث ابن عمر كما تعد لسوا الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وبيعتي اذ كنت التائب الغفور  
مائة مرة وحديث ابي هريرة مرفوعا اني لا استغفاره في اليوم اكثر من سبعين مرة والوقب اليه حرج البخاري ومن حديث مرفوعا لو لم  
تذنبوا لذهب الله بكم وكذا وبقوم بذنوبهم ثم يستغفرون فيغفر لهم وفي المسند من حديث هفيرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قال حين يادخل فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم والوقب اليه غفر له ذنوبه وان كانت مثل برد البحر وان كانت  
مثل رمل عالم وان كانت عدد ورق الشجر وحديث من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا وجبر له من كل دين عبا  
ويصنعه قوله ثم استغفروا بكم انكم ان كان هفالا الايات وقوله وان استغفروا بكم ثم لم يوب اليه يمتكم متاعا حسنا قاله رباح القيس  
في نيف والبعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنبه حاتم الذي مرة قال الحسن لا تعلموا الاستغفار وقال بكر المزني ان انا ان ابي ادم ترفع رافا  
دفت صحيفة فيها استغفار دفت بيضا واذ دفت صحيفة ليس فيها استغفار دفت سودا وعن الحسن قال اكثر وامن الاستغفار  
في يوم بكم وعيما مؤدكم وفي سواكم فاكم لتدرون متى تنزل المغفرة وقال ابنه ابي جني هوذا اسمك اللهم اغفر لي فان  
ساعات لا يدري في سايلا وروي عن عبد العزيز في النوم فيقوله ما وجدته افضل قال الاستغفار

الكلام على سورة تخلص الشيخ الاجل عبد الرحمن بن عبد بن رجب

[illegible]

1-2

12

三

2

2

٥٠

3

2

و

نور

16

100

1



10

21

Figure 1

10

10

100

1985

10







[illegible]







من اسم دامة بالني الذي ينفع منهنما وكانا المتولد من بين الزندين سواء كانا خشين او حزين او حزين او حزين او حزين  
التي خرج من بينهن منهنما وكانا المتولد من بين الزندين سواء كانا خشين او حزين او حزين او حزين او حزين  
ومتولد وهو ما يخرج من غير جنسه كدود الفاكهة والحل وكالفل المتولد من الوسخ والغافق البراهيش وغير ذلك مما يخرج من التراب  
والماء والتملح من صلبين ايضا كما خلق آدم من تراب وماء والافانراب الحوض الذي لم يخلط به ماء لم يخلق منه بشي لا حيوان ولا  
نبات والنباتات جميعها عدا ذلك من صلبين ايضا والمسيح خلق من مريم ونحله جبرئيل وهي حلت بها حمل النساء وولدت ولدها عيسى عليه  
السلام من مريم بخلاف حواء التي خلقت من ضلع آدم فلا يقال نزلوها ولا في ذلك وكذلك سائر المتولدات من غيرهما كان آدم الذي قال انتر  
فلا تتراب ولا الطين والمتولد من جنسه الكل من المتولد من غير جنسه ولهذا كان خلق آدم بحسب خلقه ولا بد من ان هذا الرب عز وجل  
العلو وهي المتولد من النظم فتشبه عن قول من غير النظم ولو كان نزلهم عن الكفوتين لم يكن له ان يكون غير افضل من بطريق الاول  
فتبين ان ما يقال من متولد من غير من الاعيان القائمة بنفسه لا يكون الامن مادة يخرج من ذلك الوالد ولا يكون الامن من صلبين واليت  
تقاسم فيمتنع ان يخرج من بينهن وهو ما يخرج من بينهن لم يكن له صاحب فيمتنع ان يكون له ولد ومسا فيكون له الاعراض كولد الشجاع وقد  
العلم عن الفكرة والشبح عن الكل والفرارة عن كركر ونحو ذلك لهذا ليس من تولد الاعيان مع ان هذا لا بد له من ولد ولا بد له من صلبين  
كالشجاع فان يحتاج الى الحادة جسم نوري جسم حرم ما يقبله ينعكس عليه شعاعه فقط انضمت هذه السورة العظيمة في  
موضع من الله احد همسا المماثلة ودل على نفيها قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد مع ذلك قوله كل هو الله احد على ذلك لا بد من ان يمتنع  
ان من غير هذا وصفه فلا يشترك في ذلك احد والاشياء الناقصة والعيوب وقد نفي منها المتولد من الطرفين ونفست من ثبات  
جميع صفات الكمال بالثبات الحدية والتمدية فالصمدية تنبت الكمال المنا في النفايص والحدوثية الانفرادية بذلك فالاولا حدية  
تقتضي انفرادها بصفاته وامتيازه عن خلقه بذاته وصفاته والتمدية تنبت جميع صفات الكمال وداما وقد هما فان الشيد الذي  
يصمد اليه لا يكون الا متصفا بجميع صفات الكمال التي استحق لجلاله ان يكون صمد وان لم يزل كذلك ولا يزال فان صمدية من لوازم ذم  
وتفوقه عن مجال ومن هنا فسر الصمد بالسيد الذي قد انتهى سوده وشره هكر من الذي ليس فوقه احد وروي عن عيسى وعز جبرائيل  
الذي لا يكافيه احد في خلقه وعن اي هرة قل هو المستغنى عن كل احد المحتاج اليه كالحمد عن سعيد بن جبير قل هو الكمال في جميع  
صفاته وافعاله وعن الربيع قال هو الذي لا تغترب الا فاته وعن مقاتل بن حبان قال هو الذي لا يعيب غيره وعن ابن كيسان هو الذي لا  
يوصف بصفة احد وعن قتادة الصمد الباقي بعد خلقه وعن مجاهد ومعمر هو الدائم وعن مرة القوي هو الذي لا يسلو ولا ينفذ وغير  
ايضا هو الذي يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء لا معقب الحكمة ولا راد لقضائه فقط انضمت هذه السورة العظيمة اثبات صفات  
الكمال في النفايص والعيوب من خصائص الخلق من المتولد والمماثلة وان كان من هاهنا ان يخرج من مادة الولد التي  
هي شرف المولد فلن يترفع عن مادة غير الولد او في ذلك لا تغترب نفسه عن ان يولد فلا يكون من مثله تزيينه مما ان يكون  
من سائر مواد بطريق الاول فمن اثبت الله ذلك فقد حسم شتمه وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله عز وجل كذبني ابراهيم ولم يكن له ذلك وشقني ولم يكن له ذلك فاما تكتيبي فقولته ان يعبدني كما بداني وليس اول  
الخلق با هو عيسى بن مريم وما شتمه ياي فقلوه انخل الله ولدا لنا الاحد الصمد لم يولد ولم يلد ولم يكن له كفوا احد في صحيح البخاري  
ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابراهيم ولم يكن له ذلك وشقني ولم يكن له ذلك اما تكتيبي ياي  
فرغم اني لا اقدر ان عبيد كما كان وما شتمه ياي فقلوه في ولد ابي في ان اتخذ صاحبة وولدا وقد روي الله عن من زعم انه لا يعترف  
وهو من زعم ان له ولد كما تسميه هذا الحديث في قوله ويقول الانسان اهل ما تم لسوا فخرج حيا في قوله وقالوا نحن نرحم ولدنا وجنتهم  
شيئا وفي صحيح البخاري ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدرك عبادي شدة من الله انهم يجعلون له ولدا وهو يزعم ويعلمون انهم  
هت السورة الكريمة تضمنت نفي ما هو من خصائص الهة المشركين عن ربنا تعالى حيث جاء في سبب النزول انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ربهم اي شيء هو هو امن كذا ومن ورث الدنيا ولم يولد لها حيث كانا قد اعدوا الهة يلدون ويولدون ويرون يوم يورثون



والله من موافقته من ان الله هذه السورة وفي المسند من حديث ابن كعب بعد ذكر نزولها ان ليس احد يولد الا نبي ولا احد  
يموت الا يورث يقول كل من بعد من دون الله وتولد من نبي الله والعرس من الصالحين ومثل العزلة التي لا تخرج الا من اولاد  
يحيى وهو وان كان ورث من غيره ما هو فيه فاذا ملئت ورثته نبي الله سبحانه لا يموت ولا يورث سبحانه وقال الله اعلم  
سبحانه ان نبي سجنه الولادة قبل نبي الولد والمولود سبق وتوفا من الولادة في حق من هو مولود وجوابه ان الولد لم  
يدع احد في حق سجنه وانما ادعوا انه ولد كذلك قد تم نفيه لانه هو لهم المحتاج الى نفيه سبحانه ان يكون مولودا  
ولم يعتقد احد جواز سجنه من وجهين احدهما انهم سألوا عن ورث الدنيا ولم يورثوها هذا لشعربان منهم من اعتدوا ذلك  
والثاني انه نفي عن نفسه سبحانه خصا بصل الله المشركين فان منهم من عبد المسيح ومنهم من عبد العزير وهما مولودان ومنهم من عبد  
الملائكة والجن وهي متولدات وقد تقدم ان نبي الولادة تملك نبي المتولد بطريقه الاولى قال ابن عطاء جبركان  
واسمها الحد والفرط ملغى وسيبويه يحسن ان يكون الظرفا فان تقدم جبركان فيمكن ملغى في امكان يقتضيه المعنى كونه الاله و  
كقول الشاعر اشهد سيبويه ما دام نبي ففضل جله لا يحتمل ان يكون كقولنا لا تفر من كونك وصفا للملكة كما قال  
العزلة له من حشا طلل قاسي سيبويه وهذا فعل في الكلام واما الشعر

وحدانيته وان منقطع النظر وانما نزه عن ان يكون من جنس المخلوق ان افرد كل جنس من هذه الاجناس شيئا فية مما تفرق فالذهب  
يكا في الذهب والاسنان يكا في الاسنان ويوزا وجه ولهذا قلنا نقارن كل خلقا من جنس فاما من مخلوق الاله فهو نور وجهه نظيره  
وعذله ومثله فهو كالحق من جنس نبي هذه الاجناس كان له كقود عدل وقد علم استغاوه بالشرع والعقل فصل في السورة هي  
من الرحمن وصفته هي التي انزلها الله في نبي ما اصابه المبطون من قسيل وتجسيم واشبات اهل الارض فدخل فيها ما يقوله من يقوله  
من المشركين والصائبة واهل الكتاب ومن دخل فيهم من هنا في هذه الامم من تولد للملائكة والعقول والنفوس وبعض الانبياء وبعض  
الانبياء هم ودخل فيها ما يقوله من يقول من المشركين واهل الكتاب من تولد عن غيره كالدن يقولون في المسيح ان الله والذين يقولون  
في الدجال ان الله والذين يقولون ذلك في عيا وغيره ودخل فيها ما يقوله من يقول من المشركين واهل الكتاب من اثبات كقولهم في شي من  
الاشياء مثل من يجعل له بتسميته او بتجسيمه كقولهم او يجعل له بعدا دة غيره كقولهم او يجعل باضافه بعض خلقه الى غيره كقولهم في شي  
من صفاته ولا في ربه ولا في نفسه فصل في السورة تنزهه وتقدمه عن الاصول والفرع والنظر والامثال و  
ليس في الخلق شي الا ولا بد ان ينسب الى بعض هذه الاعيان والمعاني فالحيوان من الادي وغيره لا بد ان يكون لها ما نزلوا وما  
مولود وما نظيره كقوله وكلمة الجن والملائكة قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال بعض السلف لعلكم تذكرون  
فتعلمون ان خالق الوجود واحد قال تعالى والشفع والوفا قال مجاهد كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين  
الكفر والاعيان والنفوس والصلوات والشفاعة والسعادة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والارض  
والوفا الله تعالى وهو الذي ذكره البخاري في صحيحه فانه يعمر قول مجاهد لا يصح التفسير فلا يخفى التور: اذا جاءك التفسير عن مجاهد  
فحسبك به واخبرنا به الشيخ جلال الدين بن تيمية فصل في حقيقة الكفر هو المساءوي والاشقاق ولا كقوله تعالى في ذاته وفي صفاته  
ولا في اسمائه ولا في افعاله ولا في ربه ولا في نفسه ولا في خلقه ولهذا كان اليمان بالله تعالى نظام التوحيد كما قال ابن عباس ان القدرة جعلوا  
كقوله في الخلق فصل في حقيقة التوحيد الالهية فالشركية تارة يوجب الكفر والخراب من الملة والمخلوق في النار ومنه ما هو صغير الخلق  
بغير الله والذين يرون خشية غير الله من جلاله والتوكل عليه والذل له وقول القائل ما لله الله وشيت ومنه ابتداء الزن من عبد غيره  
جدة عيسى ما اعطى والغيرة بذلك عن حده ومنه العمل بغير الله وهو الرياء وهو اقسامه لغيره لغيره بالمشبهه بافعالها بصور ورحم النبي  
باسمائه فما ما يسمى به المخلوق من اسمائه كالسميع والبصير والقدير والحليم والرحيم فان الاعيان لا تملك طاعة الله كقوله في الوصفية  
فقولنا زيد سميع بصير لا يفيد الصفة المحمودة ولا الله سميع بصير فيبصر بغير صفته لا يفيد به فانقطعت المشاهدة بغيره لوجهه ولهذا  
قال الله تعالى كل سميع بصير لان سمياديره قولنا لحد في السمية والثاني في السجدة وقد نفي سبحانه عن نفسه المثلث بقوله ليس كدله في











[illegible]







فقال له قطعت إليك مسافة فقال ليس هذا الأمر بقطع المسافة فارتد نفسك بخطوة وقد حصل لك مقصودك قال ابو يزيد يا رب العزة في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق إليك قال انه لك نفسك وقال **صا** اعطيت انعم ما اعطيت هذه العزة لم يكن متابعين بينهما حتى عليه وسلم حيث كان افضل الحق فدل على كل العبد مع ما يريد الله عليه من غير وضع من الاصدار لا اغلال عن امر في اطاعه فدلها طاع الله واجابة الله واهل بيته فدل على من جملته ما حصل له من غير كبره ونيسه من انهم العناء في جماعة فكا غا قام نصف الليل ومن جملة العبد في جماعة فكا غا قام الليل كله فكتب له قيام ليلة وهو ما عا فرشه السبعان نام على ظهره وذكر بقلعه حتى قلبه عينا ومن صام منهم ثلث ايام من كل شهر فقد صام الشهر كله فهو صائم ليلة الشهر في مصافحته الله ومظفره على دخه من الله والعالم الشاكر له لاجل الصيام القادر ومن يؤتي الله من الليل ثم غلبته عيانه فنام كب له ما يؤتي وكان يؤمر عليه صلاته قالوا الله ايا هذا اليوم كذا وفطرهم كيف يسبق سرهم لاهلين وصيامهم وفطرهم في الحديث الصحيح رب قائم حظه من فطرهم الشهر وصائم حظه من صيامهم الحج والعظم وقال بعضهم كم من مستغفر محموت وصاكت مرحوم هذا استغفر وقبلة فاجر وهذا سكت وقبلة ذكر فقال بعضهم ليس الشان بمن يقوم الليل فاما الشان فمن ينام الليل عا فرشه ثم يصبح وقد سبق الركبة من قبل غل سيرك المدلان فتشبه ويداوي في الاولون **و** صلاته عليه وسلم اعادوا وروى ابو زرعي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية اخرى استمعوا بالغدوة والرحمة من من العبد يعني ان هذا في الثلاث تكون اوقات السير الى الله بالطاعات وهي اخر الليل والاول لها واخره وقد ذكرنا تصانيف الاوقات في علمه وذكرنا اسمها بذكر وصية ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال سبحانه يدرك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب من الليل فسيح وبطريق السجود وذكرنا الله في طريقنا في مواضع كثيرة من كتابكم كقولنا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصباحا وقالوا استغفر لك بك وسبح بحمد ربك باغشي والابكار وروي ذكرنا يا عباد الله وقالوا لا تظن الذين يؤمنون بهم بالغداة والعشي يريدون وجههم وقالوا حي اليهم بكرة وعشيا وقالوا سبح بالعيشة والابكار **ف** في الاوقات الثلاثة منها وقتان وهما الاول والثاني والآخر يجمع في هذين الوقتين عمل واجب وعمل هو نطق فاما العمل الواجب فصلة الصبح وصلاة العصر وهما افضل الصلوات الحسن هما البركان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما لها الصلاة الوسطى **واما** العمل النطوي فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى يطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وقد روي في فضلها من كثرة وكذلك وردت النصوص كثيرة في اذكار الصباح والمساء وفي فضل من ذكر الله حين يصبح وحين يمسي وقد روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهم اذ كان في ساعته من اخره اغفر لكم ما بين ذلك انكم انتم تسبحونها وكانت السلف لآخرها رائحة عتيقا من اوله قال ابن المبارك بلغنا انهم ختموا بركبتك فغفر لك ذلك قال ابو الجليل بلغنا بلغنا الله تعالى كل صابون الى السماء الدنيا فظن ان شال بي اجم وروي بعض السلف با جعفر المقاري في المنام فقال الحق لا في حازم يعني العجرج الزاهد الكيس ان الله يملكه ميزان يحسبك بالعشيات والظاهرات ابا حازم كان يرضى على الناس اخر النهار وقد جاء في حديث ان الذكر بعد الصبح لعب من اربع وقاب وبعد العصر لعب من ثمان وقاب وايضا في مجمعنا اخره افضل من اوله لما روي في اخره من ساعته الاجابة وروي عن غيره في فضل من امله كذا قاله السلف واستدلوا بحديث الترمذي في هذا كله مما روي في حديث من قال صلاة العصر الوسطى **واما** الوقت الاخر فهو الدج والذكر سج سبيل اخر والآخر هاهنا العمل في اخر الليل وهو وقت الاستغفار كذا قالوا السلف في بالاحار وقالوا لا السجدهم يستغفرون وهو اخر اوقات النزول الى الجنة تتضمن الاستغفار من جميع التائبين واستغفار المذنبين وقبور التائبين وسط الليل للحسين للخلوة بحبيبهم واخر الليل للمؤمنين يستغفرون من ذنوبهم من عجز عن مشاركتهم في الجري معهم في ذكر المصالح فلا اقل من مشاركتهم في العبادات في الاغترار وروي في بعض الآثار ان العرش يهتز من السجود لها وسماكت اظن ان هذا في السجود في الحديث الذي خرج من حديث من خاف اذبح ومن اذبح بلغ الميزان لغيره ليل يتوقع به سفر الدنيا والآخره فقلت في حديث الذي خرج من حديث من خاف من تعليمه بالدرجة فانه لا يرضى بالليل اصابه صبيحة مضى الاذلاح في السجود في الروح على الصلوات والذكر ولا يصحرك ولا يصحرك معهما مطلقا فانه فاهم يتلف بين الياس والنجي **هـ** ابي داود وفي الايام بخسيرة للصبر عافية في ردة الاشياء **هـ**







يا هذا لو انك فقدت باب الشريعة لما اقبل اليك ولا تفلكا وربما تحجبك عن الوصول اليه وافتصاك ومثل ذلك كثير من اياتي عني  
ايتيه اهل اول واستقر معرض وعز غيري قبل الغد عيت الحشر الحشر الكثر الخزي ان اولته ما حشكم لا ثرا الا نوجدت الارض  
نقوى لي ولا تبيت العزم عن باكم: اللعنت با ذابلي: يا معشر المومنين وقد صيح الطريق فاذا التاخر عن السالك والمقوين  
لعدو صيح الطريق اليك حقا فاخترارك يستدك في الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم بفعلكم من ذنبيكم يا قوم احيوا  
دا عي الله يا نفس وبك خذ انك عدوك اجبي فخذ ادا عي الله قد ناداك في كم قد عبتك الرشا فتمحي: واجبت دا عي النبي جند عا  
الوصول الى الله نوعان احدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فالوصول في الدنيا ان القلب يفتل بغير معرفته فاذا  
عرفته اجتهت وانسيت به فوجدت مره في الدنيا وللغنا يجيبا كما في بعض الايام ادم اعطى طيبه تجديف فان وجدته وجدت كل شي  
وان فك فاك كل شي بزر المرسوم منا بالبحر حبيب قد ظفنا فاطلبونا نخدونا في قلوب قد ستمنا صابرات راضيات بالذي قد  
بصدر عنا كان ذو النون يخرج بالليل فيزد نظر في السماء ويرد هذه الابيات حتى يصح: فاطلبوا الاتقكم مثل ما وجدت اما  
فقد وجدته سلكا ليس في هواه عنا ان بعدت قربي او قربت مني دنا واما الوصول في الآخرة فدخل الجنة اني عي دار  
كامة لله لا وليا له ولا كرم في درجته متساوون في القرب يجب تفاوت قلوبهم في الدنيا في القرب والمشاهدة قال تعالى  
كنتم من اوليائه فانما اصحاب الجنة ما اصحاب الجنة واصحاب المشاهدة ما اصحاب المشاهدة والسابقون السابقون واليك  
المعروف كان الشيعي هج في داره ونسب على بعدك لا يصبر من علته المزمع ولا يقوى على حجبكم عن يمين الحق فان لم ترك  
العين قد يبرك الغلب: الاصراط المستقيم في الله با يشتمل على ثلاث درجات درجة الاسلام ودرجة الشهادتين ودرجة  
الاحسان فمن سلك على درجة الاسلام ان يكون عليها سعة من اخلاق في النار ولم يكن له من دخول الجنة وان اصبر قتل بلا ما  
اصابه ومن سلك على درجة الايمان ان يموت عليها من غير دخول النار بالكتابة فان نزل الايمان يطبق له باب الجنة حتى يقول  
يا مؤمن جز قد اطلقا ترك الهوى في المسند عن جابر مؤثرا لا يفيروا فا جارا دخلوا فتكون على المؤمنين براد سلاما كانت  
على ابراهيم حتى ان النار صيحت بجانهم ردهم هذا ميراث ورفق المحبون من حال ابراهيم عليه السلام فغنى فردا لمجنا بهوى شاعرنا الحليم  
ابودها ومن سلك على درجة الاحسان ان يموت عليها واصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسن وزيادة في الحب المستحس  
اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى ناديا اهل الجنة ان اكرم عند الله موعد يريد ان يخرجكم فافعلوا ما هو الميسر في ههنا لم يشغل  
موازيننا ولم يدخلنا الجنة ويحبرنا من النار فكشف الحجاب فنظروا اليه فاولته ما اعطاهم الله شيئا هو اوجب اليهم ولا اقل الاعينهم  
من النظر اليه وهي الزيادة ثم لم يلبس احسن الحسن وزيادة ه كل اهل الجنة يشتركون في الرزق ولكن كما يتفاوتون في امر سبي حال  
الرؤوس وفي اوقات الرؤوس اهل الجنة يرون يوم الميزان وهو يوم الجمعة وخواصهم يوم الله بكرة وعشيا العارفين لا يصليهم عن مجزوم فصر ولا يبرهم ودرهم  
عموم اهل الجنة لهم رزق بكرة وعشيا وخواصهم يوم الله بكرة وعشيا العارفين لا يصليهم عن مجزوم فصر ولا يبرهم ودرهم  
كان بعضهم يقول ان الجنة جنة فاذ عطف فشا ههنا ههنا وسواي وملاذي ورؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته  
فصل عن حال رجل من العلماء فقال تركتهما الات بابه يدي الله عز وجل يا كزنا وبشرنا ويتبعنا قيل لكانت قال علم نله وعني  
في الطعام قال يا حبيبي النظر اليه انت ربي اذا غلظت الى الماء وتوفي اذا اردت الطعام: وفي المسند عن ابن عمر فوهان ادنى اهل  
الجنة منزلة ينظر في ملكه التي سنة يركا وقفا كما يرى اذ انه ينظر الى رزاقه وحذم رزاقه افضلهم لينظر الله الى وجهه الله تبارك  
وتعالى كل يوم مرتين ووجهه ينظر الى وجهه بوجهه ووجهه ينظر الى رزاقه وحذم رزاقه افضلهم لينظر الله الى وجهه الله تبارك  
وتعالى سنة والذين هم على الله من ينظر الى وجهه بوجهه ووجهه ينظر الى رزاقه وحذم رزاقه افضلهم لينظر الله الى وجهه الله تبارك  
وتعالى المعنى لما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث جابر بن عبد الله البجلي كنتم لترون ربي يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر  
فقد سمعتموه لا تعابوا صلاة قبل طلوع الشمس وقيل عز وجل فاذا فعلوا ثم لم يسجدوا فليكن منكم من سجد قبل طلوع الشمس وقيل عز وجل  
ما كان هناك الوثنان في الجنة وقتان للرد في حق خوض اهل الجنة حتى حطه عليه وسلم على الحافطة على الصلاة في دين المؤمنين















ابن عبد الحليم كما قال تعالى وما يكلم منكم من الله الا بشيء من بين يمينه وهو الجبر والقياس  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو شئنا ان نذهب بالذي اوجسنا اليك الايمان يعني ان دوما هذه النعمة قد عليك من الله كما ان الله اعظم  
والجبر لم يبعث نرجس بصاحبه في الاخرة والى جوارحه وقبره في جنات النعيم فينبغي ان لا يفتخر بصاحبه ان الله عز وجل لا يفتخر به بل هو  
وبكذلك ان العبد يفتخر بالله وبالله في الدنيا كما في الاستغفار انك وانك وتعلم هذا الخبر فيكون معنى الكلام ان العبد وجوده من الله  
فانه كان عدا فوجد وهو في حال وجوده في الدنيا والله في بان ثباته في الله فلو لا الله لم يكن له الوجود وما ذم من التوحيب والحق في ذلك  
ذلك كله من اسماء النبي في يوم وبعد اسفل العباد من هذه الدلائل من جبرهم الى الله كقولهم تعالى في الله مرجعكم وفي هذا الميعاد  
هبة من التوحيب ان يكون العبد قاسما لله عز وجل من ربه الاشياء من ربه واليه وقول الله لهم ما قلتم من قولوا نذرنا ان نذكر او حلفت من  
حلف فثبتك بين يدي ذكر كخطابي في كتاب الدعاء ان قوله فثبتك روي بغير التاء وفيها وان من ربه بالعلم فان الميعاد الاعتذار  
السابق لا تقدر العاقبة عن الوفاء الزم العبد نفسه من النذر قال وفي هذا طرف من جبر الطوبى رعايته من ربه في التوحيب انما فعل  
كانه قال في اقدم مشيتك في ذلك اليوم في الاستغفار طر حال الحث في عند وقوع الحلف قال في جبر من ذهب مذهب المكسرين  
في جوار الاستغفار مفصلا عن اليقين **فكذلك** الصواب هذا الميعاد على الروايتين عن رواية الضم وليس المراد بزيادة الضم الاعتذار  
بالعذر وانما الميعاد فثبتك بين يدي ذلك ككلمة مقدمة فهو مضبوطا بحد خبره وبشيء من هذا ما روي ابو داود في سننه عن ابى الدرداء انه  
كان يقول حين يصبح اللهم ما حلفت من حلفي قلتم من قولوا نذرنا ان نذكر او حلفت بين يدي ذلك ككلمة ما شئت كان وما لم يشأ  
لم يكن كان في استغفاري يومه فقد صرح ابو داود بهذا الاستغفار بالمشية ان يكون استغفاري في يومه ذلك يعني فيما يحلف به وينذر  
ويقوله في ذلك اليوم وهذا صريح في انه يكون استغفاري استغفارا مستمرا من الكلام في يومه ذلك وهو ما قلنا في الخط في انه يمنع الحث كقول  
من يقول ذلك في الاستغفار المتصل بعد الكلام كما كاه عمر المكسرين فاصل ذلك انه قد روي عن المكسرين كقطا وبجهد عن ابن ديار  
ابن جريح وغيرهم انهم نفع الاستغفار بعد من اسماء النبي وروى ذلك عن ابن عباس من جبره وقد طعن فيه كما طعن في حديثهم انما  
اسمعيل لما كلف في ذلك اليوم في الاستغفار في ذلك المصنف من روي عن ابن عباس في قوله تعالى وذكر انك اذا نسيت قال هي  
في هذه النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من جبر الطوبى من وجه ضعيف وروي ذلك عن ابن جريح ايضا وقاله نفعنا انما راد هؤلاء  
في الاستغفار المتصل يحصل من امثال قوله تعالى ولا تقولن بشيء ابي فاعل في ذلك هذا الا ان يشاء الله الا بغيره في الحديث ان ابي اسئل يوم يولد  
ان شاء الله لما اهدوا ابدا يعني البقرة التي امروا بالذبحها قالوا وهم ابن ابيهم قال بعضهم ما سألوا السائلون مسئلة على تخ من ان يقول  
العبد ما شاء الله قال يعني بذلك المتوحيب الى الله قال حاد بن ابي حنيفة رجل جعل رجل عطاء بغيره من اذ تقرب من شطط في جبر الله  
فقال له رجل فلان شاء الله فقال شاء الله ولم يشأ الله فاحذر من الارض فلا ينبغي لحدوث الخبر بفعل في المستقبل الذي يحكمه مشية الله  
في ذلك من المشية ثم ذكرها ولو بعد من فقد يقتل ما امر به ونزل عن الامر وان كان لا يرفع من الكفاية في الخبر وروي عن سعيد  
ابن جبر في قوله وذكر انك اذا نسيت قال يقولن هذا حلفت ونسيت الاستغفار استغفار ذكرته ولو بعد حشر شهر وستة فانه جبر في  
من حث على هذا رجل قول ابن عباس وصحابه وطاعة من العلماء منهم ابن مسعود والاصحاب في ابن جبر والطبري وذكر يقال في حديث الحديث  
في تقوية الاستغفار في اليقين فان تقوية بعد من تاجرا عن اليقين فان اليقين لم يقدر بعد بالكلية وفي تأخيره قد وجدت وقد قال انك  
في استغفاري في اليقين ذكر المشية بربها الاستغفار فيمنعه ذلك في منع الحث وان كان غلاردا مشال قوله تعالى ولا تقولن بشيء ابي  
من ذلك هذا الا ان يشاء الله ثم بحث في اري الكفاية ونقله ابن المنذر وغيره وكذلك حكاها ابو عبد الله عن بعض العلماء وفي جملة من يفتي  
في حديث ريدان ثابت لهذا على هذا الميعاد وان تقدم المشية على كل قول يقول وحلف بغيره ونذر به بنذر به يخرج بذلك من عدم الاستغفار  
بعد وبخلاف العبد انه لا يكون مما يعزم عليه العبد بقوله ومن حلف ونذر وفيرها الا ما شاء الله وانه قد قال بعد ما شئت كان وما  
لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بكنت هذا كل شيء قد بر في من حوله وقوته مشية بدون مشية بغيره وحوله وقوته فان العبد عاجز  
هو في تقوية اليقين في هذا الكلام فان لا حول ولا قوة الا بكنت مشية وان العبد في كاد من ذلك كله الا انما يفتي في كاد

من عبد الحليم كما قال تعالى وما يكلم منكم من الله الا بشيء من بين يمينه وهو الجبر والقياس  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو شئنا ان نذهب بالذي اوجسنا اليك الايمان يعني ان دوما هذه النعمة قد عليك من الله كما ان الله اعظم  
والجبر لم يبعث نرجس بصاحبه في الاخرة والى جوارحه وقبره في جنات النعيم فينبغي ان لا يفتخر بصاحبه ان الله عز وجل لا يفتخر به بل هو  
وبكذلك ان العبد يفتخر بالله وبالله في الدنيا كما في الاستغفار انك وانك وتعلم هذا الخبر فيكون معنى الكلام ان العبد وجوده من الله  
فانه كان عدا فوجد وهو في حال وجوده في الدنيا والله في بان ثباته في الله فلو لا الله لم يكن له الوجود وما ذم من التوحيب والحق في ذلك  
ذلك كله من اسماء النبي في يوم وبعد اسفل العباد من هذه الدلائل من جبرهم الى الله كقولهم تعالى في الله مرجعكم وفي هذا الميعاد  
هبة من التوحيب ان يكون العبد قاسما لله عز وجل من ربه الاشياء من ربه واليه وقول الله لهم ما قلتم من قولوا نذرنا ان نذكر او حلفت من  
حلف فثبتك بين يدي ذكر كخطابي في كتاب الدعاء ان قوله فثبتك روي بغير التاء وفيها وان من ربه بالعلم فان الميعاد الاعتذار  
السابق لا تقدر العاقبة عن الوفاء الزم العبد نفسه من النذر قال وفي هذا طرف من جبر الطوبى رعايته من ربه في التوحيب انما فعل  
كانه قال في اقدم مشيتك في ذلك اليوم في الاستغفار طر حال الحث في عند وقوع الحلف قال في جبر من ذهب مذهب المكسرين  
في جوار الاستغفار مفصلا عن اليقين **فكذلك** الصواب هذا الميعاد على الروايتين عن رواية الضم وليس المراد بزيادة الضم الاعتذار  
بالعذر وانما الميعاد فثبتك بين يدي ذلك ككلمة مقدمة فهو مضبوطا بحد خبره وبشيء من هذا ما روي ابو داود في سننه عن ابى الدرداء انه  
كان يقول حين يصبح اللهم ما حلفت من حلفي قلتم من قولوا نذرنا ان نذكر او حلفت بين يدي ذلك ككلمة ما شئت كان وما لم يشأ  
لم يكن كان في استغفاري يومه فقد صرح ابو داود بهذا الاستغفار بالمشية ان يكون استغفاري في يومه ذلك يعني فيما يحلف به وينذر  
ويقوله في ذلك اليوم وهذا صريح في انه يكون استغفاري استغفارا مستمرا من الكلام في يومه ذلك وهو ما قلنا في الخط في انه يمنع الحث كقول  
من يقول ذلك في الاستغفار المتصل بعد الكلام كما كاه عمر المكسرين فاصل ذلك انه قد روي عن المكسرين كقطا وبجهد عن ابن ديار  
ابن جريح وغيرهم انهم نفع الاستغفار بعد من اسماء النبي وروى ذلك عن ابن عباس من جبره وقد طعن فيه كما طعن في حديثهم انما  
اسمعيل لما كلف في ذلك اليوم في الاستغفار في ذلك المصنف من روي عن ابن عباس في قوله تعالى وذكر انك اذا نسيت قال هي  
في هذه النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من جبر الطوبى من وجه ضعيف وروي ذلك عن ابن جريح ايضا وقاله نفعنا انما راد هؤلاء  
في الاستغفار المتصل يحصل من امثال قوله تعالى ولا تقولن بشيء ابي فاعل في ذلك هذا الا ان يشاء الله الا بغيره في الحديث ان ابي اسئل يوم يولد  
ان شاء الله لما اهدوا ابدا يعني البقرة التي امروا بالذبحها قالوا وهم ابن ابيهم قال بعضهم ما سألوا السائلون مسئلة على تخ من ان يقول  
العبد ما شاء الله قال يعني بذلك المتوحيب الى الله قال حاد بن ابي حنيفة رجل جعل رجل عطاء بغيره من اذ تقرب من شطط في جبر الله  
فقال له رجل فلان شاء الله فقال شاء الله ولم يشأ الله فاحذر من الارض فلا ينبغي لحدوث الخبر بفعل في المستقبل الذي يحكمه مشية الله  
في ذلك من المشية ثم ذكرها ولو بعد من فقد يقتل ما امر به ونزل عن الامر وان كان لا يرفع من الكفاية في الخبر وروي عن سعيد  
ابن جبر في قوله وذكر انك اذا نسيت قال يقولن هذا حلفت ونسيت الاستغفار استغفار ذكرته ولو بعد حشر شهر وستة فانه جبر في  
من حث على هذا رجل قول ابن عباس وصحابه وطاعة من العلماء منهم ابن مسعود والاصحاب في ابن جبر والطبري وذكر يقال في حديث الحديث  
في تقوية الاستغفار في اليقين فان تقوية بعد من تاجرا عن اليقين فان اليقين لم يقدر بعد بالكلية وفي تأخيره قد وجدت وقد قال انك  
في استغفاري في اليقين ذكر المشية بربها الاستغفار فيمنعه ذلك في منع الحث وان كان غلاردا مشال قوله تعالى ولا تقولن بشيء ابي  
من ذلك هذا الا ان يشاء الله ثم بحث في اري الكفاية ونقله ابن المنذر وغيره وكذلك حكاها ابو عبد الله عن بعض العلماء وفي جملة من يفتي  
في حديث ريدان ثابت لهذا على هذا الميعاد وان تقدم المشية على كل قول يقول وحلف بغيره ونذر به بنذر به يخرج بذلك من عدم الاستغفار  
بعد وبخلاف العبد انه لا يكون مما يعزم عليه العبد بقوله ومن حلف ونذر وفيرها الا ما شاء الله وانه قد قال بعد ما شئت كان وما  
لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بكنت هذا كل شيء قد بر في من حوله وقوته مشية بدون مشية بغيره وحوله وقوته فان العبد عاجز  
هو في تقوية اليقين في هذا الكلام فان لا حول ولا قوة الا بكنت مشية وان العبد في كاد من ذلك كله الا انما يفتي في كاد



وهذا ما يرويه جليل الرواية وقد جعل طائفة منهم الامام احمد كلامه بن عباس بن علي وجراح وهو ان الرجل اذا قال لا افعلك ولا  
ثم اراد فعله فان شئني ثم يقول ان شاء الله ثم يعلمه ويخلصه لا يكره من الكذب اذ لم يكن حلف عليه يمين وكان يحسب ابن سعيد النخعي  
اذا قال لا افعلك ولا افعلمك اذ لم يقل له لم فعلت هذا شديدا في الكذب لو كنت حلفت كان هون عليك ان كنت الكفر عن يمينه وان فعله  
وسئل الامام احمد عن يقول لا اكل ثم ياكل قال هو كذب لا ينبغي ان يفعل وقال لا وناعي في رجل ياكل ثم يبيت ويقول نعم ان شاء الله ومن يبيت  
ان لا يفعل قال هذا كذب والحلف قال غايحور المستثنى في اليمين قبل لفظة نعم ان شاء الله ومن يبيت ان يفعل ثم يتركه لا يفعل قال  
استثناه من الحلف ما قاله من احل كلامه وهذا يدل على ان الاستثناء بالمشقة في غير اليمين فما يقع لمن لم يكن مصمما على الحلف ما قاله  
من ادرك كلامه وقوله اللهم وما صليت صلاة ولا صليت من صليت وما لعنت من لعنت قال الخطابي الوجه ان ترفع التاء  
من صليت ولعنت في التلويح وان تنصبه في الالف والهمزة كما في قوله اللهم صلي على محمد وارض عنه وصلي على علي واصحابه  
لغيره على من سخطي اللعن عنده واستوجب الطرد والابعاد في حكمه ولا تخرب في الخطا في موضعها وتبرصها في غيرها  
قال غايحور هذا التلويح اذا كان قد سبق منه صلاة او لعن لغيره سخطي قال وقد يجمل ان دعاء بالتوفيق واشارة بالعصمة في سلمته  
بلا يخرج على سائر نماذج لمن سخطي الشا من اولها ثم ولازم الا لمن سخطي الدم من غير ان يكون له في الالف والياء  
ولا عادي الا عاديك قال والوجه الاول انما ينصرف الى المذبح والوجه الثاني المستعمل والله اعلم انتهى قلت الاول صحيح بتمتدله في  
ابن الدرداء اللهم في صليت فعليه صلاحي ومن لعنت فعليه لعنتي وقول ابن الخطيب انما ينصرف الى المذبح صعيد بل المراد ان ينصرف الى  
المستقبل وانما المراد ما لعنت في هذا اليوم من لعنته وما صليت خير من صلاتي يعني ما صلي وما العن وهذا تقدم في قوله ما تقدم من  
من قول وندرت من نذرت وقد وافق ما تقدم عن ان المراد ما يقوله وينذره ويجل في المستقبل فكذلك الصلاة واللعن واعلم  
ان العبد متى لم يلبس بلباس من لا يسترى اللعن اذ لم يكن الملعون بها اهلا لها رجعت على الارض واللعن دعاء في ما يجسد واصاب  
ذلك الملعون وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة التي لعنت بغيرها ان تسلم وقال لا يجزيها لا تتردد من وكان بعض السلف لا يدخل  
بيت يمشي ملعون ولا ياكل ملعون وذكر ابن حبان عن احمد قال لعن عبده فعليه ان يعتقه او شيئا من ماله كان عليه ان  
يتصدق به قال يحيى بن زكريا وجتران بن مهران بطائفة وشهدوا لحد في الزوجة وتوفي الغريم بين المتلاعنين لما كان لحدها كما في الخبر  
قد حقت عليه اللعنة والغضب اذا تقدم العبد من اولها انما لعن من لعن فان له الحق ما لعنته وما اتى من شاة فان له الحق بين  
اشي الله عليه فقد خلع بذلك من اثم اللعن من لا يسترى ومذبح من لا يسترى اذ وقع ذلك سموا وغلظا او عن قوة غضب فاما من  
تمدد ذلك مع علمه الى ان يفي بحوله في هذا الشرط نظر مع ان عموم اشتراطه يقتضي دخوله فيه وقد خرج عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اول لعنه او ضربه في غضب ان يكون كرامة له وصلاة وفي رواية وهو غير مستحق وهذا انما يكون انظر ان مستحقا له ان يكون يمين ان يسترى  
وقوله انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والكيفية بالصالحين هذا ما حذر من دعاء يوسف عليه السلام والله عز وجل في  
اوليا في الدنيا والاخرة يتولى حفظهم في دينهم ودنياهم ما كانوا احياء فاذا حضروا الموت توفاهم على الاسلام فادخلهم بعد الموت بالصالحين  
وهذا اجل القوم وانما على الاطلاق وقول يوسف عليه السلام توفي مسلما الا يترك في دعائه نفسه بالموت وهو في حالها عز من السلف منهم الامام  
الاحمد فيستدل به على جواز الدعاء بالموت من غير ضرورة قبل اغدا دعاء بالموت على الاسلام عند ما نزل الموت وليس فيه دعاء بتجديد  
الموت كما اخبر الله عن المؤمنين انهم قالوا في دعائهم وتوفنا مع الابرار يؤيدون أنفسنا بالاولى ان نعقبه بالدعاء بالشوق الى لقاء الله وهو يمتحن  
الدعاء بالموت وغيره يقول ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ثم هم عاودتم قتلهم سببا لهم  
وعلى حرصهم على طول الحياة في الدنيا وفي المسند من نوعا لا يمتنع الموت الا من توفي بعمله من كان له عمل صالح فان يمتنع القدر عليه ولا يترك  
من غلب عليه الشوق الى لقاء الله ولما غلب الموت خوف فتنة في الدين فان يمتنع بغير خلاف ولا يترك الله في اسألك الى ما بعد  
الفتنة وبر والعيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك هي من ثلاث خصال القدر في غلب على الله عليه وسلم  
ان كان يدعو بها في حديث عمار بن ياسر فاما الذي انقضى فيون علامات المحبين الصادقين في الجنة فيني اشارة القلوب بحسب مولاها

٤٤

عن



وصفت بكل ما يقتضيه علمها من مؤلم وملائم فاذا امتلأت القلوب بالرضى عن المحبوب صار رضاهما ما بردها وماذا للرضا بعد  
الصلوات ذلك هو الرضا حقيقة واما الرضا بالرضا قبل وقوعه فهو عزم على الرضا وقد تنسخ العزم عند وقوع الحقائق ومع هذا  
ملائي في بسجني العبد البلاء بل بسال الله العافية فاذا نزل البلاء تلقاه بالرضا واما سر العيش والذرة ومائة بر عين صاحب  
فان الرشد يحصل بفرقة العين عن الانسان وطيبها وبرد القلب بوجوب انشراحه وطايبته بخلاف حرارة القلب ولعين والخذل في كبد  
كله فلي بماء النخيل والبرد ودعته السر وبر باردة بخلاف دعة الحزن فالحاجة في العيش طيبه ولا بكل طيب للعيش ونعيمه  
الا في تنزه كما قال الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة وسبب ذلك ان ادم مركب من جسد وروح وكل منهما يحتاج الى ما  
يتقوت به ويتنعم به وذلك هو عيشه فالجسد عيشه الاكل والشرب والتمتع والطيب فيه مشا به بالجواري في هذه الاوصاف  
واما الروح فلي لطيفه وهي وحانية من جنس الملايكة فتوكلها في معرفة خالقها وبارئها وبها يميز من متاعه وذكره ويحبه  
والاسنى به والشوق الى قائه في شوقه عيش النفس في ثوبا فاذا فقدت ذلك مرضت وهلك اعظم مما يهلك الجسد بفقد طعامه وشربه  
وهذا هو كثر من اهل الدنيا والسعة يعطي جسده خضم من النعيم ثم يجد لما في جسده قلبه وحشته وسبب ان الروح قد تفرقت عن جسد  
وتأملت قال بعض العارفين لغو ما نعدنا العيش فيكم قالوا الطعام والشرب ونحو ذلك فقال انما العيش ان لا يبقى منك حاجة الا الى  
نحو ذلك لخطا عترة عز وجل من عاش مع الله طاب عيشه ومن عاش مع نفسه وهواه طال عيشه وكل من يهيم به ادم كسر يائسة  
ثم قام في آخره فشر به من يكفر ثم حدثه فقال لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه من النعيم والسر لنجا لدنا عليهم بالتيوف ايام  
الحياة على ما نحن فيه من التوكل العيش وقلة التعب واعلم ان الجمع بين هذين العيشين في الدنيا غير ممكن فنشأ عيش في دهره  
كله حصل له من نصيب واخر من عيش جسده وبذلك لم يدر ان ياخذ من هذا في شوقه ولم يقد ان يتوسع في شوق التوكل  
انما ياخذ بقدر ما يقدم به حاجة البدن خاصة فينقص بذلك عيش الجسد ولا بد وهذا كاختلاف بين الانبياء والمرسلين في الدنيا عيشهم  
الله يختار ان يقلل نصيبهم من عيش قلوبهم وارواحهم قال سهل التستري ما قال الله تعالى من قرير ومعرفة نصيب الا حرم من الدنيا بقدر  
ما اعطاه من معرفته وقهره ولا اتاه نصيبا من الدنيا الا حرمه من معرفته وقهره بقدر ما اعطاه من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم  
يقصد في عيشه غاية الاقصاد مع ما فتح الله عليه من الدنيا والملك ومات ولم يشبع من جنة الشيعر وقال حبيب بن دينا كم النساء  
والطبيب والنساء والطيب فيهما قوة الروح بخلاف الطعام والشرب قال بعض اسلف قلة الطعام عن اهل التفرغ في الحريات وقال  
ما قل طعام امرئ الا راف قلبه وكنت عينا ولهذا المعنى شريح الله الصيام واعلم ان عيش الجسد عيش الروح ونقصه واما  
عيش الروح فان يصح عيش الجسد فقد يغني عن كثير مما يحتاج اليه من عيشه فن وفي نفسه حفظا من عيش جسده لئلا ينقصه وقته  
و حبل لم ذلك لغلظة وكثرة النوم فنقص حظ روحه وقته من طعام الناجاة وشرب المعرفة فخرنا بيننا قال بعضهم مسكين على الدنيا  
هو جوامها وماذا في اطيب بيتي في الدنيا وما هو قال معرفة الله هو رجل من عاش في الدنيا ولا يعرف ربه ولا يتنعم بخدمته فيعشره في ايام  
فانصالحون كاهن قلوبهم لا يروون عيش الا حرم جسد ونوفوا من عيش الارواح كمن منهم من قتل من عيشه بغيره ليس في الاخرة وهذا  
تاجر او منهم من فعل ذلك حذرا من الحساب عليه في الاخرة والمحققون فعلوا ذلك فزينا للسر عما يشغلهم عن الله لتتفرغ قلوبهم للعكوف  
عنه فاحترقوا من عيش الاجساد اكثر من قدر حاجتهم اليه ويشغل عن خدمته كما قال بعضهم من شغل عن الله  
فهم عبيك منوم فانه في اهل الطلب عيش الاجساد واعطى نفسه حظا من ذلك الا ونقص نفسه حظه من عيش الارواح واما ما  
قلبت عن عقله هو الله واعراضه عن الله وقد علم الله من كان كذلك فقال وخلف من بعدهم خلف اصناف الصلاة واجمعوا الشبهوا سخطه  
ثم انما حصنوا من شربواهم ينقطع ويرد فان كان ما حصلوا من شربواهم من حرام ذلك هو كخسرنا انهم فانهم يوجب المعقولة  
الشديدة في الاخرة فلما لم يحققوا للعبد في الدنيا بلوغ حظه من عيش الروح وعيش الجسد جعل المؤمنين دارا جمع لهم فيها بين هذين  
الخصبين على غاية الكمال وهي الجنة ولا ينقص حظه من التوكل وراحهم بل يتزايد على ما كان في الدنيا بما لا نسبة اليه فانهم يهيمون بالنسج  
كما يهيمون النفس ونسجهم كغير التوحيد لهم كالماء البارد لئلا يلهي الله عنهم فليعلم هذا ان العيش لطيب على الحقيقة لا يحصل في الدنيا وعيش الدنيا نعيم

عاش  
في  
الدنيا  
و  
الآخرة  
ب  
الرضا  
عن  
الله  
و  
الرضا  
بالرضا  
قبل  
وقوعه  
فان  
الرضا  
بالرضا  
قبل  
وقوعه  
فان  
الرضا  
بالرضا  
قبل  
وقوعه

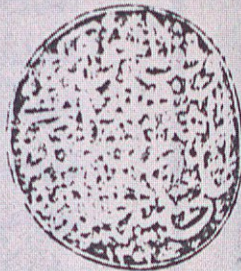


منفصل لا بد دم وكثير ما ينقص وربما انقطع وتدل صاحبه بالفقر والذل بعد الغنا والعزوان سلم من ذلك كله فان ينقص الموت  
فادباج الموت مكان من ينعم في الدنيا ما ذاق شيئا من لذاتها خصوصا هذا الشغل المذنب الاخرة كما قال تعالى افرأيت ان ممثلا لهم  
سجين لا يتبين فالاشقياء في البرزخ في عيشة منكر وعيشة في الاخرة اضيق واخصر فاقام من طاب عيشته بعد الموت فان طيبه  
لا ينقطع بل يتزايد طيبه وروي بعض الموت فسل عن الفضيل بن عياض فقال كسي حلقه لا تقدر لها الدنيا بحرق شيئا فاما عيشة من يتبين  
في الجنة فلا يحتاج ان يسأل عن طيبه ويكفي في ذلك قوله فهو في عيشة راضية ومعنى راضية ان يحصل لها الرضا وطمأنينة عباد قومه هنيئا  
بانه لا يموت فيها ويشير الى ان لم يضمن العيشة بعد الموت وتجاوزها اذ في اهل الجنة منزل من ينظر في ملكه مروه وقصوده مسيرة  
التي عام يرى اقصاه كما يرى اذناه واعلاهم من ينظر في وجه الله بكرة وعشا كسوة الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا وسالك لثقة  
المنظر الى وجهك والشوق الى القابك هذا شغل عاقل انعم المؤمنين في الدنيا والاخرة والطيب عيشهم في الدارين فاقال له النظر  
الى وجه الله فانه اعلا نعم اهل الجنة كما في صحيح مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذم دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا  
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان يجزيكموه فيقولون ما هو الموعد فيصير وجوهنا لم يدخلنا الجنة لم يجزنا من ثلثة اهل الجنة  
الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا احسن النظر اليه وهو الزيادة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لاذرب بها  
الحسن والحسين وزيادة واحسن عثمان الذي من حديث عمر بن الخطاب ان اهل الجنة لا يبلغ بهم النعيم كل مبلغ فنظروا لانه نعم ففعل من  
يحق الرب تعالى عليهم فينظرون الى عجايب من تبارك وتعالى فليسوا كل نعيم عاينوه حين نظر والى جبريل ارحم الراحمين اذ يحل اهل الجنة  
فسوا كل نعيم الجنة وكان يقول لاجلهم العابدون انهم لا يرون ربهم في الاخرة فاقالوا ذهب لو حريت بين الجنة والروضة لا خرت  
الروضة والى الشوق الى لقاء الله فهو حرق مقامات العارفين في الدنيا فاقال من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة لان الشوق الى  
ملقاء الله يستلزم ثمة الموت والموت يقع فتميز من اهل الدنيا بوقوع الضراء المضرة في الدنيا وان كان منها ما عني في الشرح ووقع من  
اهل الدنيا كتمية الخشب الوقوع في الفتن المضلة فتميز من اهل الموت خاليين من هذه الحوائج وان يكون ناشيا عن محبة الله والشوق  
الى لقائه وقد حصل هذا المقام لكثير من السلف قال ابو الدرداء الحب الموت اشتياقا الى الله في قال عتبة الجولاني كان اخواكم الله والله  
احب اليهم من الشهادة ومكث في شرف ثلاثين سنة لم يرفع راسه الى السماء ثم رفع راسه فقال طالع شوقي اليك فاجل باله دم  
عليك وقال بعض السلف اذ ذكرت القدوم على الله كنت منذ اشتياقا الى الموت من الختان المشد نظاؤه في اليوم كما راى السند يدجوه  
الى الشرب لشدة برده واهل السور على طفتين احدهما من اقلع الشوق وفيه اصطنعه كان ابو عبد الله من مشد ويرب على  
صدره ويقول واشوقا الى من يراني ولا اراه الطبقة الثانية من اذ اقلع الشوق منهم الا ان الله فاقال له فلو بهم بذكره  
السوابق به وذهب حال الرسول صلى الله عليه وسلم وخواص العارفين وسئل الشبل عما اذا تخرج قلوب المحبين المشاقين قال البرور هم  
عن احوه واشتاقوا اليه وقوله هو ذلك الملم ان ظلم او ظلم او اعدي ويعتدي عليه واكتب خطبة بخطه ودين لا تغف  
استقام من اربعة اشياء احدها الظلم وهو ان يظلم غيره ويظلم غيره وخرج ابو داود من حديث مسلم قال قال حذرت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من سبع قطا لا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم ان اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجمل او اجمل على  
وخرجه الترمذي وصححه من سلم من ظلم غيره وسلم الناس من ظلمه فقد عوفي وعوفي الناس من كان بعض السلف يدعوا لهم سلبه وسلم مني  
الشارع العدل وان عرفت الله بين الظلم والعدوان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الزينين وقد يعرف بين الظلم  
والعدوان بان الظلم ما كان بغير حق بالكمية كاخذ مال بغير حق او اتي من قتل نفس لا يحل قتلها وما العدوان فهو تجاوز الحد  
وتعدبها فيما اصابه مثل ان يكون له ما احدث حق من مال ودم وعرض فيستولي كرسنه وشدة هو العدوان وهو تجاوز ما يجوز اخذه وما  
ليس له اخذه وهو من انواع الربا المحرم وقد ورد بالسببة بالسببة وباه والظلم المطلق اخذ ما ليس له اخذه ولا شيء منه من مال ودم وعرض  
في حقبة ظلم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيمة وفيها عنة الله عليه ولم ان الله ليحيا لظلم حتى اخذته لم يغفره وفي  
الحديث لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيمة حتى تقاضا الشاة الجحش من الشاة للفرنا وفي حديث عبد الله بن ابيس وليس ان يحرم بك الحشر









في هدايته وحراسته وشره وفرد لا من مصلح يسره ودينه اتقى الله بهما الى كبرها وهذا هو حقيقة الوفاء برحمة الله  
 كما في هذا الدعاء لا اتق الا برحمتك فمن وثق برحمتك جمع فقد حقق الحق في نفسه وفقد يد في هذا الحديث  
 وصف النفس باوصاف ذميمة كل ذلك ختم من ليلها العبد ما هذه صفاته وهي اربعة اوصاف الضعيف والعودة والذنب  
 والخطيئة فالضعيف في الضياع من وكما في نفسه صاع لانه لا يدرك الى رشد والعودة من العجز ودنائه كمثل النقص في  
 صافيا وسوا خلافا الذميمة والذنب والخطيئة معناه متغاب او مجتهد وقدر له باحد هما الضعيف وبالاخر الباطل وفي المسند  
 والترمذي من عاين كس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ونهى عن الله عز وجل ففسد  
 الناس الى قسمين كس وعاجز فالكس هو السبب الى الهلاك الذي ينظر في عواقب الامور فيدريه نفسه ويستعملها بما يعلم انه يفتن  
 بعد الموت وان كانت كارهة لذلك والعاجز هو الذي لا يفي في العواقب بل يتابع نفسه هواها وان عاد ذلك  
 مضرها فيما بعد الموت وقد يعود ذلك بالضرر عليه في الدنيا قبل الاخرة فهذا هو الغالب او اللازم فيجب ان هو نفسه العار والفتنة  
 في الدنيا وسقوط المنزلة عند الله وعند خلقه واهل بيته وبني كرم بذلك جزاء الدنيا والآخرة من علم نافع ونفع واسع يفوز به  
 ومن خالف نفسه ولم يتبعها هو اهانته في الدنيا ووجد بركة في ذلك من حصول العلم واليمان والرزق غير ذلك في نفسه  
 النفس تحتاج الى حاربه وبها هذه ومعاداة فالحال اعدي عدو لابن آدم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاربه من جاهد نفسه في الله  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعدي عدوك ففسدك اليقين جنبك وقال الصادق لعربي انه عنهما في وصيته له عند موته  
 اول ما احزنك به نفسك اليقين جنبك وقال العبد لقمان عرابي العاصم لما سأل عن الجهاد ابدأ بنفسك في هداها وابد بنفسك  
 فاعزها ويقال له الجهاد الاكبر وهو في نفسه ووجه ضعيف في ملك نفسه وقهرها عز بذلك قال الله تعالى ومن يفتح نفسه  
 فادبكم ثم انكم في سخر الفلاح في قايض النفس وشيمه هو تطلع الى ما صنعت من حرمها على ما عذر غيرها ما تشتهيه من علمه ورفعه  
 ومال وجهه ومسكن وما كل ومترى وملبس وغير ذلك فانه تطلع الى ذلك كله وتشتهيه وهو عين هلاكها ومنه يشاء ان يفي وحسده  
 فكذلك من وثق بنفسه فقد قهرها وحصرها على ما يجليها واذن لها فيه ذلك عين الفلاح وكل حال فلا يقوى العبد على نفسه الا  
 بتوفيق الله اياه وتوكله في عونه وبخطه وتوكله وقواه شئ نفسه وشهواته وقواه على ما هدرها ومعاداة لها ومن تكلم في نفسه علمه  
 وقهره واسرته وجريته الى ما هو عين هلاكها وهو لا يقدر على الامتناع كما يصنع العبد الكافر اذا طهر بعدده المسلم بل اشرف العلم  
 اخذ قلمه ان كان شهيذا لما النفس اذا تمكنت من صاحبها قتله قتلا يهلك به في الدنيا والاخرة وهذا معنى الحديث الذي روي عن  
 ليس عدوك الذي اذا قتلتك كان لك نورا يوم القيمة وان قتلك دخلت الجنة اعدي عدوك ففسدك اليقين جنبك ولهذا كان من ادب ما  
 سال العبد دبر ان لا يكلمه الى نفسه طرفة عين قد قال الله عز وجل فاغفر لي ذنوبي اني لا يفر من الذنوب الا انت وبشيء انك انت التواب الرحيم ختم  
 الدعاء بسؤال مغفرة الذنوب والتوبة قال بعض السلف ما عصمت الله او اهلكته والافرة اما غفواته او النار في حصوله في الدنيا التوبة  
 وفي الاخرة المغفرة فمن فقد طرفة سعادة الدنيا والاخرة وقد تكرر في الكتاب والسنة ذكر التوبة والاستغفار قال الله افلا يتوبون  
 الى الله ويستغفرون له الاية وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال والذين اذا فعلوا فاجسا ظلموا انفسهم ذكروا الله  
 الايبين وفي صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستغفر له ذنوب الا سبعين مرة وفي  
 صحيح مسلم عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستغفر له ذنوب الا سبعين مرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستغفر له ذنوب الا سبعين مرة وفي  
 وفي السنن الاربعة عن ابن عمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستغفر له ذنوب الا سبعين مرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يستغفر له ذنوب الا سبعين مرة وفي  
 وانما قدم ذكر التوبة بالتوحيد على طلب المغفرة لان التوحيد عظم الاسباب التي تستوجب بها المغفرة وعدم ما مانع من المغفرة بالتوبة  
 وفي حديث الاستغفار البداعي يذكر التوحيد قبل طلب المغفرة واذا اعترف بذنوبه وطلب المغفرة من دبره واقر انه لا يغفر الذنوب الا  
 كان جديلا في نفسه ولله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

لعله  
البيان



بسم الله الرحمن الرحيم  
حزج الامام احمد والشافعي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
عنه عليه وسلم كانت يدعوا الجحش لاء الدعوات اللهم بعلم الغيب وقد ركب عن حق جبين ما عرفت الجحش ولا يوقني  
اذا عرفت نوبة خيل في اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة حق في الغيب والرضا واسالك لتعصدي الفرق  
العنا واسالك غمير النقيض وفرقة عين لا تقطع واسالك الصاب بعد القضاء بعد العيش بعد الموت ولفظ لا يظن الى وجهك و  
الشرف الى قلبك من غير حياء مضرة ولا فتنة مضرة اللهم زينا برينز اليمان واجعلنا هداية مهيدين استلم ان الحاجات  
التي يطلبها الله عز وجل نومان ما علم انه خير من كسول خشيتك وطاعة وتوقاه وسواله الجنة ولاستعاذه من النار  
لهذا يطلب من الله بغير تردد ولا تعليق بالعلم والمصلحة لان خير من كسول ومصلحة حاصلة فلا وجه لتعليقه بخرجه وكذا لا وجه  
تعلق بمشيتك الله عز وجل لان الله يفعل ما يشاء ولا فائدة لتعليقه بالمشية ولكن بحزم المسئلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليحزم المسئلة فان الله لا يكره له احراج النوع الثاني في ما لا يعلم ان يخرج من بعد الموت  
كالنوم والحياة والغنا والفقر والاهل والولد وكما ان جوارح الدنيا لا تتجمل عواطفه في الدنيا لا ينبغي ان يسأل الله عما لا يعلم في الآخرة  
للعبد فان العبد جاهل بموآب الامور وهو مع هذا عاجز عن تحصيل مصلحة ودفع مضارة فتعين ان يسأل جوارحه عن علم قادر  
ولمحرر شقة الاستخارة في الامور والالتفات في كل ما وقى في الدنيا الذي في هذا الحديث النوعين معا فان لماس الموت والحياة  
قبل ذلك مما علم انه خير من الجحش لعين هذا سال الغشيرة بعد هاهما هو خير من جزم به ولم يقدر بشي وفي الحاجات لا يتم احدكم  
الموت ما احسن ما تعلم ان يزاد ما مسلم فلعله ان يستعيب ولمسلم لا يتم احدكم الموت من قبل ان يات به انما انما تنصركم  
انقطع علمه وان لا يزيد العلم من عمره الا خبرا زاد العلم بعد الا من وثق بعلمه وله ايضا لا تقو الموت فان هو لا مطلع شارب  
ان من رعاد ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الا نابة ففي هذه القواعد المتعليل للذي عن غيب الموت بارنا العبد ان كان  
محسنا في امره ترجوا ان يزداد له احوال وان كان مسيئا فان رجوا ان يستعيب يعني ينزل العيب بالتوبة والاباء قبل الموت وقد  
جلوت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضله طول العمر في الترمذي انه صلى الله عليه وسلم سلم اي الناس خير فقال من طال عمره  
وحسن عمله وسئل اي الناس شر فقال من طال عمره وساء عمله ان نقل تلامذته اسواها فكانوا عند حجر فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا  
فخرج احدهم فاستشهد ثم بعث بعثا اخر فخرج فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فابهم في النوم في الجنة  
فرايت الميت على راسها ما هم ورايت الذي استشهد ثم اخبرهم فابهم في الجنة فابهم في الجنة فابهم في الجنة فابهم في الجنة  
من ذلك ليس احدا افضل عند الله من مؤمن يمر في الاسلام تسبيح وتكبير وتهديل وفي رواية قال ليس قد مكث هذا بعد سنة  
قالوا بلى قال وصلى في السنة قالوا بلى قال فلما بينهما بعد ما بين السماء والارض وقبل لبعض السلف طاب موت فواف  
يا ابن ابي لا تفعل ساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر وقبل الشيخ منهم عجب الموت قال لان ذهب الشباب وغره وجاء الكبر  
وجره فاذا قلت بسم الله اذا فعدت قلت الحمد لله فان الجليل يعني في هذا وهذا كان كثير من السلف ياتي عند الموت تاسعا انقطع  
اعانه لقا اخره في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لحد الموت ان كان محسنا لا يكون ازاد وان كان مسيئا ان لا يكون  
استعقب ورثي بعض السلف في المنام فمثل من حارب فقال قد مناع امر عظيم يعلم ولا تعلم وانتم تعلمون ولا تعلمون وانه تسبيح  
او تسبيحات او ركعتا او ركعتا في سجدة على وجهك الى من الدنيا وما فيها وما الرواية التي في المسند لا يمتنع احدكم الموت  
الامر فو يعلم خيلك ان من له عمل صالح يشق به فان لم ان يتقن وهكذا اقسام منهم من يحكم حسن الظن بالله عليه لقا انما  
لما عد من كثرة الطاعات ولما عنده من محبة الله بحسن ظنه به ومنهم من يتقن الموت شوق الى لقاء الله عز وجل في الموت لم يبق بعده  
لحول تارة فترت له وهذا مني عنه وصاحبه كالتسبيح من الوصل لانه لا يدري لعله لم يعلم بعد الموت على ما عظم واشد مما  
هو به فان وثق بعلمه فقد عناه لبعض السلف وتارة يتمناه خشية القسرة في الدين فخرجوا عن كثرة العلماء وقد قناه  
عمر بن الله عنه في اخر حجة يحيى فقتل في ذلك الشهر وسئل عن عبد العزيز بن من ظن به لقا به الموت ما عرفت عليه

بسم الله الرحمن الرحيم  
حزج الامام احمد والشافعي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
عنه عليه وسلم كانت يدعوا الجحش لاء الدعوات اللهم بعلم الغيب وقد ركب عن حق جبين ما عرفت الجحش ولا يوقني  
اذا عرفت نوبة خيل في اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة حق في الغيب والرضا واسالك لتعصدي الفرق  
العنا واسالك غمير النقيض وفرقة عين لا تقطع واسالك الصاب بعد القضاء بعد العيش بعد الموت ولفظ لا يظن الى وجهك و  
الشرف الى قلبك من غير حياء مضرة ولا فتنة مضرة اللهم زينا برينز اليمان واجعلنا هداية مهيدين استلم ان الحاجات  
التي يطلبها الله عز وجل نومان ما علم انه خير من كسول خشيتك وطاعة وتوقاه وسواله الجنة ولاستعاذه من النار  
لهذا يطلب من الله بغير تردد ولا تعليق بالعلم والمصلحة لان خير من كسول ومصلحة حاصلة فلا وجه لتعليقه بخرجه وكذا لا وجه  
تعلق بمشيتك الله عز وجل لان الله يفعل ما يشاء ولا فائدة لتعليقه بالمشية ولكن بحزم المسئلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليحزم المسئلة فان الله لا يكره له احراج النوع الثاني في ما لا يعلم ان يخرج من بعد الموت  
كالنوم والحياة والغنا والفقر والاهل والولد وكما ان جوارح الدنيا لا تتجمل عواطفه في الدنيا لا ينبغي ان يسأل الله عما لا يعلم في الآخرة  
للعبد فان العبد جاهل بموآب الامور وهو مع هذا عاجز عن تحصيل مصلحة ودفع مضارة فتعين ان يسأل جوارحه عن علم قادر  
ولمحرر شقة الاستخارة في الامور والالتفات في كل ما وقى في الدنيا الذي في هذا الحديث النوعين معا فان لماس الموت والحياة  
قبل ذلك مما علم انه خير من الجحش لعين هذا سال الغشيرة بعد هاهما هو خير من جزم به ولم يقدر بشي وفي الحاجات لا يتم احدكم  
الموت ما احسن ما تعلم ان يزاد ما مسلم فلعله ان يستعيب ولمسلم لا يتم احدكم الموت من قبل ان يات به انما انما تنصركم  
انقطع علمه وان لا يزيد العلم من عمره الا خبرا زاد العلم بعد الا من وثق بعلمه وله ايضا لا تقو الموت فان هو لا مطلع شارب  
ان من رعاد ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الا نابة ففي هذه القواعد المتعليل للذي عن غيب الموت بارنا العبد ان كان  
محسنا في امره ترجوا ان يزداد له احوال وان كان مسيئا فان رجوا ان يستعيب يعني ينزل العيب بالتوبة والاباء قبل الموت وقد  
جلوت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضله طول العمر في الترمذي انه صلى الله عليه وسلم سلم اي الناس خير فقال من طال عمره  
وحسن عمله وسئل اي الناس شر فقال من طال عمره وساء عمله ان نقل تلامذته اسواها فكانوا عند حجر فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا  
فخرج احدهم فاستشهد ثم بعث بعثا اخر فخرج فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فابهم في النوم في الجنة  
فرايت الميت على راسها ما هم ورايت الذي استشهد ثم اخبرهم فابهم في الجنة فابهم في الجنة فابهم في الجنة فابهم في الجنة  
من ذلك ليس احدا افضل عند الله من مؤمن يمر في الاسلام تسبيح وتكبير وتهديل وفي رواية قال ليس قد مكث هذا بعد سنة  
قالوا بلى قال وصلى في السنة قالوا بلى قال فلما بينهما بعد ما بين السماء والارض وقبل لبعض السلف طاب موت فواف  
يا ابن ابي لا تفعل ساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر وقبل الشيخ منهم عجب الموت قال لان ذهب الشباب وغره وجاء الكبر  
وجره فاذا قلت بسم الله اذا فعدت قلت الحمد لله فان الجليل يعني في هذا وهذا كان كثير من السلف ياتي عند الموت تاسعا انقطع  
اعانه لقا اخره في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لحد الموت ان كان محسنا لا يكون ازاد وان كان مسيئا ان لا يكون  
استعقب ورثي بعض السلف في المنام فمثل من حارب فقال قد مناع امر عظيم يعلم ولا تعلم وانتم تعلمون ولا تعلمون وانه تسبيح  
او تسبيحات او ركعتا او ركعتا في سجدة على وجهك الى من الدنيا وما فيها وما الرواية التي في المسند لا يمتنع احدكم الموت  
الامر فو يعلم خيلك ان من له عمل صالح يشق به فان لم ان يتقن وهكذا اقسام منهم من يحكم حسن الظن بالله عليه لقا انما  
لما عد من كثرة الطاعات ولما عنده من محبة الله بحسن ظنه به ومنهم من يتقن الموت شوق الى لقاء الله عز وجل في الموت لم يبق بعده  
لحول تارة فترت له وهذا مني عنه وصاحبه كالتسبيح من الوصل لانه لا يدري لعله لم يعلم بعد الموت على ما عظم واشد مما  
هو به فان وثق بعلمه فقد عناه لبعض السلف وتارة يتمناه خشية القسرة في الدين فخرجوا عن كثرة العلماء وقد قناه  
عمر بن الله عنه في اخر حجة يحيى فقتل في ذلك الشهر وسئل عن عبد العزيز بن من ظن به لقا به الموت ما عرفت عليه







هنا في فردنا نيز قال بغيرهم خوف الله على قدم قدر ترعلبك واستحي من علة الله في منك وقال بعض من استوصاه الله  
ان يكون هون تدا من اليك وقوله وكثير الحق في العصب والرضا هذا عن زجور وقد مرحت الله من بعض عصبه فقال اذا  
ما طسوا هم بفردت لان العصب يحل صاحب عان يقول الحق ويصدق العدل في كان لا يقول الحق في العصب والرضا  
وكثير قوة بمانر وان يملك نفسه هذا هو الشد يد حقا كما قال صلى الله عليه وسلم انما الشد يد من يملك نفسه عند العصب قالوا  
النجي من فنت شيئا في العصب من عصب في الرضا قال عطا ما ابي العدا وما دخل اليك الامن عصبه ينضم احد هم فندم عمل الحسب  
اوسين سنة وارب خمسة قال في صاحب ما حق ما استفاد كان الشيعي بشد ليست الحظام في حال الرضا في حال العصب  
وكان ابن عمن اذا اشتد عصبه على اهل الله فيك ولم يزد واما الصدق في الفقر والعنا من رباط وهو حال الرسول صلى الله  
عليه وسلم كان مقتصد في حال فقره وغناه والعصر هو التوسط في الانفاق فان كان فقيرا لم يفتخر خوفا من غدا والرزق ولم يرف  
في حال غناه لا يفتخر به كما لو باه الله نبيه بذلك في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنك ولا تبسطها الا بركة وان كان غنيا لم  
يحمل غناه على الشرف والطفيان بل يكون مقتصد ايضا قال تعالى والذين اذا اتوا من قومهم لم ينفقوا في حال غناهم ولا في حال فقرهم  
حال غناه يزد بدهم نفقة في حال فقرهم كما قال بعض السلف المؤمن اخذ من الله ابا حشا اذا وسع عليه وسع على نفسه لو انفق  
ذو اسعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق ما اتاه الله له يكون في حال غناه مقتصد في حال فقره كما يفعل اهل الخير يخرجهم  
الغنا الى الطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى كان عارضا في عنة عاب على اقتصاده في لباسه في خلاف قوله  
هو بعد من الكبر والجور ان يقندي في المسلم وعوبت عرابه تبه للمعز في خافتة على عيبه عانف هذا قاله افضل التمدن  
الجدة وفضل العفو عند القدرة يعني فضل ما اقتصد الانسان في عيشه وهو جاد وده حال النبي صلى الله عليه وسلم في عيشه  
الراشد لم يغيرهم سعة الدنيا والمك ولم ينمو في اسدياوي سليمان عليه السلام ان كان يلكس كل جناس شيعي وليكن لاصو  
وسئل الحسن عن رجل اتاه الله ما لا يدرى منه ويصدق للمرات تيمم في رزقه قال لا لو كانت له التراب ما كان له منها الا انك في يومكم  
ذلك يوم فقره وفاقته ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخذ عنهم من التابعين ما اتاهم اقم من رزقهم في فقرهم انكاف  
وقد موافك يوم فقرهم وفاقته وقال عمر بعض ولده من الذين يجعلون ما انعم الله به عليهم في بطونهم وعلى اهلهم في اشارة  
الوان الما لا ينفق كثر في غنموات النفوس وان كانت مباحة بل جعل صاحب مبر نصيبا لدار الباقي فانه لا ينفق في الدنيا في الجملة  
قالا اقتصاد في كل الامور حسن حتى في العباد وقوله واسلك نعيما لا ينفد النعيم الذي لا ينفد هو نعيم الآخرة كما قال تعالى  
عندكم ينفد وما عند الله باق وقال الله عز وجل ان هذا الرزقنا ما له من نقاد وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة رجلا يقول اسلكوا ما لا ينفد  
ونعيما لا ينفد ومن ينفق في الدنيا في الآخرة فقل له سل ولما سمع عثمان ابن مفلحون لبيد ينفق في كل شيء ما خلا  
الله باطل قال صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا يحال في الدنيا قال لا ينفد نعيم الجنة وما نعيم الدنيا فهو نافع  
فلو نعيم الانسان ما عسى ان ينفق في ذلك ينفد فكل من ينفق في الموت لم ينفق نعيما من نعيم الآخرة كما قال تعالى انما نعيم الدنيا  
سنتين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون الا انهم انهم اهل الدنيا عسى في العباد ينفق في كل شيء في الحقيقة النعيم الذي  
لا ينفد هو طاعة الله وذكره وعبدته والاسق به والشوق الى لقائه فان هذا نعيم اهل في الدنيا قال ابو سليمان اهل الليل في اليوم الذين  
اهل النهي في اليوم ولولا الليل ما نجيت البقا في الدنيا وان لم ينفق على القلب اوقات يتضح فيه كذا قال بعض العارفين انه لا ينفق في اوقات  
الليل كاهل الجنة في مثل ما انا فيه انهم في عيش حبيب عند نعيم في الدنيا فاذا انقلبوا الى البرح فيهم في نعيم ان ينفق في كل شيء  
الصلوات انما احبوا في انما صفت العذاب وانتظرت الثواب ولا ينفقوا في كل شيء في الدنيا في جات النعيم في ادي  
من ان لهم ان يحسوا فلا تعلقوا بالدار وان كنتم تنهوا فلا يتاسوا بالدار ولا تعلقوا عين لا تطلع فقه نعيم من جعلوا النعيم في ما هو  
مقطع ومنه ما لا يقطع فن قرع عنبه بالدنيا فقه عنبه منقطع لان الدنيا منقطع وكيف تفرع في الدنيا وعو يعلم من انقطاعها  
وما تفرع ما فيها من اهل فوله مال ويعلم ما يعالج عند مفاتيح من سكرات الموت وما يلقاه في البرزخ من الوحدة والحق

المس



ثم ما يجتنبه يوم القيمة من العذاب قال بعض السلف ما ترك الموت المؤمن من قرة عين في اهل ولا مال ولا ولد وقال بعض السلف ما ترك  
 الموت كيف تقر بالدين عينا وكيف يطيب عيشه رضى بعض السلف قال لا يقول الله وكيف تظلم العين وهي قربة ما لم تدب  
 في اي المحلين تنزل من لا تفرغ عين المؤمنين في الدنيا الا بالله وذكره وحسنه والاسير في قرة عينه الله فقد حصل له قرة العين التي لا  
 تنقطع في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة وقره بعيون المؤمنين كما قال بعضهم من قرة عينه ما به قرة عينه وقال جيب يزيد  
 الرقابة بآية تفرغ عين العابدين في الدنيا وياي تفرغ عينهم في الآخرة قال ما اعلم شيئا افرحون العابدين في من الجنة سوى المسجد  
 في ظلة الليل واما الذي تفرغ عينهم في الآخرة فاعلم شيئا من نعم الجنان وسرورها على العابدين ولا افرحونهم من النور الذي  
 الكبرياء العظيم ادم ارتفعت تلك الجب بفتحهم الكرم فضا حبيب صيحة حرم غشا عليه وكان بعضهم يقول لشجرة عين المصعبين  
 وانت مننت عليهم بالطاعة وكيف لا يكون قرة عين العابدين وانت مننت عليهم بالتوبة فمن قرة عينه عناية الله في ظلة الليل  
 اقر الله عينه عنه بما لم يطلع عليه بشر كما قال تعالى في جنوهم عن المضاجع الا يمين وفي الاربعين فغسل ابن عباس يقول الله كذب من  
 ادعى محبة فاذا جسد الليل نام على السرير كل حبيب حبه فاذ اجن القبل جعلت ابصارهم في قلوبهم وكلوا في هذه الساعة حيا  
 على حضوره عند اقرا عين لجبابي وقولهم واساكنك الرضا بعد القضاء مقام عظيم من حصل له رضاه الله عنه كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ورضوا عنه وفي الحديث من رضى فلما الرضى ومن سخط فلما السخط قال بعضهم لم يرد اليهم اعظم من الرضا من الرضا بقاء الله عز وجل قال  
 بعضهم من وهب له الرضا فقد بلغ اعظم الدرجات وقال بعضهم في قوله تعالى فلنجيب دعاءه بغير عجز قال الرضا والفاخرة قلت ام الدر  
 الراضين بقضاء الله لهم في الجنة من الرضا بغير عجز كما قال السلفاء واما قال الرضا بعد القضاء لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا فاذا وقع  
 فقد تنفس العزائم كما قال بعضهم وليس في الدنيا اسوأ حظا وكيف ما شئت فاختر في مخايلي عجز البول فلم يصبر في فعل يطوف على  
 الكايت ويقول للصبيان ادعوا لعلمكم الكذاب وكذا قول من قال لو ادخل النار كنت راضيا هو ايضا عزم على الرضا ولا يدري هل شئت  
 او تنفخ فلا ينبغي للعبد ان يستعجل المبدأ ولكن يسأل الله العافية وان يزره الرضا بالبلاء اذا قرره البلاء كان عزمه من عبد الله عز وجل  
 ما تركني هذه الدعوات ولي سرور في غير مواقع القضاء والقدر اللهم ارضني بقضائك وبارك لي في قدرتك حتى لا تحب تحبيل  
 ما احزنت ولا تاجز ما عجزت قال بعضهم الرضا لا يتبع غير منزلة التي هو علم الان قد رضى بها وقد يستغفر في الرضا عن حبيب  
 حتى لا يحس البلاء لا الحظرة عظيمة المبلى وكما لو حكته وانتهى عنهم في قضائه وقد رضى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا لا اله الا الله ثم الله  
 فيما قضى وقوله ورد العيش بعد الموت فان ورد العيش قبل الموت من نص ولولم يكن له منفص سوى الموت وكيف وله  
 منفصات كثيرة من المهور والمنوم والحران والاسقام ومفاتيح الحجاب وقوله واساكنك الجنة استقر لي وجهك والشوق  
 الى لقاءك من غير ضل مضرة ولا فتنة مضلة هذا الامور هو اسعادة الدنيا والآخرة واعظم لذاتها واعلا ما يحصل للمؤمن فيها  
 فان اعلا ما في الجنة الدفنى وجبر الله عز وجل وهو اعظم من الجنة وما فيها من استساغة الشوق الى لقاء في الدنيا فهو اعظم لذة  
 تحصل للعادفين في الدنيا من اسر في الدنيا بالله واشتاق الى لقاءه فقد فاز باعظم لذة يمكن البشر الوصول اليها في هذه الدار كان  
 ابوا الدرر يقول حب الموت اشيا قال ربي وقوله اللهم زيننا بستر الايمان واجعلنا هداة عتدين اما زيننا الايمان قال لا يما  
 قول وعمل دينة فزينة الايمان تشمل زين القلوب بتحقيق الايمان وزين ليلو اللسان بالاقوال وزين الجوارح باعمال الايمان وقد  
 سمي الله التقوى لباسا واخبرنا جبر من لباس الايمان قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال الحسن في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل  
 يحب الجمال قال يجب ان يتجمل له بالطاعة وعنه فلا لباس للمؤمن الطاعة ودينه الحياء والزينه النافعة لذات الباقية هي زينته الايمان  
 والتقوى اذا شمل القلب والجوارح فان اعظم التزين للظاهر والظاهر عباد ذلك عليه شيئا كما قال بعضهم من تزين للناس بما يعلم  
 الله منه خلافة شانه الله عز وجل قال بعضهم من اعظم التزين بالعلم من غير علم من يتوينا شيئا فليس من يدرك الله الاتصافه قاله  
 بعضهم لا تقوم الساعة حتى يتزين العبد بالعلم كما يتزين امرجل بثوبه يعني ببلده للناس تزينه عندهم غير ان يتزين قلبه وجوارحه  
 بالعلم ومن زين قلبه جوارحه بالاعمال وقلبه بحقيقة الايمان ودينه الله عن عباده وبالعكس ما الحسن قوله ابني العا هيبه

٥١  
 اذالم





DC







صلى الله عليه وسلم والعزيمه على الرشيد بعد الجرفان الا ان كان قد بعلم الرشيد ليس له عليه عزم فانه عزم على فعله  
والعزيمة هي القصد الجازم المتصل بالعمل في الاجراء على الارادة على العمل ولا قدرة للعبد على ذلك الا ان الله تعالى لم يزل من امره  
الامر سؤالا في العزيمة على الرشيد وفي المسند عن عمران بن حصين قال قال الرشيد في نفسه واكرم لي على رشدي امرى فانه  
يحتاج الى الاستعانة بالله والتوكل عليه في تحصيل العزم وفي العمل بعقبة العزم بعد حصول العزم قال الله فادبرت فتوكل على  
الله ان الله يحب المتوكلين والرسول هو خطا عن الله ورسوله قال الله سبحانه ولكن الله يحب الصابرين والصابرون هم الذين هموا  
بكم وكفى والعصيان اولئك هم الراشدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة من يطلع الله ورسوله  
فقد رشده من يعص الله ورسوله فقد غوي والرشيد من الذي قال الله قد بين الرشيد من الذي لم يكن رشيدا فلو انما غاي  
واما ان كان قال رشدا صلا حاكم وما غوي فالغاي من يمدح لخالق والظالم من لم يتعد والعزم نوعان احدهما عزم  
المريد على الدخول في الطريق وهو من البدايات والثاني العزم على الاستمرار على انطاعات بعد الدخول فيها وعلى الاستمرار في حال  
كامل الى حال اكمل منه وهو من النهايات ولهذا يسمى استقامت حواصل الرشيد في العزم والصلح العزم الاول  
محصول العبد الدخول في كل خير والتباعد عن كل شر اذ به يحصل لك ان تخرج من الكفر والدخول في الاسلام وبه يحصل للعبد الخروج  
من تعصية والدخول في الطاعة فاذ كانت العزيمة صادقة وصح عليها صا حيا وحل على شئ نفسه وعلى الشيطان صا دقة  
وخل في امر من الطاعات فاذ عوت استعمل على قدر قوة عزمته وضيقا من صمم على اعادة الجحيم وانما عزمته في كل  
شئ قدر عقل العزم تاتي العزيمة تاتي على قدر الكرام المكادمة لها انقضت الخلافات بين الرشيد وبين غيره بعد سليمان  
ابن عبد الملك قال ما اشتغل به من سليمان فاما رجع من دونه فصفته له مركب الخلافة فوقف واشتد ولولا اني ثم انقضى  
حشية الرزي لعصيت في حب الصبا كل راجز ففني ما فني بها مضم ثم لا ترى له عرفة اخرى الا اني الغر بوشم قاله  
للقوة الدنيا لله فربوا لي بفلي فركب حابته اني كان يركبها او لا وصار مستحييا لشك العزيمة فاعلم الله صدقها فاعانته عليها في امر ما  
بدا به امره بين يديه لعل لموكب فخا هم وقال غا انا رجل من المسلمين ثم نزل ففقد قوام الناس بين يديه فاقولوا قالوا يقوم الناس  
لوجه عالمين ثم عزم على رد المظالم فادركته المظالم وكان قد تعب وهو في ذلك اتبعت سلطه ابن عبد الملك ودخل بها ليقل  
ثم يخرج جرد المظالم وقت صلاة الظهر في اثناء عبادته عبد الملك فقال اتنام وما رددت المظالم فقال ذ صليته الظهر رددت لها  
فقال عبد الملك ومن لك ان تعينني الى الظهر فان عشت فمن لك ان تبقي لك نيتك فقام وحزج وادى الصلاة جامعا جتمع الناس  
ورمى المظالم وجاء بكتب القرى والاملاك التي كانت في يده من اقتطاع بن امية فزفوا وتكلموا كلها الى بيت ما من المسلمين و  
كان يقولون لي نفسا فقه ما نالت شيئا الا نالت الى ما هو افضل منه فلما نالت الخلافة فزفوا وليس فيها في الدنيا من لم تزلت في الخلافة  
واذا كانت النفوس كما راعت في مرادها الاجساد لمساوي الخد فز سمعوا في بيته صريحا عاليا من النساء فدخل عن ذلك يقول  
انه خبر امره وجواربه فقال من اراد من ان تذهب فلتذهب ومن اراد ان يقيم فليقيم وليس له ان يذهب فاني قد نزلت في  
امر شعلي عنك فليكن يا سامر ذاك مرة شيئا مما كان فيه من قبل الخلافة من التقيم في كل شيء وكان كراما عظاما متبعا حال  
حظن قتر الحديس والزيت فاذا عوبت على ذلك يقولون هذا هو علينا من معاينة الا غلا عن في المار ودخل رقة على ياتر وقد كن  
تغشيب بعد من غير يعمل فكري ان نيشم من ربيته فلك فلما راى من هرب فيكي وقال يا بني اما تفعل ان تمشي ان لو ان  
يذهب يا بني الى النار وكان يقول لاولاده انما ياكم خير بيننا ه نعتقد او بدخل الجنة وبين ان تستغفروا ويدخل الجنة فاشتا  
ان نعتقد او بدخل الجنة احب اليكم فكم عمل في هو اكرم ذلا وعندكم اصبر ليل تحضر وضوء لا تغرد في ظلمة فليس في نيتكم غنا فخذ وجي  
انما ردت روجي غنا كان يقول لبعض عوانه اذ انيتي ملت عن حق فضع يدك في لمبا في ثم عزي وقد ما تصنع يا عمر من جدك  
ترك خدي ايضا للشامت والحسد وجي ترضي لاي الى متى لهذا الحظي شعري يلبي وحاجة ما تفتق نذرا ليجل حمر حتى كانت اضلا عم  
بعد هان منه عند شجي والفرق او ثاني سقا هذا جسدي بعد على انظا شعري فاشوق ذكرا في خصما يا سامر يا سامر قد اصبحت المصان

الشارع



في شئ ولو عني بتدبيره ولا مع من بالذي خفيته فليكن قتيبي من بينيه فلا اعذله فابره كفيه ان كان يعدل على حاله بلام  
فالمحبة لهما ان يصححوا ما ذل او ملامه لو تعين الغرام اربا اربا ما اردت الملام الاحتياط لئلا تتركهم اسير وجذبهم الى  
على هوام كنه ما نلت به المحبة حتى تقتر الى رجلا لهما بر لفضا فكان يقول احببني وما لي سر في غير موضع الفضل والقرمات  
اعوانه على الخير كاتم في ايام متواليه بن عبد الملك فخره سهل ومولاه مزاحم فكان يقول بعد موتهم في مناجاته ان تعلم ما اردت  
لك الاحبا ولا ينفك عنك الا رغبة ومادفن ابنه عبد الملك وكان يحب الغنى لانه قال ما زلت اري فيه لسرور وقرعة العين من يوم ولد لي  
هذا فما ريت فيه اسرا قط افر ليعني من امر رايته في اليوم وكتب الى الامصار ان القليل من قبضه واعوذ بالله ان تكون في محبة في شئ من الامور  
تخاف من رايته كان خلاف ذلك لا يصح في بلاد عذري ولما نلت اليه فاستمر على ما كان سكان القصر ليعني فوضي وانه  
لكنت لما هوو الحبيب مفضلة من كل عبد وما للعباد تفضلة اخواني الخيرة منوطه العزيم لتمامه على الرشور في محبة  
الاولى التي تفرم جيوث الباطل وتوجب الغلبة لجيوث الحق زجر الحق فوادي فارغوى موافق القلب من محبة الهزم الغرم جوشا  
للهوى سادق لا تجو ان صلي انك اولا حازم اذ عزم العبد على ترك الانام انتم الفتوح يشير الى ما فتح عليه بتيسير  
الانابة والطاعة ومقامات العارفين مثل بعض السلف متى رحل الدنيا من القلب قالوا ففقت العزيم ترحل الدنيا من القلب  
ودرج القلب في ملكوت السماء واذا لم تقع العزيم اضرب القلب ورجع الى الدنيا من صرف العزيم نفس من الشيطان ومن  
كان العبد من تدطمع في الشيطان وسوءه ومناه باهنا كلما راك الشيطان قد خرجت من مجلس الذكر كادخت وانت عزم على  
المرشد فخرج بك بليس وقال فويت من لا يغير يا من شاب ولا تائب ولا عزم على الرشور لا اناب لعدا فرت الشيطان وسخط الرحمن  
شواذ انك مل لا تسام من عزمه حسون وهو في الحق لا يجهل عكنت عليه الخيرات فانه متاخر عنها ولا تخرج من اذا راى الشيطان  
عزيم وجهه حجة قال فليت من لا يطلع قول صلى الله عليه وسلم واسلك شكريك وحسن عبادتك هذا كما وصي به صلى الله عليه وسلم  
معاذ ان يقول في كل صلاة اللهم عني ذكرك وشكري وحسن عبادتك فخذ ان امر ان احد عبادك النعم وهو ما مودر قلا شيا  
وانه كروالي ولا تكفرون وقال واشكر وانعمت انتم كنتم اياه تعبدون والشكر بالقلب واللسان والعمل بالجوارح والشكر بالقلب عزله  
بالنعم للنعم وانما منه وبفضله وجاء من حديث عائشة مرفوعا ما نعم الله على عبد نعمته لم اعلم من عذاته انكبت الله لشكرها  
ومن الشكر بالقلب محبة الله على نعمه ومن حديث ابن عباس المرفوع اجوا الله لما يغذوكم به من نعمه ان كنتم تعلمون ان كانت القلوب  
جبلت على حب من احسن اليها فاجابوا عجبنا من لا يري محسنا الا الله كيف لا يميل بكلمة اليه وقال بعضهم ان الله لم يزل يمدحهم  
ما لم يشكروا فاجابوا قلت ما يشاكرون اذا انتم لم تؤثروا في الله وحده من كل ما هو في فليست جبارون والشكر باللسان الشكر بالنعم  
وذكرها وتعدادها واظهارها قال الله تعالى وما ينعتونك في حديث النعمان ابن بشير المرفوع المحدث بالنعم شكر و  
تركها كفر قال عمر بن عبد العزيز ذكر النعم شكرها وكان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفر وان اكرها بعد  
معرفة او انساها فلا انشئ بها قاله ففضل كان يقال من شكر النعمة ان عتد بها وجلس للمنة هو دين عينة يذكرون النعم  
الى الصباح والشكر بالجوارح ان لا يستعان بالنعم الا على طاعة الله عز وجل وان يحل من استعان بها في غير طاعة الله قاله  
اعلموا ان داود شكر اكل بعض السلف على انهم هذا لم تات عليهم ساعة الا وفيهم مصل وكون الله عليه وسلم يقوم من متورم قدما  
وقال افلا يكون عبد شكورا واكرموا من انشكر بشا ببقا وهم امره فقال يا بني ما هذا جزا ونعمة الله عليك البج من يعلم ان كل ما به  
من النعم من الله ثم لا يسبحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما يخافه هب البعث لم تاترسله وتجاهر الجحيم لم تضرهم امين من اوجب  
المسحوق حيا العباد من المنعم من كثره عليه النعم فليقدها بالشكر والاذهبت واذ كنت في نعمة فارعمها فان المعالج بيل النعم  
وواظف عليه بالشكر الاله فاشكر الاله بيزيل النعم وداود خالدا من صفوان على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يرض  
ان يكون احد في شك فلا ترض ان يكون احد اولي بالشكر له منك فلي عزمي عليه والامر المشايخ حسن العبادة وحسنها  
انما لها والاشيان بها على اكل وجوها والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم لما سلم جبريل عن الحسن فقال ان تعبد الله كانك تراه

ملا



فلم يكن من شأنه ان يتركها ان يعبد الله مستحضرا لربنا الله اياه ويستشعر قرب الله و  
علاوة عليه فيجد في العمل والعبادة في الدنيا وعيشته والشافين يعبد الله على مشاهدته في الدنيا عليه معاملة حاضرة له  
هاب وقدره على الله عليه وسلم لجلاله ان يعبد الله مودع بعينه يستشعر ان يعبد الله لا يعبد الله صلاة اخرى في الدنيا  
هنا نغادر كمالها وقد وردت احاديث فضائل الاعمال في حكاية باحسان العمل في حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان اذ كان في الدنيا وكل سيئة كان اذ كان في الدنيا ثم كان بعد ذلك العصر من الحسنات  
منها ما في سبع مائة ضعف والسبعة هي بمثابة الان ياتي وزلته عز وجل من جبرائيل اري فليقلق وليد اري فليقلق العمل في صحيح  
صحيح في هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن احوالكم اسلامكم انما حسنة يعملها تكتب بها ثلثها في سبع مائة ضعف وكل سيئة  
تكتب فيها حتى يلقى الله عز وجل ويغفر ايضا عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من تواضعا حسن الوضوء طهره من حبه حتى يخرج من تحت  
صدقه وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الاسلام من يؤخذ به في الجاهلية من اساء الاسلام خذ بالاول والخير وكانت  
سبع مائة من الحسنات العمل وخسبته دون الاكثار منه فان العمل القليل مع التحسين والالتفات افضل من الكثير مع القلة وعدم الالتفات  
فمن السلف ان الرجلين ليعقومان في المصنوعين صلاتيهما كما بين السواء والارض كمن بين من يصعد صلاته لها نور وورثان  
كبرها الشمس وتقول حين ذلك الله كما خلت في يوم من تلك صلاة تكايف للشوب الخلق فيضرب بها وجهها وتقول انصت الله كما  
صعقني ولهذا قال ابن عباس وغيره صلاة ركعتين في تكايف من قيام ليلة وليل ساء قال بعض السلف لا يقل عن سبع ركعات في كل يوم  
من قبل يستر لوجهه انما يتقبل الله من المتقين ولهذا قال من قال في صلاة ركعتين الله في كل ركعة كان اجرا في من كذا وكذا  
من ثمنه في العمل قبله من من لم يتقرب لم يقبل منه لا تقوى في العمل ان باقي من عاين جبرائيل اري فليقلق وليد اري فليقلق العمل في الدنيا  
وامر فضايله كان لكل القبول هنا يرد الرضى بالعمل والدرج لعامله والشا عليه في الملائكة ومباهاة الملائكة وقدره بالقبول  
اثوب على العمل وان لم يرض به ولم يدرج عامله في اركي عليه بانواع من الجبر افضل من الله واحسانا وان لم يرض من عامله كان في بعض  
الغرض في النوم فله من حاله فقال غفر لي وارض عن جماعتي من العباد لم يعملوا يعلمهم ويطلق القبول اسقاط الغرض بالعمل  
ولم يرض عليه بنوب غير سقوط العقوبة والمطالبة بادر الغرض به والعاد فون كما هم انما يطالبون القبول بالوجه الاول وهو الرضا والقبول  
من قولنا انما نؤلف قال ما كان ديننا ووددنا ان الله اذا جمع الخلق يقول يا مالك فاقول ليسك فيا ذنبي اني اسجد بين يديك  
عرف انتم ربي فيتم يقول يا مالك كن قريبا اليوم فاكون قريبا كان بعضهم يقول في سجودهم في التواضع في سجودهم في سجودهم في سجودهم  
وعد من يستعذب بالمعاصي يا من يوصاه شقا امرا حجة هل انت عا حقا ام راحته راحة الكبر في الجبر وغيره فليس للعالمين رحم سواه  
من حكمه فصبان وفيه غافل سلام على الدارين ان كنت ملصقا في قوله صلى الله عليه وسلم يا مالك قلبا سليما واسا صادقا القلب انسا  
هو حجة عن الانسان كما قال الانسان باصغر قلبه ولسانه وخرج ابن سعد من دونه عرفة ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انما  
في شيخ عبد القيس كان رجلا يماض في النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستفي في مسوكره لاجل ما يحتاج من البر الى صغيره لسانه في قوله  
شاهات الحق نصف ونصف فلو دعه ولم يبق المصروف الحزم والدم في الاستقام قلبه ولسانه مستقام شانه كله فاقبل العلم هو الذي من شجرة  
شجرة ما يكره الله في ذلك سال من اشرك الخلق في من الكفر والبرع ومن الفسوق في المعصية كما رواه وصفا رعا الله عز وجل  
كاتبه وحبب العمل والحق والحق والحق في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين  
من رضى قلبه بليم اذا سلم اعلم لم يسكن فيه الا انوب في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين  
من رضى قلبه بليم اذا سلم اعلم لم يسكن فيه الا انوب في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين  
وهو يرضى عن حجة صام المعنى في ردا كما صرنا فلما مسوحيه بعدكم بقرانكم عنكم وقلنا لا تسكنوا في غير ما تفسدكم الاشارة اليهم  
ملامه بعد من الرضا والنقل والحق والحق في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين  
صلى الله عليه وسلم ولكن بسلامة العبد ورضاه في النفوس وكثرة اعمال الجوارح مع تدنس القلب بشي من هذه الصفات يكون كوز

العمل والعبادة في الدنيا وعيشته والشافين يعبد الله على مشاهدته في الدنيا عليه معاملة حاضرة له هاب وقدره على الله عليه وسلم لجلاله ان يعبد الله مودع بعينه يستشعر ان يعبد الله لا يعبد الله صلاة اخرى في الدنيا هنا نغادر كمالها وقد وردت احاديث فضائل الاعمال في حكاية باحسان العمل في حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان اذ كان في الدنيا وكل سيئة كان اذ كان في الدنيا ثم كان بعد ذلك العصر من الحسنات منها ما في سبع مائة ضعف والسبعة هي بمثابة الان ياتي وزلته عز وجل من جبرائيل اري فليقلق وليد اري فليقلق العمل في صحيح صحيح في هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن احوالكم اسلامكم انما حسنة يعملها تكتب بها ثلثها في سبع مائة ضعف وكل سيئة تكتب فيها حتى يلقى الله عز وجل ويغفر ايضا عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من تواضعا حسن الوضوء طهره من حبه حتى يخرج من تحت صدقه وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الاسلام من يؤخذ به في الجاهلية من اساء الاسلام خذ بالاول والخير وكانت سبع مائة من الحسنات العمل وخسبته دون الاكثار منه فان العمل القليل مع التحسين والالتفات افضل من الكثير مع القلة وعدم الالتفات فمن السلف ان الرجلين ليعقومان في المصنوعين صلاتيهما كما بين السواء والارض كمن بين من يصعد صلاته لها نور وورثان كبرها الشمس وتقول حين ذلك الله كما خلت في يوم من تلك صلاة تكايف للشوب الخلق فيضرب بها وجهها وتقول انصت الله كما صعقني ولهذا قال ابن عباس وغيره صلاة ركعتين في تكايف من قيام ليلة وليل ساء قال بعض السلف لا يقل عن سبع ركعات في كل يوم من قبل يستر لوجهه انما يتقبل الله من المتقين ولهذا قال من قال في صلاة ركعتين الله في كل ركعة كان اجرا في من كذا وكذا من ثمنه في العمل قبله من من لم يتقرب لم يقبل منه لا تقوى في العمل ان باقي من عاين جبرائيل اري فليقلق وليد اري فليقلق العمل في الدنيا وامر فضايله كان لكل القبول هنا يرد الرضى بالعمل والدرج لعامله والشا عليه في الملائكة ومباهاة الملائكة وقدره بالقبول اثوب على العمل وان لم يرض به ولم يدرج عامله في اركي عليه بانواع من الجبر افضل من الله واحسانا وان لم يرض من عامله كان في بعض الغرض في النوم فله من حاله فقال غفر لي وارض عن جماعتي من العباد لم يعملوا يعلمهم ويطلق القبول اسقاط الغرض بالعمل ولم يرض عليه بنوب غير سقوط العقوبة والمطالبة بادر الغرض به والعاد فون كما هم انما يطالبون القبول بالوجه الاول وهو الرضا والقبول من قولنا انما نؤلف قال ما كان ديننا ووددنا ان الله اذا جمع الخلق يقول يا مالك فاقول ليسك فيا ذنبي اني اسجد بين يديك عرف انتم ربي فيتم يقول يا مالك كن قريبا اليوم فاكون قريبا كان بعضهم يقول في سجودهم في التواضع في سجودهم في سجودهم وعد من يستعذب بالمعاصي يا من يوصاه شقا امرا حجة هل انت عا حقا ام راحته راحة الكبر في الجبر وغيره فليس للعالمين رحم سواه من حكمه فصبان وفيه غافل سلام على الدارين ان كنت ملصقا في قوله صلى الله عليه وسلم يا مالك قلبا سليما واسا صادقا القلب انسا هو حجة عن الانسان كما قال الانسان باصغر قلبه ولسانه وخرج ابن سعد من دونه عرفة ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انما في شيخ عبد القيس كان رجلا يماض في النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستفي في مسوكره لاجل ما يحتاج من البر الى صغيره لسانه في قوله شاهات الحق نصف ونصف فلو دعه ولم يبق المصروف الحزم والدم في الاستقام قلبه ولسانه مستقام شانه كله فاقبل العلم هو الذي من شجرة شجرة ما يكره الله في ذلك سال من اشرك الخلق في من الكفر والبرع ومن الفسوق في المعصية كما رواه وصفا رعا الله عز وجل كاتبه وحبب العمل والحق والحق والحق في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين من رضى قلبه بليم اذا سلم اعلم لم يسكن فيه الا انوب في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين من رضى قلبه بليم اذا سلم اعلم لم يسكن فيه الا انوب في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين وهو يرضى عن حجة صام المعنى في ردا كما صرنا فلما مسوحيه بعدكم بقرانكم عنكم وقلنا لا تسكنوا في غير ما تفسدكم الاشارة اليهم ملامه بعد من الرضا والنقل والحق والحق في بعض الناس يقول ما وسع سمعك ذلك رضى ومن رضى قلبه عبد الله المؤمنين صلى الله عليه وسلم ولكن بسلامة العبد ورضاه في النفوس وكثرة اعمال الجوارح مع تدنس القلب بشي من هذه الصفات يكون كوز



من كلامه  
في كتابه

في ركنه كثرة الاقوال لا يكاد يبلغ ما ينبغي في اوله اللسان الصادق فهو من اعلم المواهب من الله والنجى وفي الحديث اعظم خطيئة انما تكذب  
وكذلك اللسان الصادق اعظم الخصال ودوى بوعيم باساده ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من  
قد تارك من علمه فاما جلس قال له عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من كذب  
صالحا وشرا ثلاث لسان كذب وكذب فاجر وكذب مؤمن قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من كذب  
الصديق يهدى الى النار والبر يهدى الى الجنة واما كذب فان الكذب يهدى الى النار والنجى والنجى يهدى الى الجنة والنجى يهدى الى الجنة  
حتى يكذب عنده صديق او لا يزال الرجل يكذب ويخفى الكذب حتى يكذب عنده كاذبا وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتنوا  
ثلاث اكل حرام كذب واذن وعمل خلف واذن ثمن خات قال كذب اساس النفاق الذي بني عليه كانت العقوف اساس الايمان قال ابن مسعود ان  
الكذب لا يصلح في جرد ولا هزل ثم تلى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فلو كنتم تعلمون ان الله لا يهدي القوم المضلين  
قالوا فما يجازي الله بصديق قال بعضهم حقيقته الصدق ان يصدر في موطن ويكتم في غيره الكذب وكان الربيع ابن خراش  
موصوفا بالصدق يقول ان لم يكن يكذب فقد كان له امانة عا صان الحاج وكان يظلمه اعداؤه بما جفت الحجاج وقال سيعلم  
بنو عيسى ان يختم اليوم يكذب فقال له ابن ابيك قال كذب ما في البيت والله المستعان فقلت قد عفونا عنهم بصديقك ومن طهر اللسان  
من الكذب طهر من غيره من الكلام الذي هو مستقام حال العبد كله ومن لم يستقم اللسان فسد حاله كله ورجعنا عن صديق اللسان باسقا  
المقال كله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فلو كنتم تعلمون ان الله لا يهدي القوم المضلين  
والمراد بالصدق ما له نفع ودون كذبك قول الصدق قد يرد بها ما هو حق له نفع ونجات وجاه من حيث السن كبره في الاستقيم انما بعد  
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه لا يستقيم سائر خيرة الامام لخير وروى من حديث ابي سعيد بن جابر ان ابا عبد الله عليه السلام قال انما  
تلك من قول الله فينا فان استقمتم استقمنا وان اعوججتم اعوججتنا خيرة الامام لخير وروى من حديث ابي سعيد بن جابر ان ابا عبد الله عليه السلام قال انما  
خلط خلطه وقال يونس بن عيسى ما يات له بالسنة من على بال لا يات ذلك صالحا في سائر علمه ومن سئل عن رجل من اهل البيت عليه السلام قال  
الاعصم الا وهبني الله الي الله اياي من اللسان خط حنجر قال الحسن اللسان امير الاعصم البهائم اذا جازع الاعصم جنت ولا عفت وقد  
دوى من طائفة من السلف له ان ترجع القلب مكره لعضا وفيه لحوارج جنوده فاذ صبح لملك وتوحيه لجنودك فها  
واذا فسد فسد لجنودك كلها فاذ كان الملك سيدا من لحوى والترجمان صادقا امينا فالرعية في عافية واد كان الملك جارا ولو لرجل جازع  
فلا ضال عن ضاده لرجل عظيم بها ومن كان الترجمان غير أمين فقد بلس ولكن حاله لا ينجى وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان قال لاني في كبد مضطرب اذ صبح صبح الجسد كله اذا فسد فسد الجسد كله الا في القلب وقد تقدم حديث ابن ابي عمير لا يستقيم  
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفي مسند ابي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما  
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما  
العقاد في قلنا قد عرفنا اللسان المتكلم قال هو الذي لا يخطئ في قول ولا غش ولا يفي ولا يحسد في المسند عن يمين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اخلص قلبه باليمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخيلته مستقيمة وجعل لونه  
مستعمرا وعينه ناعمة فاما الاذن ففقه والعين مفرقة بما يوجب القلب فذا فقه من جعل قلبه واعيا وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقول في دعائه وسد لسانه واسل مخبره صدره حزمه لترددي وسجدة الصدق ما فيه من اغوار الخس وكفى ذلك قال خالد الربيعي  
امرستين ثمان ثمان بربع شاة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المصنفين فانه باللسان والقلب فقلنا له اما وجدت شيئا اطيب من هذين قال لا ثم  
ان يبرج شاة اخرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المصنفين فانه باللسان والقلب فقلنا له اما وجدت شيئا اطيب من هذين قال لا ثم  
فقال ان لم يبرج شيئا اطيب منهما اذ اطابا ولا اخشهما اذ اخشاهما فقلنا له اما وجدت شيئا اطيب من هذين قال لا ثم فقلنا له اما وجدت شيئا اطيب من هذين  
شديد الرجل على عقله اذ اسلم القلب وصدق اللسان من جملة اللسان المتكلم عن القلب السليم بانواع السليمة فهو المعسر الذي يسألون  
من لسانه ويده واذ فسد القلب فسد اللسان وترجم عن القلب بانواع العباد وهذا العباد المعسر يعني به ان ترجم عن القلب المقاسد



من هذه هذه اللسان اذ كذب وهو لما في الذي يخالف ظاهر ما بطنه وقوله ونفعه يا من يقول لسانه ما ليس في قلبه لا يسمع ما  
 ليس عندك لا تخش احكام فرعون الى موسى وقوله صلى الله عليه وسلم واسلك من جبرائيل نعم وهو دكر من غير ما خلد سوال  
 جامع للبكل فيه والاستعداد من كل شئ وسوء عليه لسانه ولم يعلم وهذا السؤال العام بعد سوال ملك الموت لحواسه من كبره من با  
 ذكر نعم بعد خاص وقد كلف اليه صلى الله عليه وسلم عليه ولم يجبه الجوامع من الدعاء وبما هم اكل من خبره الامام احمد وبما جازوا من جبال في فتحهم من  
 هبة فاشته ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذا الدعاء اللهم اني اسالك من تجربك عا جله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واغويك من الشر  
 ما جله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خبر ما سالك من خبر عبدك وبيتك وعوديك من شر ما استعان به عبدك وبيتك  
 اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل والنار وما قرب اليها من قول وعمل واما لك ما قضيت لي من قضاء ان تجعل  
 هبة شرا وخير لي احكم وعنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة عليك يا كواكل وذكر الحديث من خبره ابو باري في كتاب الدعاء  
 وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة عليك يا جوامع من الدعاء التزمك من حديثنا في امامته قال دعاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا كثير لم يخفف من شئ فقلت يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم يخفف من شئ فقال لا اذكركم بما جمع  
 في ذلك كله يقول اللهم اني اسالك من خبر ما سالك من خبر عبدك وبيتك وعوديك من شر ما استعان به عبدك وبيتك وعوديك من شر ما استعان به عبدك وبيتك  
 وانت مستعد عليك البلاغ لا حول ولا قوة الا بالله وسمع سعد بن ابى وقاص سألته يدعوا يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها  
 وسببها في هذا وعوذ لير النار وسلاسله واعلا لها فقال تسالمت الله خيرا وتعوذت بالله من شر كثير واني سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قود يعصم في الدعاء وانه لا تزد عودكم تفرعوا وخير ان لا يحسب له تدبير وان يحسب له  
 قوله ان اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وعودك من النار وما قرب اليها من قول وعمل من خبر الامام احمد وخرج الطبراني  
 وغيره حديثا م سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه طويلا اللهم اني اسالك في اخي خير وخواتمه وجوامعها واوله وآخره وتمامه  
 وانه يخرج التواتر من حديث عائشة كانت قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب الجوامع من هذا ويدع ما بين ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم واستغفر كما تعلم انك كنت تطلب العيوب ختم الدعاء بالاستغفار فانظر ظاهرة الاعمال الصالحة وقوله واستغفر  
 في كل جمعة عليه الاستغفار من ذنوب العباد فلا ولا يكون العبد لما يملك كله فان من الغيوب ما لا يشهد العبد بانه ذنوب بالكلية  
 كما في حديث لم يرفع شررا في هذه الا من ربه اعلم الصفا فانه فكيف نقول رسول الله قالوا اللهم اننا نعوذ بك من شر ذنوبك  
 ونحن نعلم واستغفر كما تعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما علمت وما  
 ان اعلم بر مني المتكبر وانت اتمم لا اله الا انت ومن الذنوب ما يشاء العبد ولا يذكره وقت الاستغفار فيحتاج العبد الى استغفار  
 في جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم وكل قد علم الله ولخصه فلهذا قال واستغفر كما تعلم انك كنت علام الغيوب قال في دعائه  
 بضم الله جميعا بضمهم بما علوا لخصه الله وسوءه قال برهم البيهقي لا ناعدا في قولنا اذكرها لخصه في الدعاء التي ذكرها  
 في شعره من ثلث اعلم اذكرها من اعلمه ذنوبه صارت نصب عليه ولم يشأ من فقر ذنوبه هانت عليه فلهذا قال بذكرها الى  
 بعد ان كثر في الذكر اذكرها من الاعمال الصالحة ارباب الجرائم من صفاتها قبل كبرها وقبولها وبلغت اعمال هذا الكتاب لا  
 بعد رصيفه ولا كبره الا حصصا قال ابن مسعود ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في جبل فان وقع عليه من الفاجر يرى ذنوبه كانه في بئر  
 في مد فقال به هكذا ذنوبه من عبدته جريم التائب منو به بالذنوب نصب اعين لا تفر للثواب في الدنيا عين كلما ذكر ما يخرج عن عافيه  
 قد وصل بقدر ما يصغر عندك ذنوبك بعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله قال في العبد ليعمل الذنوب لتصغر  
 في ذنوبه ولا يصغر عليه ولا يستغفر الله منه فيعظم عند الله حتى يكون مثل المصودو يعمل الذنوب العظيم فينم عليه ويستغفر منه فيصغر عند الله  
 في جسد قد وصاف رجل دخل في غيظ عليه فجعل يحججه ويذهب ويقول ما ارجو في نفسي كبر صدق فقال ابو ايوب الانصاري ان الرجل يعمل  
 في الذنوب حتى يات الله وقد خطير به ويعمل باليسيرة فيذل في ذنوبه يات في الله متذقنا بعض السلف ان الرجل يصر عليه ذنوبه يوم يقفه يري ذنوبه  
 فينزلها في كبر شغلها فيصغرها وقال بعضهم كفها ككها بدينك من قومك اقلا عا نابر قال الكندي عيان يقال من الجبار ان يعمل







[illegible]



[illegible]







انفلكم اوجزكم من تعلم القرآن على دار  
 ينارده النجار يوسم من ههنا  
 ابي موسى الاشعري

[illegible]



[illegible]

۱۲۳

[illegible]

بعد  
المطام



قال النافذة ابو عبد الله قال شفيق بن عبد الله بن ابي ذهل قال ان شريك بن ابوالحسن الكندي التميمي اذا كنت في غمرة فاعرف  
فان المعاصي تزيل النعم وبه قال ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن يوسف القزويني قال سمعت بابكر بن جابر  
الاسدي قال سمعت الجعيد قال سمعت السري يقول الشكر نعم والشكر على النعم نعم لان الشكر لا يتناهى في الشكر الى غير ذلك  
الامام الشافعي رحمه الله في اول كتاب الرسالة للكهدة الذي لا يود شكر نعمه الا من نعمه الله بنعمته فوجب على مودي ذلك  
الشكر شكر الله عز وجل والحمد لله في اول كتاب الفاسم تحريفي ان الحداد سلا ما بن ابي الدنيا قال الشكر في حدود الوفاق اذا كان شكري  
نعمته الله نعمته علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضل من طالت الامم واتصل العرب اذا منى السرايم سرورهم  
ووسس بالصراف على الاجر نعم ما منها الا في منتهى ريشق بها الادهام والبر الحرة وغيرها من غير ذلك اليه في جماعة بيتين فقط  
اذا كان شكري نعمته الله علي في مثلها يجب الشكر فابي عز الدين في مقصودته وعذري في قوله ان ليس في عذري عام في السنان  
على الاحتياج اليه ويذهب الكذب والغيبة والتمويه والفحش والافتراء والنسبة مشحونان بذلك كقولهم مثالا لقاديين ولصالحات  
انفقوا الله دكوا لوع الصادقين ولا تقف ما ليس كبرهم من اظلم من كذب على الله كذب بالصدق الذي جاء بالصدق وصدق بالبر  
ان الذين يغترون على الله الكذب لا يفلحون والحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي الى الجنة  
وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً  
كذا ما حديث سهل بن سعد رضى الله عنه في صحيح مسلم بن يمين في ما بين حبيبه وما بين رجله اصغر من  
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت لاسم الامانة وما يجب من امانها الى الله تعالى ان الله يامركم ان تولدوا الامانة  
الى الله تعالى وقوله طيبو الذي اوتى امانته وحديث ابي هريرة في الامانة ان الله لا يمسك عنكم من ماله شيئا ولا يمسك عنكم من ماله شيئا  
كن فيه كان منافق وان صام وصلى وزعم ان مسلماً اذا حدث كذب واذا وعد علف واذا ائتمن خان ٢٣ ثم قتل النفس والجانيات  
عليها لقوله ومن يقتل مؤمناً مع الجوار جهنم خالد فيها وخصامة عليه الاية ولقوله لا تقبلوا انفسكم الايات وحديث عبد الله بن  
رجي الله عمر في الصحيحين قتال السلم كذا في سائر فضوق حديثه في صحيح البخاري اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في السماء حديث  
عمر بن الخطاب عنهما في لا يزل الله في فيمن من دينه ما لم يصب دما حراما ٢٤ ثم خرج وما يجب فيها من التقوى لقوله تعالى لا تجعلوا  
والذين هم لغزهم في اظنونهم ولا تقربوا الزنا ان كان فاحشة وما ساء سبيلا وحديث ابي هريرة رضى الله عنه في الصحيحين لا يزل الله  
وهو جوع من في مؤمن ولا يزل الله وهو جوع من في مؤمن ولا يزل الله وهو جوع من في مؤمن ولا يزل الله وهو جوع من في مؤمن  
المؤمنون اليه في اصابهم وهو جوع من في مؤمن ولا يزل الله وهو جوع من في مؤمن ولا يزل الله وهو جوع من في مؤمن  
وكل ما لا يستحقه شره لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله داود لعلكم تذكرون ولا تقبلوا منكم من اموالكم  
ابن ابي بكرة في الصحيحين من ابيه رضى الله عنه ما قال خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقال ما لكم وما لكم وما لكم  
الحديث ٢٥ وجوب النوح عن المصاعف والمشارب والاحتجاب عما لا يحل من اموالكم وقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم  
لغير الله بهر والمختصة الاية قل لا يجد فيها اوجي لي بحر ما عظم طاعتم يطعمه الا ان يكون معتز او ما مسجودا ولحم خنزير حرام  
اهل لغير الله بهر اما لحم الخنزير والميسر والاصناف والاذن لاسم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا الايات يسكنون عن لحم الخنزير والميسر  
منافع للناس وانما كبر من نعمها ما شئت فيها الاثم ثم قال في اية اخرى قل الا اجد من ماعظم منها ما يعصى والاثم والمغني في  
الاثم رضى الله تعالى والاثم اسما من ماعظم الخنزير ويشد شرب الاثم حتى يفتل عظمه كذا في كذا ثم يذهب بالنعوة والحديث عائشة رضى الله  
في الصحيحين مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال لكل شراب اسكر فهو حرام حديث ابن عمر رضى الله عنه في صحيح مسلم  
حرم كل حرام وحديثه في الصحيحين من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بها حراما في الاخرة وحديث ابي هريرة رضى الله عنه في صحيح مسلم  
صلى الله عليه وسلم ليلة اري بر بالباقيتين حرامين فظفر بهما ثم اخذ اللبن فقال لرجل من عليهما السلام قد رقت الذي عندك فخذوا  
الخنزيريت اهلك في الدنيا ولا يشرب الخمر حراما وهو مؤمن بالحديث وبما نال اليه في باساده عن الحسن قال جاء النبي فذكره







[illegible]







شعير رطوبت بعدد ون في الارض لا يعلو قال فكم اليوم في كل قبيلة وحي من الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وعثر ان الله  
عن رجل امير بيزان تعذب مصحداً في حجة الخليل وكان ان فيهم عبدك فلانا قال سمعوني في حجة فان وجهه لم يغير وما غلبا  
لحماري وروي ذلك مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد ضعيف فغيره ايضا اسفل في اعجاب الدنيا فلا يامر به عتبا بها عنا  
ولا يهني بعضنا بعضا ولا يذرنا الله تعالى على هذا فليت شعري اي غلاب ينزل عن عمر بن عبد العزيز قال لا سيدا لله  
عن رجل للتعذب العاقر بنعل الخصة واكن اذ عمل المذبح بها ناسخا المعقود كهم سم في التعاون على البر والتقوى قوله تعالى  
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والحديث السنن ما كره في الله عنهم بغيره انما او منقوشا قالوا ليس  
هذا ضرر مظلوم انك نضره عاقلنا قال فغيره من الظلم على الحي الحديث سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم في التخييل عن ابن  
عمر رضي الله عنهما وسلم انهم سمع رجلا يعطاه في الدنيا فقال دعوا له من الدنيا من الايمان والحديث عمر بن ابن حصين رضي الله عنهما  
ان الحيا لا يات الا بخير والحديث في سعيد بن جبير رضي الله عنهما فيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا من العذر في حديثها  
وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وحديث ابي مسعود النضاري رضي الله عنه في صحيحه في روي اجمالا كلف من كلام النبوة الاولى  
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت في روي الوالد بن لقوله تعالى وبالوالدين احسانا ووصيا الانسان بوالديه حسنا ووصيا الانسان  
بوالديه احسانا اما يبلغ عندك الكبر لجدك او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اليقين والحديث بن مسعود رضي الله عنهما في صحيحه  
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال لا صلاة الا بعد الفجر ثم قال روي الوالد بن الحديث في صلاة الاجام  
لقوله تعالى قل عسى ان توصلوا الى الارض وتقطعوا ارحامكم وليكن الذين لعنهم الله ائمة الذين يتقنون عبد الله من بعد  
ميتا فم يقطعون ما امر الله بان يوصل ويضربون في الارض الاية والحديث السنن ما كره في الله عنهم بغيره انما او منقوشا قالوا ليس  
له في رزقه ونسأله في اثره طيب صل رحمه وحديث جابر بن مطعم رضي الله عنهما فيهما عن ابيه لايخذ الخنزير يعني قطع الرحم قلت  
ولا فرق بين ان يكون برا او فاجرا انا في حسن الخلق يدخل فيه كظم الغيظ وليس الجاني والتواضع لقوله تعالى ولا تكن لعلى خلق منكم  
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية والحديث بن عمر رضي الله عنهما في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا  
ولا متخشا وقال خيركم احسنكم اخلاقا وفي رواية قال ان احكمكم اخلاقا هو احسنكم اخلاقا والحديث عائشة رضي الله عنها في صحيحه  
ايضا انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخيرا رايته ما لم يكره انما فان كان اثمها كان بعد الناس في وما  
انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ان تنهتكم حرمة الله فينتقم منه بغيره انما رايته ما لم يكره انما فان كان اثمها كان بعد الناس في وما  
سلامة النفس حتى لا يفرق الصديق الافعال وقد يكون في ذات الله تعالى وقد يكون فيما بين الناس وهو في ذات الله عز وجل  
ان يكون العبد منشرا الصديق با و امر الله تعالى وقد يفرق بين ما يرضى عليه طبيا النفس سلبا به يحق ويدبر على حرم الله عليه  
سعا به غير متخشي منه ويرغب في نوافل الخير وترك كثير من المباح لوجرة الله تعالى وتقدس اذا راي ان تركها قرب الى العبودية من فعله  
مستبشر لذلك غير متخشي ولا متعسر به وهو في المعاملات بين الناس ان يكون سعيه في حقوقه لا يظلم غيره ولا يظلمه في ملكه  
عليه منها فان مرض فلم يعدا و قد لم يزل و سلم فلم يرد عليه او ضاقت لم يكرم او شفع فلم يجب او احسن فلم يشكر او دخل على قوم  
يمكنونك فلم ينصت او استاذن على صديق فلم يؤذنه او خطب فلم يزوج او استعمل الدين فلم يجل او استنقذ نره وما  
اشبه ذلك لم يغضب ولم يعاقب ولم يكره من حاله حال لم يستشعر في نفسه انه قد جنى وارحش وان يقر بل كان نكرا وحدا  
اليه بغيره بل يرضى به لا يعذر بشي من ذلك ويقابل كلامه بما هو احسن واخص واقل الى البر والتقوى واشبه عليه ويرضى به ثم  
في ايقاف ما هو عليه كمن في حفظ ما يكون له فاذا مرض اخوه المسلم عاده وان جاء في شفا عثر تشفعه ون استعمله في فقا حور  
احتاج منه الى عون اعانه وان استسبح في بيع سله ولا ينظر الى ان اقرى يعامله كيف كانت معاملته اياه فيما حل لك  
يعامل الناس انما ينجي من الاحسن اما ما لنفسه فيخو اخوه ولا يخلو له والخلق الحسن قد يكون عزة وقد يكون كسبا وانما يبيع احسا  
من كان في عز بتر اصل منه فهو يقيم باكتسابه اليه ما يهيم ومعلوم في العادات ان هذا الراي من دلل عجا المستأد في الاطلام والام

علم  
سلالة















28

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر - قسم المكتبات  
777  
تحت إشراف  
الجامعة الجزائرية  
الكتاب / / 14